


الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الأحد 8 جمادى الآخرة 1444 - 1 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16105
London - Sunday - 1 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16105



### تضم 49 شخصاً بين ضباط كبار وتجار

# إطاحة أكبر شبكة لتهريب النفط في البصرة

**بغداد: فاضل النشمي**

تم الكشف في العراق عن أكبر شبكة لتهريب النفط الخام، وعن الآليات والطرق التي تمت بها عمليات التهريب والبيع للنفط المسروق في البصرة. حسب معلومات قدمها جهاز الأمن الوطني، تم إلقاء القبض على 94 شخصاً، بينهم ضباط كبار وتجار، كانوا متورطين في قضية تهريب النفط ومشتقاته، بكمياتٍ تقدّر بنحو 75 مليون لتر شهرياً.

ومن ضمن الضباط الموقوفين مدير عام شرطة الطاقة ومدير شرطة نفط الشمال، ومدير شرطة نفط الوسط ومدير قسم الإدارة، ومدير سيطرات الشمال ومدير قسم العلاقات والإعلام، وآمر فوج مصفى الدورة ومدير قسم سيطرات شرطة نفط الوسط.

وطبقاً للمعلومات التي أعلنها جهاز الأمن الوطني ووصفها بـ«الجزئية»، مساء السبت، فإن عملية التهريب كانت تتم عبر ثلاث مراحل؛ تبدأ الأولى منها من خلال الضباط المتورطين والمنسق أو ما يسمى المندوب والمهربين، وتكون مهمة الضباط والمنتسبين المتورطين هي «تأمين الحماية للمهربين عند سحب النفط الخام وكذلك تأمين حركة الصهاريج»، أما مهمة المندوب فتتعلق بـ«إصدار البرقيات والوثائق الرسمية لحركة الصهاريج، ويتم إصدار البرقيات عبر دفع الأموال، أو تصدر بأسماء مصانع ومعامل وهمية».

أما مهمة المهربين، فتتمثل في «تسليم الأموال بعد البيع إلى المندوب الذي يسلمها إلى الضباط المتورطين وكل حسب عمله، ويتم استحصال الأموال بصورة يومية، وتقدر بـ490 مليون دينار (نحو 320 ألف دولار) للخرق الواحد».

(تفاصيل ص 3)

### ترقب اجتماع لوزراء خارجية سوريا وتركيا وروسيا هذا الشهر

# دمشق تؤكد تعهد أنقرة في «اجتماع موسكو» بالانسحاب

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

كشفت أنقرة ودمشق عن تفاصيل جديدة حول ما تم بحثه في الاجتماع الثلاثي لوزراء دفاع تركيا وروسيا وسوريا بحضور رؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث بموسكو، تتعلق بالقضايا الرئيسية التي تمحور حولها الاجتماع.

وذكرت مصادر قريبة من النظام السوري في دمشق أن تركيا وافقت عقب الاجتماع الثلاثي على سحب قواتها من سوريا، مؤكدة أن أنقرة وافقت على سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها في شمال سوريا، وأن روسيا وتركيا وسوريا ناقشت أيضاً تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه في موسكو في 5 مارس (آذار) عام 2020 بشأن فتح الطريق السريع حلب - اللاذقية الدولي «إم 4». وأضافت المصادر أن الاجتماع تمخض كذلك عن اتفاق بين الأطراف الثلاثة على أن حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا يشكل أكبر خطر على سوريا وتركيا.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قد كشف، غداة اجتماع موسكو، عن استعداد بلاده لتسليم المناطق الخاضعة لسيطرتها في سوريا للنظام «حال تحقق الاستقرار السياسي».

في غضون ذلك، أعلن جاويش أوغلو عن عقد لقاء بين وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني)، في خطوة جديدة من التقارب الذي بدأ بين أنقرة ودمشق. كما بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، هاتفياً، أمس، مع نظيره التركي، تنسيق الخطوات بشأن الملف السوري، حسبما ذكرت الخارجية الروسية.

(تفاصيل ص 4)

### إضراب في بازار طهران... ومقتل متظاهر في كردستان

# إيران تختتم السنة على وقع الاحتجاجات

**لندن: عادل السالمي**

اختتمت إيران عام 2022 على وقع الاحتجاجات المستمرة منذ 107 أيام، إثر وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، ما أسفر عن مقتل المئات واعتقال نحو 20 ألف شخص، من دون أن يلوح في الأفق ما يشير إلى احتمال عودة الهدوء إلى الشارع، مع تباين داخلي بشأن أزمة الإدارة في البلاد.

وأغلقت محال تجارية، أمس، أبوابها في بازار طهران، حيث نزل محتجون إلى الشارع، مرددين هتافات «الموت للديكتاتور»، ووقعت صدامات بين المحتجين وقوات الأمن، وسمع شعار «الفقر والفساد والغلاء... متجهون لإسقاط النظام». وجاء هذا التطور بعدما دعا ناشطون إلى تجدد المسيرات المناهضة للنظام احتجاجاً على تردي الوضع الاقتصادي.

وقال محافظ البنك المركزي الجديد في البلاد محمد رضا فرزين، في لقاء متلفز، الجمعة، إنَّ المسؤولية الأهم للبنك المركزي هي السيطرة على التضخم وسعر العملة الأجنبية. بدوره، وصف عمدة طهران، علي رضا زاكاني، ارتفاع سعر الدولار بـ«مشروع الأعداء»، ووصف تخطي سعر الدولار حاجز الـ«430 ألف ريال» بـ«الكذبة». وقال متحدث باسم الشرطة إنَّ قواته اعتقلت 241 شخصاً، من «سماسرة الدولار».

في غضون ذلك تجدَّدت الاحتجاجات في مدينة جوانرود الكردية؛ حيث أقام أهالي المدينة مراسم أربعينية قتلى الشهر الماضي. وأظهرت تسجيلات الفيديو استخدام الشرطة الذخائر الحية وإطلاق الغاز المسيل للدموع، ما أسفر عن مقتل متظاهر على الأقل. وقُتل 126 محتجاً في المدن الكردية، بمَن فيهم 19 طفلاً منذ اندلاع الاحتجاجات، بحسب منظمة «هنغاو» الكردية.

وكانت وكالة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) قد أعلنت، الجمعة، مقتل 508 محتجين؛ بينهم 69 قاصراً. وأشارت إلى تقديرات تفيد باعتقال 19199 متظاهراً.

(تفاصيل ص 3)

# أنصار سيف القذافي يخشون «الإقصاء السياسي»

**القاهرة: جاكلين زاهر وخالد محمود**

تصدرت الأنباء المتعلقة بـ«إقصاء سياسي محتمل» لسيف الإسلام القذافي من السباق الرئاسي، المشهد الليبي، خلال الأيام الماضية، وأثارت مخاوف أنصاره، ودفعت عدداً من السياسيين إلى التساؤل حول تداعيات هذا الإقصاء على الوضع العام في البلاد، ومدى تأثيره على «محاولات المصالحة في البلاد».

وعدَّ عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أنَّ الإقصاء سوف «يمثل ضربة قوية لأي حديث عن تحقيق مصالحة وطنية، وكذا لمفهوم الديمقراطية المطلوب ترسيخهما»، لافتاً إلى «عدم تمتّع القذافي الابن بشعبية تذكر في المنطقة الغربية، خصوصاً العاصمة طرابلس التي تعدّ الأعلى من حيث كثافة السكانية، فضلاً عن عدم وجود إحصائيات جادة تثبت أنَّ لديه أنصاراً كثيرين في المنطقة الشرقية، ما يدل على أنَّه غير مؤهل للفوز بالمنصب، حتى وإن نجح في حصد كتلة غير هينة من الأصوات».

**عائلة أبو عجيلة لبيع منزلها لدفع نفقات محاميه**

من جهته، أكد عضو المؤتمر الوطني العام (المنتهية ولايته)، عبد المنعم اليسير، أنَّ إقصاء سيف الإسلام من الترشح للرئاسة «سوف يسهم في تأزيم المشهد السياسي، عبر تغليب رغبات البعض في التشفي بمشروع المصالحة الوطنية الضروري لاستقرار البلاد».

في غضون ذلك، أعلنت عائلة أبو عجيلة المريمي، ضابط الاستخبارات الليبية المتهم في «قضية لوكربي»، أنَّها «تعرض منزلها للبيع من أجل السفر إلى أميركا، حيث يحاكم، وتكليف محام للدفاع عنه».

وقال عبد المنعم المريمي، ابن شقيق أبو عجيلة، إنَّ «العائلة بصدد فتح صندوق جمع التبرعات لتغطية مصاريف فريق المحاماة»، متهماً حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ووزارة خارجيتها، بـ«عدم تقديم أي مساعدات لتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرة من السفارة الأميركية».

(تفاصيل ص 6)

**العالم يستقبل العام الجديد**

استقبل الملايين من سكان العالم، السنة الجديدة باحتفالات صاخبة في عدد من المدن الرئيسية (رويترز) وفي الصورة الألعاب النارية انطلقت في برج خليفة بدبي معلنة ميلاد 2023. وتنتهز «الشرق الأوسط» هذه المناسبة لتهنئة قرائها في كل مكان وتتمنى لهم عاماً جديداً مليئاً بالخير والسلام. (يوميات الشرق)

### بوتين: أحداث 2022 أرست الأسس لاستقلالنا الحقيقي

# روسيا أمطرت كييف بالصواريخ عشية العام الجديد

**كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»**

هزّت ضربات روسية مدناً أوكرانية، عشية العام الجديد، وأسفرت عن مقتل شخص واحد على الأقلّ ونحو ثلاثين جريحاً، في حين أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنَّ «الحق الأخلاقي والتاريخي إلى جانب روسيا»، وأنَّ أحداث عام 2022 أرست «الأسس (...) لاستقلالنا الحقيقي».

وبعد الضربات الجديدة، أكّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، أنَّ بلاده «لن تغفر» لروسيا غزوها وقصفها. وكتب بالروسية على تليغرام «لن يغفر لكم أحد الإرهاب. لا أحد في العالم سيغفر لكم ذلك»، مضيفاً: «لن يتم العفو عن الذين يأمرون بضربات مماثلة والذين ينفذونها. هذا أقل ما يمكن قوله».

من جانبه، أعلن رئيس هيئة الأركان الأوكرانية فاليري زالوجني، أنَّ الجيش الروسي استهدف مدناً أوكرانية بإطلاقه 20 صاروخاً، وخصوصاً من قاذفات قنابل، لافتاً إلى أنَّ الدفاع الجوي الأوكراني أسقط 12 منها.

في تلك الأثناء، بثّ التلفزيون الروسي خطاباً لبوتين بمناسبة رأس السنة، أكّد فيه أنَّ «الحق الأخلاقي والتاريخي إلى جانب روسيا». وقال إنَّ عام 2022 تميّز «بأحداث حاسمة جداً ومهمة (....) ترسي الأسس (...) لاستقلالنا الحقيقي».

وأضاف، متحدثاً إلى جانب جنود حاربوا في أوكرانيا ومنحهم أوسمة، «لهذا السبب نحارب اليوم من خلال حماية شعبنا في أراضينا التاريخية، في الكيانات الجديدة المكوّنة لروسيا»، في إشارة إلى المناطق الأوكرانية التي أعلنت موسكو ضمّها.

إلى ذلك، انتقد الرئيس الروسي «حرب عقوبات حقيقية شنّها (الغرب) علينا»، مضيفاً: «أولئك الذين بدأوها توقعوا التدمير الكامل لصناعتنا وأموالنا ووسائل نقلنا. لم يحدث ذلك». واتّهم الأميركيين والأوروبيين بـ«استغلال أوكرانيا وشعبها بوقاحة لإضعاف روسيا وتقسيمها».

(تفاصيل ص 7)

# رحيل «البابا الفخري» مخلفاً إرثاً كنسياً ملتبساً

**الفاتيكان: «الشرق الأوسط»**

توفي، أمس السبت، بابا الفاتيكان السابق بنديكت السادس عشر، عن 95 عاماً، الذي كان أول بابا يستقيل منذ 600 عام، تاركا وراءه الكنيسة الكاثوليكية وقد لاحقتها فضائح اعتداء جنسي، وغارقة في سوء الإدارة والاستقطاب بين المحافظين والتقدميين، على حد قول وكالة «رويترز».

وكان بنديكت، وهو أول بابا ألماني منذ 1000 عام، على علاقة جيدة مع خليفته، البابا فرنسيس، لكن استمرار وجوده داخل الفاتيكان بعد تنحيه عام 2013 زاد من استقطاب الكنيسة آيديولوجياً. فقد نظر المحافظون في الكنيسة إلى البابا السابق على أنَّه حامل لوائهم، وشعروا بالقلق من تحركات فرنسيس التقدمية.

وكان بنديكت، أستاذاً يعزف البيانو وعالم دين رائعاً، لكنَّه اعترف أنه كان قائداً ضعيفاً كافح لفرض نفسه على بيروقراطية الفاتيكان المبهمة، وتعثر من أزمة إلى أخرى خلال فترة حكمه التي استمرت ثماني سنوات.

**إشادات دولية ببنديكت الـ16**

واعتذر بنديكت مراراً وتكراراً عن فشل الكنيسة في القضاء على الاعتداء الجنسي على الأطفال من قبل رجال الدين، ورغم أنه كان أول بابا يتخذ إجراءات جادة ضد الانتهاكات، إلا أن الجهود فشلت في وقف الانخفاض السريع في معدلات الذهاب إلى الكنيسة في الغرب، خصوصاً في أوروبا. وقبل أن يتنحى رسمياً، اختار بنديكت ومساعدوه من جانب واحد لقب «البابا الفخري»، وقرروا أنه سيستمر في ارتداء رداء أبيض، وإن كان معدلاً قليلاً.

وتوالت ردود الفعل الدولية على وفاة البابا الفخري، وأشاد به العديد من زعماء الغرب باعتباره شخصية بارزة في الكنيسة الكاثوليكية و«مدافعاً عن القيم المسيحية التقليدية».

(تفاصيل ص 8)

**في الداخل**



### بولسونارو غادر البرازيل باكياً في «خطاب الوداع»

# لولا يتسلم الرئاسة وسط تحديات كبيرة

**مدريد: شوقي الريس**

يتسلَّم اليساري لولا دا سيلفا اليوم رئاسة البرازيل للمرة الثالثة، متوّجاً ما يعده عن حق «قيامة سياسية» بعد الفترة التي أمضاها في السجن بتهمة الفساد، وكان خلالها يخطط، مع مستشاريه وعدد من المحامين، للترشح للانتخابات مرة أخرى.

وكان لولا قد أعلن، أول من أمس الجمعة، خلال كشفه عن أسماء أعضاء حكومته الجديدة، أنَّ محاربة الفقر والجوع كانت وستبقى في طليعة أولوياته، وقال: «نحتاج لإيجاد فرص عمل، وتوزيع الثروة، ومساعدة الناس للتخفيف من معاناتهم»، رافعاً الشعار نفسه الذي حمله إلى الرئاسة منذ عشرين عاماً: «الأمل أقوى من الخوف، والحب أقوى من الحقد».

لكن المهمة التي تنتظر الرئيس العائد مزروعة بالصعوبات والعقبات، بعد الشرخ الاجتماعي العميق الذي أحدثته ولاية سلفه اليميني جايير بولسونارو، الذي يسيطر أنصاره على الأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب، ويترسّخ نفوذهم في عديد من القطاعات الاقتصادية وفي المحكمة العليا، فضلاً عن رياح الاقتصاد التي كانت تهبُّ كما اشتهت سفن لولا خلال الولايتين السابقتين، وتهبُّ اليوم في الاتجاه المعاكس.

بدوره، بكى بولسونارو في خطابه الوداعي الذي دام خمسين دقيقة. وفور انتهاء الخطاب، غادر القصر الرئاسي، ليستقل طائرة تابعة لسلاح الجو البرازيلي حملته وزوجته إلى الولايات المتحدة لتمضية عطلة رأس السنة، بينما البرازيل تبكي ملكَها غير المتوج «الجوهرة السوداء» بيليه، الذي غاب بعد مسيرة لا نظير لها في كرة القدم.

وبخروجه من البرازيل عشية تنصيب لولا، يؤكد بولسونارو التوقعات التي كانت تتحدَّث عن رفضه تسليم خلفه الوشاح الرئاسي في الاحتفال الرسمي المعهود، بعدما رفض أيضاً الاعتراف بفوز خصمه.

(تفاصيل ص 8)

9 771319 081479 52

# توقعات 2023



# الرياض تستقبل السنة باحتضان نجوم العرب



جانب من حفل الرياض أمس.... وفي الإطار وائل كفوري وأليسا ولطيفة (هيئة الترفيه)

**الرياض: عمر البدوي**

استقبلت العاصمة السعودية الرياض اللحظات الأولى للعام الجديد 2023، تحت سماء مضيئة بالألعاب النارية، محتضنة سهرة فنية مميزة بمشاركة 12 فناناً وفنانة من أبرز نجوم الغناء العربي، على مسرح «محمد عبده أرينا».

وخلال الحفل قدم كل من عاصي الحلاني ونجوى كرم، ووائل كفوري، وصابر الرباعي، ونانسي عجرم، ولطيفة التونسية، إضافة إلى نوال الزغبي، وأصالة نصري، وبهاء سلطان، وأنغام، وأليسا، ووليد توفيق، وصلات غنائية وموسيقية استمرت حتى ساعات الصباح الأولى نالت استحسان الحضور.

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

# القيادة السعودية تعزي رئيس الوزراء الهندي في وفاة والدته



الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ببرقية عزاء ومواساة، لرئيس وزراء الهند ناريندرا مودي في وفاة والدته.

وقال الملك سلمان في البرقية: «بلغنا نبأ وفاة والدتكم، ونعرب لدولتكم ولأسرة الفقيدة عن أحر التعازي، وأصدق المواساة، متمنين ألا تروا أي سوء أو مكروه».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي ببرقية عزاء مماثلة لرئيس الوزراء الهندي. وقال ولي العهد في البرقية: «تلقينا نبأ وفاة والدتكم، ونعرب لدولتكم ولأسرة الفقيدة عن بالغ التعازي، وصادق المواساة، متمنين ألا تروا أي سوء».

### عبر ورش تدريبية لإكسابهم المهارات المناسبة للتوظيف

# «البرنامج السعودي» يؤهل في عدن عشرات الشباب لسوق العمل اليمنية

عدن: «الشرق الأوسط»

أنهى 687 شابا وشابة في مدينة عدن اليمنية، السبت، برنامجا تدريبيا بدعم سعودي، تم خلاله تزويد المستهدفين بالمهارات المناسبة من أجل التوظيف والدخول إلى سوق العمل، وذلك ضمن المبادرات التي يتبناها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن.

البرنامج الذي أطلق عليه «بناء المستقبل للشباب اليمني»، جاء بتمويل من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن ومؤسسة الوليد الإنسانية، ونفذته مؤسسة اليمن للتدريب بهدف التوظيف، وذلك في 3 مسارات تتضمن: التدريب بهدف التوظيف، والتوظيف الذاتي، ومسارات العمل.

وتخلل حفل الاختتام تكريم الخريجين والخريجات وتسليمهم الشهادات النهائية وكذلك تسليم الحقائب المهنية لخريجي مسار التوظيف الذاتي الذي تضمن عددا من التخصصات المهنية في التكييف والتبريد وحياكة المعاوز وصيانة الطاقة الشمسية وكهرباء المنازل.

وقال نائب مدير مكتب البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في محافظة عدن محمد اليحيى إن برنامج «بناء المستقبل للشباب اليمني» يأتي ضمن مشاريع ومبادرات البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن وجهوده في شتى القطاعات والمجالات ومنها بناء القدرات والكوادر في اليمن، والتي ساهم من خلالها في نقل الخبرات وتطوير الكفاءات، ودعم الشباب من كلا الجنسين في الحصول على مستوى معيشي أفضل وقدرة أعلى على الصمود والاستقرار المجتمعي.

فتاة يمنية خلال تكريمها بعد اجتيازها برنامجاً تدريبياً بدعم سعودي (البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن)

وبحسب معلومات البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، استهدف برنامج «بناء المستقبل للشباب اليمني» 687 مستفيدا ومستفيدة من الشباب والفتيات الباحثين عن عمل، منهم 504 من طلاب وطالبات جامعة عدن على وشك التخرج في برنامج الاستعداد لسوق العمل و84 في التوظيف الذاتي لخريجي الثانوية العامة، و99 شابا وفتاة تم تأهيلهم وتدريبهم بهدف التوظيف وإيصالهم لمقرات العمل لدى العديد من شركات القطاع الخاص، وربط المستفيدين بفرص عمل وتمكينهم من البدء بمشاريعهم الصغيرة.

واحتوى البرنامج على العديد من الورش التدريبية والتأهيلية التي أسهمت في تعزيز مهارات المستفيدين وجعلهم الخيار الأمثل لأرباب العمل المحتملين، والذي تضمّن: الدعم النفسي، وتعزيز المهارات في مقرات العمل، والتلمذة المهنية، وتقنية المعلومات، واللغة الإنجليزية.

وساهم برنامج «بناء المستقبل للشباب اليمني» في ربط ما يقارب 85 في المائة من خريجي المرحلة الأولى بمصادر الدخل، وذلك من خلال فرص العمل في القطاع الخاص أو عبر البدء في أعمالهم الخاصة اعتماداً على الحقائب المهنية.

ويقول المسؤولون عن البرنامج، إنه «أثبت فاعليته على المستوى الشخصي والمهني للطلبة من خلال البرامج التدريبية النظرية والعملية التي تم إدراج المستهدفين فيها والتركيز على الجوانب المهنية بشكل أكبر مما ساهم في الوصول الى مقرات أعمالهم».

كما ساهم برنامج «بناء المستقبل للشباب اليمني» في تأهيل الشباب والشابات ورفع كفاءتهم للحصول على فرص العمل المختلفة والتي تسهم في تحسين ظروفهم المعيشية، وكذلك تدريبهم على أفضل الممارسات المهنية بما يرفع كفاءة مختلف القطاعات في اليمن.

يشار إلى أن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن يقدم جهوداً في بناء قدرات الكوادر والقدرات في اليمن، إضافة إلى نقل الخبرات وتطوير الكفاءات، ودعم الشباب للحصول على مستوى معيشي أفضل وقدرة أعلى على الصمود والاستقرار المجتمعي لمواجهات الصدمات المختلفة والتخفيف أو الحد من آثارها.

ويسعى البرنامج السعودي إلى رفع كفاءة وفعالية القدرات والكوادر اليمنية في شتى مجالاتها لتنفيذ الأدوار المنوطة بها وتحسين الحياة اليومية وتحسين سبل العيش للشعب اليمني في أنحاء اليمن.

ويتضمن دعم البرنامج مجال بناء وتنمية القدرات على مستوى الدعم المؤسساتي ومستوى الدعم الفني، حيث استفاد 40 مهندسا من موظفي قطاع الإسكان في عدن من التدريب في مجال إدارة المشاريع وإجراء المسوحات الميدانية ضمن مشروع المسكن الملائم، و200 مستفيد من مبادرة النقد مقابل العمل في مجال التركيبات الكهربائية والتبريد والتكييف، و162 مستفيدة من الورش التدريبية والخدمات الاستشارية في مجال إدارة المشاريع الصغيرة والحرف اليدوية والحاسب الآلي.

### الميليشيات شنت هجمات بالضالع وأعمال قمع في صنعاء

# ضبط شحنة حوثية تحمل معدات للمسيّرات في حضرموت

عدن: علي ربيع

فيما صعدت الميليشيات الحوثية من هجماتها على الأرض في محافظة الضالع سعياً للسيطرة على مزيد من المواقع، أعلنت السلطات اليمنية الحكومية ضبط قاطرتين في حضرموت كانتا تحملان شحنة عسكرية للحوثيين تشمل معدات للطيران المسير.

جاء ذلك بالتزامن مع شن الميليشيات الحوثية حملات قمع واعتقال في صنعاء طالت العديد من الناشطين والصحافيين - بحسب تقارير الحكومة الشرعية - على خلفية موجة السخط الواسعة جراء الفساد وأعمال النهب وفرض الإتاوات.

وذكرت المصادر الرسمية أن وزير الداخلية اليمني اللواء الركن إبراهيم حيدان، أشاد «باليقظة الأمنية والروح الوطنية لرجال الأمن بوادي وصحراء حضرموت الذين تمكنوا من ضبط قاطرتين تحملان معدات لطيران مسير كانت متوجهة للميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة إيرانياً».

وبحسب ما نقلته وكالة «سبأ» أشاد الوزير حيدان خلال اتصال هاتفي بمدير أمن وادي وصحراء حضرموت العميد عبد الله بن حبيش، بالتنسيق المتواصل بين مركز القيادة والسيطرة الرئيسي بوزارة الدفاع والإدارة العامة للقيادة والسيطرة بوزارة الداخلية، اللذين رصدا تحرك القاطرتين اللتين حاولتا التمويه للمواد بأغطية كراتين، قبل أن يتم التعميم بهما على النقاط الأمنية وتوقيفهما مع السائقين.

وأوضح مدير أمن وادي وصحراء حضرموت، أنه «تم سحب القاطرتين إلى إدارة البحث الجنائي لاستكمال الإجراءات القانونية وكشف خيوط العصابة التي تمتهن مثل هذه الأعمال الإرهابية بتهريب الطيران المسير للعدو الحوثي الإرهابي، وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم»، وفق تعبيره.

وليست هذه هي المرة الأولى التي توقف فيها القوات اليمنية شحنات أسلحة ومعدات للطيران المسير والصواريخ الباليستية، إذ سبق أن أوقفت الأجهزة العسكرية والأمنية العديد من الشحنات في حضرموت والمهرة ومأرب والجوف قبل وصولها إلى الحوثيين.

وكان تقرير الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي في شأن اليمن أشار إلى وجود طرق برية يستخدمها مهربو الأسلحة للحوثيين انطلاقاً من الحدود الشرقية، إضافة إلى الطرق البحرية التي تسلكها شبكات التهريب القادمة من إيران باتجاه المناطق اليمنية.

من جهتها أعلنت البحرية الأميركية أنها اعترضت الشهر الماضي شحنتي أسلحة إيرانية في خليج عمان كانت متجهة إلى اليمن، لتضاف بذلك إلى العديد من الشحنات التي تم ضبطها خلال السنوات الماضية، من قبل القوات الأميركية والبريطانية وخفر السواحل اليمني.

وبحسب بيان للأسطول الخامس في البحرية الأميركية، أفاد بأنه تم اعتراض سفينة صيد تهرب أكثر من 50 طناً من طلقات الذخيرة والصمامات والوقود للصواريخ، في خليج عُمان حيث طرق التهريب المؤدية إلى اليمن.

وأوضح البيان «أن أفراد البحرية الذين يعملون من قاعدة لويس بي بولر (إي إس بي 3) البحرية الاستكشافية اكتشفوا الشحنة غير المشروعة خلال عملية التحقق من العلم، ما يمثل ثاني أكبر مصادرة ينفذها الأسطول الخامس الأميركي لأسلحة غير قانونية في غضون شهر».

أما الشحنة السابقة التي أوقفت خلال الشهر نفسه، فقد احتوت - بحسب البحرية الأميركية - شحنة إيرانية ضخمة من وقود الصواريخ في خليج عمان كانت في طريقها إلى الجماعة الانقلابية الحوثية.

وقدرت الشحنة بأكثر من 70 طناً من فوق كلورات الأمونيوم، التي تستخدم عادة في صناعة وقود الصواريخ وكذلك المتفجرات، إلى جانب 100 طن أخرى من مادة اليوريا التي تستخدم في صناعة المتفجرات إلى جانب استخداماتها في الأسمدة الزراعية.

وأكد حينها نائب الأميرال براد كوبر قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية والأسطول الخامس والقوات البحرية المشتركة أن هذه الكمية الضخمة من المواد المتفجرة، «تكفي لتزويد أكثر من عشرة صواريخ باليستية متوسطة المدى بالوقود حسب الحجم».

على صعيد آخر، أفاد الإعلام العسكري اليمني بأن الميليشيات الحوثية صعدت في الأيام الماضية من هجماتها في محافظة الضالع سعياً لتحقيق المزيد من السيطرة على المواقع في مناطق التماس، غير أن هذه الهجمات قوبلت بتصدٍ من قبل القوات الحكومية المشتركة، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من عناصر الميليشيات. ونقل الموقع الرسمي للجيش اليمني (سبتمبر نت) أن قوات الجيش أحبطت الجمعة الماضي هجوماً لتنظيم جماعة الحوثية الإرهابية، شمال شرقي مديرية الحشاء، حيث دفعت الميليشيات بأعداد كبيرة من عناصرها للهجوم.

وبحسب الموقع فإن مدفعية القوات المشتركة «استهدفت تعزيزات للإرهابيين كانت قادمة من شمال المحافظة وكبدتها قتلى وجرحى في صفوفها، علاوة على تدمير عربات تابعة لها».

### اتساع في رقعة الفقر مع انقطاع سبل العيش وتوقف الرواتب

# «طابور جوع» في صنعاء يستغرق ساعات... والأمل وجبة مجانية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أظهرت صور صادمة جرى تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي يمنيين ويمنيات في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء وهم يقفون أمام بوابة أحد المطاعم لساعات؛ أملاً في الحصول على وجبات مجانية، وهو الأمر الذي أثار سخطاً واسعاً في أوساط الحقوقيين، بالتزامن مع تحذيراتهم من اتساع رقعة الجوع وانعدام سبل العيش في ظل حكم الميليشيات الحوثية.

ورغم مواصلة الجماعة الحوثية تضييق الخناق على مُلاك المطاعم تارة بابتزازهم وإجبارهم على دفع جبايات لتمويل عملياتها العسكرية، وأخرى باعتقالهم وتدمير ونهب ومصادرة ممتلكاتهم التي تمثل مصدر رزقهم الوحيد، أظهرت إحدى الصور التي تداولها الناشطون طابورين أمام أحد المطاعم؛ الأول للرجال مع أطفال وهم ينتظرون دورهم للحصول على الوجبة المجانية، وآخر للنساء وهن ينتظرن دورهن أيضاً للحصول على الوجبة نفسها.

الناشطون حمّلوا الحوثيين مسئولية ما وصلت إليه حال اليمنيين من فقر وجوع وحرمان بفعل جرائم الفساد والإفقار والتجويع التي مارسوها منذ 8 سنوات، ولا يزالون بحق القاطنين في مدن سيطرتهم.

يقول حمدي؛ وهو اسم مستعار لأحد الأشخاص العاملين في منظمة إغاثية: «إن عبث الجماعة المستمر بالمال العام وسياسات القمع والنهب والسلب المنظمة التي تنتهجها تُعدّ من العوامل الرئيسية التي أجبرت السكان الفقراء بمناطق قبضتها على الوقوف لساعات أمام بوابات المطاعم للحصول على وجبات طعام بسيطة».

أشاد زبائن المطعم الشهير في صنعاء، في حديثهم على منصات التواصل الاجتماعي، بمثل تلك المبادرات الخيرية التي يطلقها مُلاكه رغم الحملات الحوثية لإرغامهم على دفع إتاوات وتقديم وجبات مختلفة لعناصر الميليشيات، وقالوا إن مثل تلك المبادرات بإمكانها التخفيف ولو قليلاً من معاناة السكان في صنعاء والتي لا حصر لها.

يقول العاملون في المطعم نفسه إن مالكه يعاني بطش قيادات حوثية، بيد أنه تطوّع منذ أيام بتقديم وجبات بسيطة للفقراء والمحتاجين ممن يقطنون الحي الذي يقع المطعم في نطاقه، مؤكدين أنهم تفاجأوا بعد أيام قليلة من إطلاق تلك المبادرة المتواضعة بوجود طوابير طويلة لفقراء ومحتاجين من مختلف الأعمار والفئات، وهي تصطفّ أمام بوابة المطعم بحثاً عن طعام يسد جوعهم.

وتوقّع العاملون في المطعم أن يتضاعف العدد خلال الأيام المقبلة إلى أكثر مما هو عليه الآن، مشيرين إلى أن الصورة التي وصفوها بـ«المؤسفة» تُعدّ تلخيصاً لحجم المأساة التي يعيشها سكان العاصمة صنعاء والمناطق الأخرى الخاضعة للحوثيين.

يشار إلى أن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الحرجة واتساع رقعة الفقر وانقطاع الرواتب وانعدام فرص العمل، دفعت كثيراً من السكان في صنعاء وغيرها من المدن تحت سيطرة الميليشيات إما إلى الخروج للشوارع لمد أيديهم للغير طلباً للمساعدة، أو البحث عن بقايا طعام وسط أكوام القمامة لسد رمقهم وأطفالهم.

وكان ناشطون في صنعاء قد تداولوا في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، صوراً على منصات التواصل تظهر فيها نساء يمنيات بمنطقة شميلة جنوب صنعاء وهنّ يبحثن عن قُوتهن وقُوت أطفالهن في أكوام القمامة، الأمر الذي أثار سخطاً واسعاً ضد الحوثيين الذين يتجاهل قادتهم معاناة اليمنيين مع حرمانهم من الحصول على أبسط الحقوق.

جاء ذلك في وقت قالت فيه التحذيرات الأممية إن نحو 25,5 مليون نسمة في اليمن من إجمالي السكان البالغ 30 مليون نسمة باتوا يعيشون تحت خط الفقر، وبحاجة ماسة إلى الدعم أكثر من أي وقت مضى.

وفي حين توقّع تقرير دولي حديث تصاعد الصراع في اليمن بسبب تعنت الجماعة الحوثية تجاه تجديد الهدنة التي ترعاها الأمم المتحدة، رجحت شبكة الإنذار المبكر بشأن المجاعة أن يؤدي ارتفاع مستويات الصراع مرة أخرى إلى تقليل فرص اكتساب الدخل للأسر وإعاقة واردات الوقود عبر موانئ البحر الأحمر.

وقالت الشبكة إنه ونظراً لأن تجديد الهدنة مشروط بمطالب من غير المرجح أن تتحقق خلال فترة التوقع، فمن المتوقع أن يتصاعد الصراع تدريجياً.

وبيّنت أن أسعار المواد الغذائية والأساسية غير الغذائية لا تزال أعلى بكثير من المتوسط، مرجحة، في تقريرها، أن يؤدي ارتفاع مستويات الصراع مرة أخرى إلى تقليل فرص اكتساب الدخل للأسر وإعاقة واردات الوقود عبر موانئ البحر الأحمر، وإلى انخفاض توافر الوقود والضغط التصاعدي على الأسعار في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد ذكرت أخيراً أن غالبية اليمنيين بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية، من جرّاء الصراع الدائر في البلد منذ نحو 8 أعوام.

وأوضحت اللجنة، عبر حسابها في «تويتر»، أن «أكثر من 70 % من الناس في اليمن، اليوم، في حاجة إلى مساعدات إنسانية».

وقالت إن 51 % فقط من المرافق الصحية تعمل في اليمن، مع وجود أكثر من 4,7 مليون امرأة وطفل يعانون سوء التغذية الحاد، وأن هناك أكثر من 3,3 مليون شخص في اليمن فرّوا من منازلهم.

# اعتداءات الحوثيين على المحامين تفتح جولة من المواجهة بين الطرفين

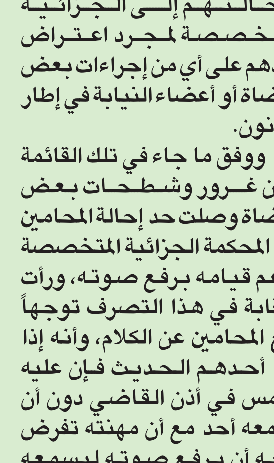
عدن: محمد ناصر

فتحت الاعتداءات الحوثية على المحامين اليمنيين إلى جانب الفساد في السلطة القضائية التابعة للجماعة جولة جديدة من المواجهات بين الطرفين، زادت من حدتها مداهمة عناصر مخابرات الميليشيات اجتماعاً موسعاً لأعضاء النقابة وإغلاق مقرها واعتقال بعض منتسبيها وفض الاجتماع الذي كان مكرساً لمناقشة كيفية التعامل مع الانتهاكات التي يتعرض لها المحامون.

وذكر ثلاثة من المحامين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أنه قبل الاجتماع الموسع لأعضاء النقابة قبل يومين، قام اثنان من المحامين المنتسبين إلى السلالة الحوثية وهم أكرم الجيلاني وعبد الإله المهدي، مسنودين بعناصر مخابراتية مسلحة بإغلاق مقر النقابة في وجوه المحامين جميعاً، وعندما حضر نقيب المحامين عبد الله راجح ووجّه بفتح النقابة سرعان ما تمت محاصرة المكان من قبل العربات الأمنية التي كانت موجودة قرب المكان وقاموا باعتقال مجموعة من أعضاء النقابة ونقلهم إلى جهة غير معروفة.

ووفق ما قاله المحامون، فإنه وبعد اتصالات جرت بين نقيب المحامين ورئيس مجلس القضاء الحوثي وكذلك رئيس مجلس الحكم الانقلابي مهدي المشاط ومدير مكتبه أحمد حامد الحاكم الفعلي لحكومة الانقلابيين في صنعاء، اتفق الطرفان على رفع اللقاء الموسع وتأجيل انعقاده بعد تعهد رئيس مجلس القضاء الحوثي بإنصاف المحامين ومعالجة شكاواهم.

وفي كلمة قصيرة لنقيب المحامين أمام المجتمعين أكد على وجوب تطبيق القانون من القضاء والنيابة العامة في سبيل تحقيق العدالة بحيادية وبعيداً عن أي عمل سياسي، وأعلن تعليق اللقاء الموسع بانتظار ما سيسفر عنه الاجتماع مع مجلس القضاء، لكنه أكد على التصعيد في اعتصام مفتوح في حال عدم تنفيذ مطالب النقابة، كما طالب بإقالة النائب العام الحوثي ورئيس هيئة التفتيش القضائي التابع للجماعة «لعجزهما عن القيام بواجباتهما القانونية وتواطؤهما الصريح والواضح في استهداف المحامين ونقابتهم، وكونهم مظلة للفساد والمفسدين».



ووزعت النقابة قائمة بالانتهاكات التي تعرض لها المحامون، وأكدت أن النيابة والمحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة «أصبحت سيفاً مصلتاً على المحامين» واعتبرت ذلك «مؤشراً ينم على إرهاب المحامين» بإحالتهم إلى الجزائية المتخصصة لمجرد اعتراض أحدهم على أي من إجراءات بعض القضاة أو أعضاء النيابة في إطار القانون.

ووفق ما جاء في تلك القائمة فإن غرور وشطحات بعض القضاة وصلت حد إحالة المحامين إلى المحكمة الجزائية المتخصصة بزعم قيامه برفع صوته، ورأت النقابة في هذا التصرف توجهاً لمنع المحامين عن الكلام، وأنه إذا أراد أحدهم الحديث فإن عليه الهمس في أذن القاضي دون أن يسمعه أحد مع أن مهنته تفرض عليه أن يرفع صوته ليسمعه القاضي وكل من في القاعة.

ورأت النقابة أن ما يزيد الأمر «فساداً وإرهاباً للمحامين» هو «تواطؤ مجلس القضاء الأعلى والتفتيش القضائي (الخاضع للانقلابيين الحوثيين) مع الانتهاكات والاعتداءات التي تطول المحامين والمحاميات» رغم البيانات والخطابات التي تصدرها النقاب، مشيرة إلى أن عدم الاهتمام والتجاوب مع مطلبها يوحي كأن «الأمر ممنهج باستهداف شريحة المحامين».



جانب من اجتماع المحامين اليمنيين في صنعاء قبل أن تفضه الميليشيات الحوثية (تويتر)

وتناولت قائمة الانتهاكات عملية التفتيش «المهين للمحامين في بوابات النيابة والمحكمة الجزائية المتخصصة» والتعامل مع المحامين والمحاميات من قبل الشرطة القضائية بصورة سيئة، وتعنت، ومنعهم من حمل الهواتف الشخصية، مع أن الإداريين والأدنى درجة مسموح لهم الدخول بهواتفهم وأسلحتهم.

وذكرت نقابة المحامين في صنعاء أن المحكمة والنيابة الجزائية الحوثية تمنعان على المحامي حمل أكثر من قلم واحد، وتشترط أن يكون جافاً، كما تمنع عليهم حمل زجاجات المياه والنظارات الشمسية «وتسلك الكثير من التصرفات المستفزة والمقززة»، على حد تعبير النقابة.

وتحدثت النقابة عما سمتها ظاهرة جديدة تتعرض خلالها المحاميات للتفتيش وسوء المعاملة والإهانة من بعض عناصر الشرطة النسائية في بعض المحاكم والنيابات، وقالت إنها ناشدت في عدة بيانات بمنع تفتيش المحاميات أو الإساءة إليهن بالقول أو بالفعل «ولكن لا جدوى ولا مجيب ولا أخلاق».

وبحسب النقابة فإن المحامين يتعرضون للحبس، والطرد من القاعات، ويمنعون من الترافع، ويتعرض بعضهم للسب والشتم، والغرامات الجزافية خارج القانون.

وأوضح بيان النقابة أن الكثير من القضاة الحوثيين في المحاكم الابتدائية يتعمدون ترك إدارة قاعة الجلسات للشرطة القضائية التي كثيراً ما تحتك مع المحامين والمحاميات والمواطنين وأخذ هواتفهم، وابتزازهم تحت مسمى غرامات.

واتهمت النقابة بعض القضاة «بتوجيه الأطراف أو الإيعاز لهم بتغيير المحامي» خلافاً للقانون، وخلافاً لإرادة الموكل، ورجحت أن يكون ذلك مرتبطاً بـ«أسباب أو مصلحة شخصية»، وذكرت أن بعض القضاة ولأسباب عنصرية يمنعون المحامين من الترافع أمامهم في حال اختلف محامٍ مع أحد القضاة.

ومع تأكيد النقابة أن هناك «الكثير والكثير من الفساد والعبث والطغيان داخل المحاكم والنيابات»، فقد قالت إن بعض القضاة يعقدون أكثر من جلسة في نفس الوقت وبشكل عشوائي تاركين إدارة الجلسة لأمناء السر بما فيها تحديد القرارات» وأن هناك أمناء سر محاكم يعقدون جلسات ويستمعون لأطراف النزاع قبل حضور القاضي، كما أن بعض القضاة يشكلون «شلة» مع بعضهم البعض من خلال تبنيهم لبعض القضايا ومتابعتها لدى بعضهم البعض، وتكليف بعضهم البعض مثل قضايا القسمة والتركات.

واتهمت نقابة المحامين اليمنيين في صنعاء بعض القضاة بالاحتفاظ بمتعاونين من الخبراء كالمحاسبين والحراس القضائيين ويعتمدون عليهم دائماً كأنهم تابعون لهم في المهام كالبيع والتقييم، والمحاسبة، ووصفت النيابة الحوثية بأنها «أصبحت بؤرة للفساد والمفسدين، مع تراجع دورها بشكل ملحوظ وأنه لا ضمير في كثير من أعضاء النيابة الابتدائية، وأن بعضهم لا علم ولا كفاءة ولا أخلاق لهم».

وذكرت النقابة أن أماكن الاحتجاز في النيابات والمحاكم غير لائقة «وتمثل جريمة في حق المحبوسين والمجتمع بشكل عام»، وقالت إن منبع الفساد هو تأخير تسليم الأحكام القضائية إلى ستة أشهر وأكثر، بسبب وجود قضاة ضعفاء لا يستطيعون ضبط أمناء السر والعاملين معهم في سكرتارية المحاكم.

### السوداني في اختبار حاسم بسبب اضطراب العملة المحلية

# هل أنصفت أزمة الدينار العراقي حكومة الكاظمي؟

بغداد: «الشرق الأوسط»

اهتز الشارع العراقي طوال شهر ونصف الشهر، على وقع اضطراب حاد في قيمة الدينار، نتيجة إجراءات أميركية صارمة على تداول الدولار في البلاد، وضعت حكومة محمد شياع السوداني في اختبار حاسم، وفتحت باب المقارنات مع سلفه، رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي.

وحتى قبل شهرين، كانت الإعلام المحلي يضخ توقعات متفائلة بشأن السوداني، الذي وُصف بأنه «الحل الوطني» لما كان يعرف بالانسداد السياسي، بالتزامن مع حملة ممنهجة روجت الكثير عن «سوء إدارة» الكاظمي.

لكن، ومنذ أن اهتزت أسواق العراق نتيجة ارتفاع صرف الدولار، تنبه الرأي العام إلى أن الحكومة الحالية، التي تمتلك فائضاً مالياً غير مسبوق من الحكومة السابقة، تواجه مشكلات جدية في إدارة أزمة السوق وفي ملفات أخرى، فيما لاحظ خبراء الاقتصاد ارتجالاً إدارياً في قرارات السوداني.

وبرر البنك المركزي العراقي، منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول)، انخفاض حجم مبيعات نافذة بيع العملة الأجنبية بتحول البنك إلى تأسيس منصة إلكترونية جديدة لبيع الدولار والحوالات الخارجية، ليتبين لاحقاً أن الحكومة استجابت لضغوط أميركية لمنع جهات ومصارف من شراء الدولار.

وخلال الأسابيع التي تراجعت فيها قيمة الدينار وارتفعت تكاليف المعيشة، رصد صحافيون واستقصائيون يعملون بشكل مستقل، مظاهر اختلال في الشارع العراقي، شملت غياب الثقة بالسلطات، وانتعاش نظريات المؤامرة بشأن ما يجري في قطاع المال وفي كواليس إدارته داخل الحكومة، فيما جذب سيناريو الانهيار المالي في لبنان كثيرين لتفسير مستقبل الأزمة الراهنة في البلاد.



رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي (د.ب.أ)

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ب)

وتغيرت أنماط العمل في السوق المحلية، وتراجع رجال أعمال عراقيون عن مواصلة أعمالهم المرتبطة بالدولار لاستيراد البضائع التي يعتمد عليها المستهلكون، فيما كان موظفو القطاع العام الذين يتلقون رواتبهم بالعملة المحلية أبرز ضحايا ارتفاع سعر صرف الدولار.

ولأول مرة منذ تولي السوداني منصبه رئيساً للحكومة، وتحت وطأة الأزمة المالية، استذكر الرأي العام ولاية الكاظمي التي بدأت بموازنة مالية محدودة للغاية، وانتهت بتسليم فائض مالي غير مسبوق، عبر سلسلة من الإجراءات القاسية التي كانت تهدف إلى تأمين رواتب الموظفين وتشغيل برامج الحكومة بالحد الأدنى الممكن.

وأظهرت ردود أفعال العراقيين، عبر وسائط مختلفة، قلقاً بالغاً بشأن مصالحهم المالية واستقرارهم الاقتصادي، بخلاف ما كان عليه الحال خلال عامين من تولي الكاظمي منصب رئاسة الحكومة، التي حافظت على سعر صرف مستقر، بضمانات راسخة لصرف رواتب ملايين الموظفين.

وفي مايو (أيار) الماضي، قال رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، إن «الحكومة نجحت خلال عامين من عملها في تحقيق أعلى معدل نمو اقتصادي على مستوى الدول العربية، حسب تقارير صندوق النقد الدولي، التي توقعت أن يصل معدل النمو الاقتصادي في العراق إلى نسبة 9,5 في المائة خلال عامي 2022 و2023».

وتأكدت توقعات وزير المال السابق، علي علاوي، بأن يزداد الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي العراقي إلى 90 مليار دولار بحلول نهاية 2022، وهو ما تحقق بالفعل، على أن يجري استثمار هذا الفائض في سد ثغرات الموازنة الاتحادية وعجزها، إلى جانب تسوية الديون الداخلية والخارجية. لكن، وبعد شهرين من عمر حكومة السوداني، لم تقدم الموازنة، بينما سقط الدينار سريعاً إلى الهاوية.

المقارنات النشطة هذه الأيام في الأوساط السياسية والشعبية شملت أيضاً الأداء السياسي لكل من الكاظمي والسوداني. فالأول، الذي كان محاصراً بهجمات إعلامية شرسة تتهمه بالعمل لصالح جهات خارجية، لم يكن مرتاحاً في حركته كما هو الحال مع رئيس الحكومة الحالي، الذي بدأ حلفاؤه يقلقون من علاقته القوية مع المسؤولين الأميركيين، أبرزهم السفيرة آلينا رومانوسكي.

وصرح قياديون في الإطار التنسيقي لـ«الشرق الأوسط»، الشهر الماضي، بأن الأحزاب الشيعية النافذة قلقة من تواصل فوق العادة بين السوداني والأميركيين، وأن المخاوف تزداد من أن تعمل الحكومة على تحييد النفوذ الإيراني في العراق.

وعلى العكس، كانت حكومة الكاظمي تحافظ على «خيط اتزان حرج»، كما يصفه مسؤول رفيع سابق، بين واشنطن وطهران، حتى أن الكاظمي رفض طلبات من الطرفين كانت تتعلق من جهة الأميركيين بصرف الأموال لإقليم كردستان، ومن جهة الإيرانيين بوقف ملاحقات قضائية ضد فاسدين نافذين في المؤسسات الحكومية.

وقبل نحو 3 أسابيع، أرسلت حكومة السوداني نحو 400 مليار دينار عراقي إلى حكومة إقليم كردستان، الأمر الذي دفع عضو مجلس النواب العراقي هادي السلامي إلى رفع دعوى قضائية بحق رئيس مجلس الوزراء «لمخالفته قرار المحكمة الاتحادية العليا، وإهدار المال العام عمداً».

وقال المسؤول السابق إن «اللقاءات المتكررة بين السوداني ورومانوسكي غريبة بعض الشيء بالنسبة لرئيس وزراء يمثل تحالفاً سياسياً مقرباً من طهران، بينما لم تكن العلاقة بين الكاظمي والسفير الأميركي السابق ماثيو تولر بهذه القوة، حتى أن الأخير كان يعتقد أن الكاظمي يخفي عناداً رغم ما يظهره من ضعف».

# الأمن العراقي يطيح أكبر شبكة لتهريب النفط الخام في البصرة

بغداد: فاضل النشمي

أعلن جهاز الأمني الوطني أن اللجنة المكلفة باستكمال التحقيق بملف سرقة النفط في محافظة البصرة، في داخل الجهاز، كشفت عن أكبر شبكة لتهريب النفط الخام وعن الآليات والطرق التي تمت بها عمليات التهريب والبيع للنفط المسروق، ويبدو من خلال المعلومات التي قدمها جهاز الأمن، أن الإعلان الجديد مرتبط بعملية إلقاء قبض طالت 9 ضباط كبار، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بينهم قادة في شرطة حماية الطاقة متورطون في قضية تهريب النفط ومشتقاته، بكميات تقدر بنحو 75 مليون لتر شهرياً.

ومن ضمن الضباط الموقوفين حينذاك، بحسب بيان حكومي، مدير عام شرطة الطاقة ومدير شرطة نفط الشمال، ومدير شرطة نفط الوسط ومدير قسم الإدارة، ومدير سيطرات الشمال ومدير قسم العلاقات والإعلام، وآمر فوج مصفى الدورة ومدير قسم سيطرات شرطة نفط الوسط.

وطبقاً للمعلومات التي أعلنها جهاز الأمن الوطني ووصفها بـ«الجزئية»، مساء السبت، فإن عملية التهريب كانت تتم عبر ثلاث مراحل؛ تبدأ الأولى منها من خلال الضباط المتورطين والمنسق أو ما يسمى المندوب والمهربين، وتكون مهمة الضباط والمنتسبين المتورطين هي «تأمين الحماية للمهربين عند سحب النفط الخام وكذلك تأمين حركة الصهاريج»، أما مهمة المندوب فتتعلق بـ«إصدار البرقيات والوثائق الرسمية لحركة الصهاريج ويتم إصدار البرقيات عبر دفع الأموال أو تصدر بأسماء مصانع ومعامل وهمية».

أما مهمة المهربين فتتمثل في «تسليم الأموال بعد البيع إلى المندوب الذي يسلمها إلى الضباط المتورطين وكل حسب عمله، ويتم استحصال الأموال بصورة يومية وتقدر بـ490 مليون دينار (نحو 320 ألف دولار) للخرق الواحد».

وقال جهاز الأمن إن «الأنبوب الذي يهرب منه النفط الخام يقع على بُعد 5 كيلومترات عن الطريق الدولي السريع (الرابط بين محافظتي ميسان والبصرة) وعملية التهريب تتم ليلاً فقط، يهرب خلالها يومياً من 20 - 30 صهريجاً، والصهاريج المستعملة للتهريب حورت حمولتها من 36 ألف لتر إلى 44 ألف لتر من النفط الخام».

وتابع أن «عملية السرقة تستمر من الخرق الواحد مدة شهر كامل، ثم تقوم ذات القوة المتورطة بالتهريب بالإبلاغ عن الخرق وغلقه ثم فتح خرق آخر في مكان جديد، وتقوم القوة المكلفة بحماية الأنبوب بالتغطية وحماية الأشخاص أثناء عملية السرقة».

وكشف بيان الأمن الوطني عن أن «التحقيقات ما زالت جارية مع المتهمين جميعاً الذين بلغ عددهم 49 شخصاً ما بين ضباط ومنتسبين وتجار ومهربين»، وناشد المواطنين الإبلاغ عن حالات السرقة التي يشكون في أنها تتم في مناطقهم.

وفيما تحدث بيان الأمن الوطني عن المتورطين المباشرين في عملية السرقة من ضباط وتجار ومهربين فقط، يتحدث كثيرون في الداخل العراقي عن ارتباط شبكات التهريب بأحزاب وشخصيات سياسية نافذة تقوم عادة بإدارة المشهد من خلف الستار من خلال توظيف ونقل الضباط الكبار إلى المناطق المحددة للسرقة والتهريب التي تمر عبرها أنابيب النفط الخام.

ويكثر الحديث والمعلومات المتعلقة بعمليات سرقة وبيع النفط منذ سنوات في معظم المحافظات العراقية التي توجد فيها آبار للنفط مثل كركوك وديالى ونينوى، ولا تقتصر عمليات التهريب على محافظتي البصرة وميسان وغيرهما.

### مقتل متظاهر في كردستان والقضاء يقبل استئناف محكوم بالإعدام

# احتجاجات تشل بازار طهران والحكومة تتعهد خفض سعر الدولار

لندن: عادل السالمي

ردد المحتجون في بازار طهران شعارات منددة بالنظام، وسط إجراءات أمنية مشددة في اليوم الـ107 على اندلاع أحدث احتجاجات عامة تهز إيران، فيما تحاول السلطات إعادة الهدوء للأسواق بعد انخفاض قياسي متسارع للعملة المحلية خلال الأيام الأخيرة.

ونشر حساب 1500 تصوير الذي يتابع الاحتجاجات الإيرانية عن كثب، مطقع فيديو يظهر حالة هلع في السوق، ويسمع منه هتاف «الموت للديكتاتور»، و«هذا عام الدم... سيد علي سيسقط»، و«الفقر والفساد والغلاء... متجهون لإسقاط النظام».

وأضرب التجار المحلات عن العمل، حسبما أفاد ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي. ويظهر بعض مقاطع الفيديو نيراناً مشتعلة في الشارع، وصدامات بين المحتجين وقوات الأمن.

وكان نشطاء قد دعوا على منصات التواصل الاجتماعي إلى تجمعات في طهران ومدن أخرى في أنحاء إيران، احتجاجاً على تردي الوضع الاقتصادي.

والخميس، عينت إيران التي فرضت عليها عقوبات، محافظاً جديداً للبنك المركزي، حسبما ذكرت وسائل إعلام رسمية، في وقت خسر فيه الريال نحو ثلث قيمته بالسوق الموازية في الشهرين الماضيين بسبب التضخم.

ومنذ أن بدأت الاحتجاجات قبل أكثر من 3 أشهر، فقدت العملة الإيرانية ربع قيمتها، وانخفضت إلى مستوى قياسي منخفض في السوق غير الرسمية الحرة مع قيام الإيرانيين اليائسين بشراء الدولار والذهب، في محاولة لحماية مدخراتهم من التضخم الذي يبلغ 50 في المائة.

وقال محافظ البنك المركزي الجديد في البلاد محمد رضا فرزين للتلفزيون الحكومي الجمعة، إن المسؤولية الأهم للبنك المركزي هي السيطرة على التضخم وسعر العملة الأجنبية. وتعهد فرزين بتدخل البنك في سوق الصرف الأجنبي لدعم العملة الإيرانية.

وقال فرزين الذي تم تعيينه، الخميس: «سعر الصرف (الحالي) غير متوافق مع السوق الرسمية... وسنتدخل بالطبع في السوق الحرة». بدوره، وصف عمدة طهران، علي رضا زاكاني ارتفاع سعر الدولار بـ«مشروع الأعداء»، ووصف تخطي سعر الدولار حاجز لـ«430 ألف ريال» بـ«الكذبة».

وجاءت احتجاجات في بازار طهران، وسط تقارير عن سقوط قتيل على الأقل بمدينة جوانرود، بعدما استخدمت قوات الأمن الذخائر الحية وأطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين، حيث أحيا الأهالي الذكرى الأربعين لمقتل متظاهرين، حسبما أظهرت مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي.

وردد أهالي جوانرود خلال مراسم أربعينية قتلى الاحتجاجات، شعار «كل الإيرانيين إخوة ومتعطشون على دماء الزعيم».

وأفادت منظمة «هنغاو» الحقوقية الكردية بأن قوات الأمن أطلقت الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى مقتل الشاب برهان إلياسي (22 عاماً)، وإصابة 8 أشخاص آخرين بجروح، في مقبرة محلية. وقبل ذلك بيوم ذكرت «هنغاو» 126 محتجاً قتلوا في المدن الكردية، بما في ذلك 19 طفلاً منذ اندلاع الاحتجاجات.

محتجون يحاولون إقامة حواجز في شارع بمدينة جوانرود(تويتر)

وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) احتجاجات، إثر وفاة أميني (22 عاماً)، بعد 3 أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وأفادت «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» (هرانا) ومقرها في الولايات المتحدة، عن تجمعات صغيرة في العاصمة ومدينتي أصفهان ونجف آباد، ونشرت تسجيلات مصورة تُسمع فيها هتافات منددة بالنظام.

وقبل تجدد الاحتجاجات في طهران، نزلت مظاهرات حاشد إلى شوارع زاهدان التي تشهد احتجاجات أسبوعية منذ مقتل أكثر من 90 شخصاً على أيدي قوات الأمن في 30 سبتمبر، في يوم أطلق عليه «الجمعة الأسود».

وأظهرت تسجيلات نشرها مرصد «1500 تصوير»، حشوداً في مركز محافظة بلوشستان تهتف «الموت للديكتاتور»، في إشارة إلى المرشد علي خامنئي.

ويشكل البلوش غالبية المحافظة الفقيرة، التي يصل عددها إلى مليوني نسمة، ويشكون من التمييز والحرمان والقمع منذ عقود.

ووقع بعض أعنف الاضطرابات في الأشهر الأخيرة بمناطق أقليات عرقية ومجموعات دينية لديها مظالم طويلة الأمد مع الدولة، منها محافظة بلوشستان والمناطق الكردية.

والاحتجاجات التي دعا فيها محتجون من جميع أطياف المجتمع إلى سقوط القيادة المؤسسة الحاكمة، أحد أجرأ التحديات التي يواجهها نظام «ولاية الفقية» منذ ثورة 1979.

وأنحت السلطات باللائمة على محتجين، موجهة إليهم تهما مثل «تدمير الممتلكات العامة»، قالت «إنهم مدربون ومسلحون من أعداء الدولة ودول أجنبية». وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الثلاثاء، إن بلاده لن ترحم «المعادين» للنظام.

وقالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) إنه حتى الجمعة، قُتل 508 محتجين، بينهم 69 قاصراً. وأضافت أن 66 من أفراد قوات الأمن قُتلوا أيضاً. وتقدر أن عدد المعتقلين وصل إلى 19199 متظاهراً.

من جانبها، قالت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» ومقرها أوسلو في حصيلة جديدة الثلاثاء، إن 476 متظاهراً قتلوا. وقال مسؤولون إيرانيون إن ما يصل إلى 300 شخص، بينهم أفراد من قوات الأمن، لقوا حتفهم في الاضطرابات.

وأعدمت إيران اثنين من المحتجين هذا الشهر، هما محسن شكاري (23 عاماً) بعد اتهامه بقطع طريق رئيسي في سبتمبر، وإصابة أحد أفراد قوة الباسيج شبه العسكرية بسكين، والثاني هو ماجد رضا رهنورد (23 عاماً) المتهم بطعن اثنين من أعضاء الباسيج حتى الموت. وتم شنق رهنورد علناً على رافعة بناء.

وقبلت المحكمة العليا الأسبوع الماضي، استئنافاً على حكم بالإعدام بحق مغني الراب سامان صيدي ياسين، لكنها أكدت الحكم نفسه ضد المتظاهر محمد قبادلو.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، علقت المحكمة عقوبة الإعدام بحق المتظاهر ماهان صدرات، المتهم بارتكاب جرائم مختلفة منها طعن ضابط وإضرام النار في دراجة نارية.

والسبت، أفادت وكالة «ميزان» الناطقة باسم القضاء الإيراني، بأن المحكمة العليا أمرت بإعادة محاكمة متهم صدرت في حقه عقوبة بالإعدام، في ثالث إجراء من هذا النوع يطال متهمين يواجهون الإعدام على خلفية الاحتجاجات المناهضة للنظام.

وكانت منظمات حقوقية خارج إيران أفادت بأن عقوبة الإعدام صدرت في حق سهند نور محمد زاده على خلفية قيامه بنزع فواصل حديدية على طرق عامة في طهران وإضرام النيران في حاويات للقمامة.

وأوضحت وكالة «ميزان» أن المحكمة العليا «وافقت على استئناف الحكم الصادر عن المحكمة الثورية في طهران».

ولم يحدّد الموقع الحكم الصادر بحق نور محمد زاده البالغ 26 عاماً.

إلا أن وكالة «إيلنا» العمالية، كانت نقلت عن محاميه حامد أحمدي قوله في 21 ديسمبر (كانون الأول)، إن موكله حكم عليه بالإعدام لإدانته بـ«الحرابة»، آملاً في أن تنقضه المحكمة العليا «بناء على مستندات جديدة قدّمناها».

وأصدرت محاكم إيرانية عقوبات بالإعدام في أكثر من 12 قضية حتى الآن استناداً إلى اتهامات مثل «الحرابة» بعد إدانة محتجين بقتل أو إصابة أفراد من قوات الأمن، وتدمير ممتلكات عامة وترويع العامة، حسب «رويترز».

الثلاثاء الماضي، حذرت منظمة حقوق الإنسان في إيران، المختصة بتتبع حالات الإعدام من أن: «100 محتج على الأقل يواجهون خطر الإعدام أو اتهامات تصل عقوبتها إلى الإعدام أو احتمال صدور عقوبات بالإعدام بحقهم. وهذا العدد هو الحد الأدنى، إذ تقع أغلب الأسر تحت ضغط لالتزام الصمت، ومن المعتقد أن العدد الحقيقي أكبر بكثير».

### «الحرس الثوري» يقلل من تصريحات قيادي عن تقاعس جنرالات ووقوفهم بوجه المرشد

# ممثل لخامنئي ينتقد صمت مقربين من النظام خلال الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد غلام حسين غيب بور، أحد ممثلي المرشد الإيراني في «الحرس الثوري»، صمت من سماهم «الخواص» خلال الاحتجاجات، في إشارة إلى مسؤولين متنفذين شغلوا مناصب رفيعة في إيران، فيما أصدر «الحرس» بياناً قلل فيه من أهمية تصريحات قيادي اتهم جنرالات «الحرس الثوري» ومسؤولين من الدرجة الأولى بالوقوف بوجه المرشد علي خامنئي.

وقال غيب بور في تصريحات نقلتها وكالة «إيسنا» الحكومية خلال مراسم بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، إن المقربين من النظام «تركوا الثورة وحيدة»، متحدثاً عن تعرض بلاده لـ«حرب مركبة» خلال الاحتجاجات الأخيرة. وقال إن «ما حدث لا يقل عن المواجهة مع (داعش)».

وتستعد إيران لإحياء ذكرى سليماني الذي قاد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» قبل أن يقضي بضربة أميركية، قرب مطار بغداد، وأمر بها الرئيس السابق دونالد ترمب فجر الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020.

وانتقد عدة مسؤولين إيرانيين خلال الأيام الأخيرة «صمت الخواص» بعد انتقادات مماثلة نسبت إلى المرشد الإيراني علي خامنئي. وقبل أيام قال رضا تقوي، مستشار الرئيس الإيراني في شؤون رجال الدين، إن «ضربة صمت الخواص ليست أقل من مثيري الشغب»، وقال: «وصل هؤلاء إلى مناصب كبيرة ويقومون بأدوار اجتماعية ويؤثرون على مجموعات».

ووجه خطابه تحديداً إلى «الفنانين ومراسلي الفعاليات، والشعراء والعلماء وأساتذة الجامعات، والمشاهير والأبطال الرياضيين، والفنانين والوزراء والمحامين، والمسؤولين». وقال إنهم «القوات التي جلست على مائدة النظام وتقدمت».

والجمعة انتشرت مقاطع فيديو من كلمة ألقاها حميد آبادري، القيادي في «الحرس الثوري» الإيراني، يشير فيها إلى «معارضة مسؤولين من الدرجة الأولى» مع المرشد الإيراني.

ويقول آبادري الذي كان نائباً لرئيس كلية الإمام الحسين العسكرية التابعة لـ«الحرس الثوري»، «نرى اليوم أياً من الكبار وأياً من الخواص تقاعسوا... لديكم النفوذ والحظوة، وتسحبون خلفكم ألقاباً كثيرة لماذا لا تتكلمون؟»، وكان يشير إلى رجال دين متنفذين وجنرالات في «الحرس الثوري».

وقال في هذا الصدد، «رأيت بنفسي كيف يتقاعس جنرالات كبار وقادة لديهم سجل من الشجاعات في الحرب الإيرانية - العراقية، ويقفون بوجه القيم وسادتهم والنظام».

وأصدرت دائرة العلاقات العامة في «الحرس الثوري»، السبت، بياناً قالت فيه إن ما ورد على لسان أباذري حول مواقف بعض الجنرالات وقادة الحرب «حول الأحداث والتطورات الداخلية، تحليل وانطباع ورأي شخصي»، وقال البيان، «أباذري ليس مستشاراً للقائد العام في الحرس الثوري». وما قاله «لا يتسق مع الواقع». ومع ذلك، قال البيان إن كلمات أباذري «نقلت بصورة انتقائية»، حسبما نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

والأسبوع الماضي، خرج الرئيس الإيراني حسن روحاني من صمته حول الاحتجاجات، معلناً عن إرساله عدة مقترحات إلى خامنئي حول الاحتجاجات الحالية. وقال «العزلة تسبب النفوذ وليس التعامل».

وكان روحاني يتحدث إلى حشد من مسؤولي الحكومة السابقة. وقال «من يتولى رئاسة الحكومة، موضوع ثانوي، القضية الأساسية هي تقدم البلاد، وحل مشكلات الشعب، قد لا نكون فاعلين للغاية في حال مشكلات الناس حالياً لكن يمكننا نقل اقتراحاتنا إلى الأشخاص المسؤولين». وأضاف: «خلال هذه الفترة تحدثت إلى المرشد وغيره من المسؤولين عبر الهاتف والرسائل، وقدمت بعض المقترحات».

وقال روحاني، «إذا أردنا رؤية حدوث تغيير في القضايا الاقتصادية، فإن أحد الشروط إحياء الاتفاق النووي. ما لم ترفع العقوبات، ونحسن العلاقات مع العالم، لن يتم حل القضايا الاقتصادية»، وأضاف: «يعتقد البعض أنه من خلال التفاعل يزيد النفوذ الخارجي، لكن العزلة هي التي تخلق النفوذ».

## الكشف عن تفاصيل جديدة لما دار في اجتماع موسكو الثلاثي

# دمشق تؤكد موافقة أنقرة على الانسحاب من الأراضي السورية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت أنقرة ودمشق عن تفاصيل جديدة حول ما تم بحثه في الاجتماع الثلاثي لوزراء دفاع تركيا وروسيا وسوريا بحضور رؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث في موسكو، تتعلق بالقضايا الرئيسية التي تمحور حولها الاجتماع وفي مقدمتها عودة اللاجئين السوريين ومكافحة الإرهاب والوجود العسكري التركي في شمال سوريا.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن الجانب التركي أكد، خلال الاجتماع الذي عقد يوم الأربعاء، حرص تركيا على وحدة أراضي سوريا وسيادتها، وأنه أوضح أيضاً للجانب السوري سبب وجود الجيش التركي على أراضيها، وأن الهدف الوحيد لتركيا هو محاربة الإرهاب.

وبحسب ما نقلت صحيفة «صباح» القريبة من تركيا، عن أكار يوم السبت، أنه أشار خلال الاجتماع إلى سيطرة الجماعات الإرهابية على ثلث أراضي سوريا، وأن الجيش التركي موجود في سوريا لمحاربة حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية و«داعش» وإرهابيين آخرين، ولمنع النزوح الجماعي للسوريين باتجاه تركيا. وأضاف أكار أنه تم التأكيد على أهمية ضمان العودة الآمنة والطوعية للاجئين السوريين إلى ديارهم، وأن تركيا ستواصل الاتصالات مع النظام السوري.

وكانت مصادر تركية قد ذكرت أن الاجتماع الثلاثي بين وزراء دفاع ورؤساء مخابرات تركيا وروسيا وسوريا في موسكو، قد تطرق إلى 4 عناوين رئيسية، هي «العودة الآمنة والكريمة للاجئين، وإعادة الممتلكات لأصحابها عند عودتهم، وضمان محاكمات عادلة، واستكمال التعديلات الدستورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة».

وقالت المصادر إن مسألة العودة الآمنة للاجئين السوريين في تركيا واسترداد ممتلكاتهم احتلت الأولوية خلال الاجتماع، لافتة إلى أن انعقاد الاجتماع على مستوى وزراء الدفاع وليس على مستوى وزراء الخارجية، يتعلق بوجود قوات تركية في الداخل السوري، وعزم تركيا على تطهير المناطق المحاذية لحدودها من التنظيمات الإرهابية، وعلى وجه الخصوص وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تعتبرها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني في سوريا. وأكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في تصريحات الخميس الماضي، ضرورة ضمان عودة آمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم، مشيراً إلى أن النظام السوري يرغب في عودتهم.

في المقابل، ذكرت وسائل إعلام قريبة للنظام السوري في دمشق أن تركيا وافقت عقب الاجتماع الثلاثي على سحب قواتها من سوريا. ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر وصفتها بـ«المتابعة للملف» أن تركيا وافقت على سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها في شمال سوريا، مؤكدة أن روسيا وتركيا وسوريا ناقشت أيضاً تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه في موسكو في 5 مارس (آذار) عام 2020 بشأن فتح الطريق السريع حلب - اللاذقية الدولي «إم 4».

وأضافت المصادر أن الاجتماع تمخض كذلك عن اتفاق بين الأطراف الثلاثة التركي والروسي والسوري على أن حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا هو «وكيل لإسرائيل والولايات المتحدة» ويشكل أكبر خطر على سوريا وتركيا.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قد كشف غداة اجتماع موسكو عن استعداد بلاده لتسليم المناطق الخاضعة لسيطرتها في سوريا للنظام «حال تحقق الاستقرار السياسي». وقال جاويش أوغلو إن تركيا «تؤكد مراراً عزمَها نقل السيطرة في مناطق وجودها حالياً، إلى سوريا حال تحقق الاستقرار السياسي، وعودة الأمور إلى طبيعتها في البلاد، وهناك إمكانية للعمل المشترك مستقبلاً، في حال تشكلت أرضية مشتركة بين البلدين فيما يخص مكافحة الإرهاب». وأكد أن بلاده تحترم وحدة سوريا وسيادتها.

وكان الجانب الروسي قد اقترح خلال اجتماع تشاوري في إسطنبول في ديسمبر (كانون الأول)، صيغة تقوم على انسحاب قوات سوريا الديمقراطية بأسلحتها من منبج وعين العرب (كوباني) شمال سوريا، وأن تحل قوات النظام محلها مع الإبقاء على قوات أمن «الأشايس» ودمجها في أجهزة أمن النظام، لتحقيق رغبة تركيا في إقامة حزام أمني بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية.

ومهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لاجتماع موسكو بالقول إنه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماع بين قادة تركيا وروسيا وسوريا، يسبقه اجتماع لرؤساء أجهزة المخابرات ووزراء الدفاع والخارجية. وقال جاويش أوغلو إن الخطوة المقبلة بعد اجتماع وزراء الدفاع ستكون عقد اجتماع لوزراء الخارجية وأنه سيلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لبحث الأمر.


احتجاجات في إدلب يوم الجمعة ضد التقارب بين تركيا والنظام السوري (د.ب.أ)

## وسط التغير المتسارع في استراتيجية أنقرة تجاه دمشق

# قلق في مناطق المعارضة السورية من الخطوة التركية

إدلب: فراس كرم

يسود جو من القلق والترقب وخيبة أمل كبيرة في الأوساط الشعبية والفعاليات السياسية والثورية والقطاعات العسكرية في مناطق المعارضة بشمال غربي سوريا، حول مصير المنطقة مستقبلاً، بعد أن كشف اجتماع وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا في موسكو الأربعاء 27 ديسمبر (كانون الأول)، عن مدى التغير المتسارع في الاستراتيجية التركية تجاه النظام السوري والتقارب والتطبيع معه، وانعكاساته المستقبلية على المنطقة، بعد 11 عاماً من القطيعة السياسية الحادة بين الجانبين، واصطفاف تركيا إلى جانب المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري.

وعلى وقع تصريحات المسؤولين الأتراك الأخيرة حول خطوات التقارب بين تركيا والنظام السوري، بدأت الفعاليات الثورية في مناطق شمال غربي سوريا بالدعوة للخروج بمظاهرات شعبية حاشدة، في كل المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة في إدلب وريف حلب، للتنديد بالموقف التركي الأخيرة تجاه النظام السوري والتقارب معه.

وخرجت يوم الجمعة، عشرات المظاهرات الشعبية الحاشدة تحت عنوان «نموت ولا نصالح الأسد» في مدن إدلب وجسر الشغور وأريحا وبنش ومعرة مصرين وحارم وسلقين وسرمدا، وعدد من البلدات ومخيمات النازحين في محافظة إدلب، إلى جانب مدن الباب وجرابلس وأعزاز وصوران ومارع وأخترين وعفرين وجنديرس والراعي وأتارب وبلدات أخرى بريف حلب الشمالي، ندد خلالها المتظاهرون بالتقارب بين تركيا والنظام السوري والاجتماعات الأخيرة بين مسؤولي البلدين، والتأكيد على إسقاط النظام ورفضهم لما سموها «المؤامرة» الحالية على الشعب السوري، أو التطبيع مع نظام الأسد.

من جانبهم، دعا خطباء المساجد في مناطق إدلب وريف حلب، يوم الجمعة، إلى عدم الاستكانة أو الصمت عما يجري من محاولات دولية وإقليمية تقود إلى فرض مصالحة بين السوريين والنظام السوري، وطالب الخطباء بفتح الجبهات والمعارك ضد النظام السوري وحلفائه في أقرب وقت لقطع الطريق على من يحاول التفريط بحقوق الشعب السوري وثورته التي راح ضحيتها ما يقارب مليون شهيد ونزوح الملايين بالداخل والخارج.

ويرى العقيد مصطفى بكور وهو ضابط منشق عن قوات النظام، أن رضوخ من تصدر مشهد قيادة المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري للمطالب الدولية والإقليمية، والقبول بمسارات أستانة وسوتشي وهيئة التفاوض واللجنة الدستورية خارج مظلة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، كان أهم الأسباب التي أدت إلى إضعاف الثورة وثوارها، وتمكين أي جهة دولية أو إقليمية اتخاذ أي قرار أو الانخراط بأي مسار سياسي بمعزل عن قوى الثورة سواء قبلت أو رفضت ذلك. ويقول العقيد مصطفى بكور، إن «العديد من العوامل أسهمت في أضعاف الموقف العسكري للثورة وجعلها ضعيفة أمام التدخلات الإقليمية والدولية، وكان من أهم التنازلات العسكرية للثورة السورية التي تصدت والتي أضعفتها أمام القوى الإقليمية عدة تنازلات، وأفقد الفصائل فاعليتها، ما جعل أنقرة تتفاوض مع نظام الأسد بمعزل عن رأي المعارضة وبدون أن تحسب حساباً لردة الفعل، ومنها: «1 - الرضا بالاعتماد على الدعم الخارجي الذي منح الإمكانية للخارج للتحكم بمسار الثورة. 2 - الانخراط بالمسارات السياسية وخصوصاً أستانة وسوتشي. 3 - الرضا بارتهان التحرك العسكري على الأرض لرغبة السياسيين الذين يمثلون مصالح دول وليس مصلحة الثورة. 4 - الانخراط في الاقتتال الداخلي بين الفصائل بناءً على أجندات لا علاقة لها بمصلحة الثورة. 5 - تحييد أهل الاختصاص من العسكريين وتصدر المدنيين لقيادة الفصائل العسكرية.

وشدد على أن «السبيل الوحيد للخروج من هذه الدوامة وفك الارتهان للقوى الدولية والإقليمية، هو إعادة تشكيل جيش فتح جديد بقيادة جديدة لم تنخرط بمسارات التفاوض والتنازلات، وتلاحم الحاضنة مع الثوار في مصير واحد وكلمة واحدة، وهذا بالطبع يشكل عامل جذب لكل الشباب المؤمن بالثورة ونعيدها سيرتها الأولى».

من جانبه قال الناشط الحقوقي أكرم جنيد، إنه «يتعين على تركيا أن تعيد النظر بحساباتها وسياساتها الجديدة تجاه قوى وممثلي الثورة السورية الحقيقيين، ومراجعة مواقفها الأخيرة مع النظام السوري، وأن تفرق في مشروع تقاربها مع النظام السوري، بين مفهوم الثورة والثوار وبين المعارضة (المصطنعة)، فالثورة قضية شعبية بامتياز طالب فيها الشعب السوري منذ اليوم الأول على اندلاعها قبل 11 عاماً بإسقاط نظام استبدادي ووحشي وديكتاتوري مارس أبشع الجرائم بحق الشعب السوري، وقتل فيها أكثر من مليون مدني وغُيب مصير أكثر من مليون سوري آخر في سجون النظام السرية، ورغم ذلك ما زال الثوار السوريون عند الهدف الذي خرجوا من أجله، أما المعارضة السورية في الخارج فلا تمثل الثورة ولا ثوارها وتضحياتهم في ميادين القتال مع عصابات الأسد ولا الأحرار في الساحات السورية الذين هتفوا للحرية والكرامة وتعرضوا لأبشع وسائل القمع والقتل والاعتقال، إنما تمثل هذه المعارضة الدول التي ارتهنت لها ولقراراتها».

ويضيف: «لتركيا الحق في التنصل من اتفاقاتها وتضامنها مع فصائل الثورة السورية والشعب السوري، ولكن ليس لها الحق بفرض مصالحة بين الثوار والنظام السوري، أو استخدام الملف السوري بما فيه ملف اللاجئين السوريين في تركيا ورقة تستثمر فيه الأحزاب التركية فيما بينها، بما فيها حزب العدالة والتنمية الحاكم، ومحاولته تهدئة تصعيد الأحزاب المعارضة ضده لكسب الانتخابات التركية القادمة».

# الجيش اللبناني ينقذ ركاب «رحلة موت» إلى أوروبا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنقذ الجيش اللبناني والقوة البحرية التابعة للأمم المتحدة نحو 200 شخص غرق مركبهم قبالة السواحل اللبنانية كانوا يقومون برحلة هجرة غير شرعية إلى أوروبا، فيما أفيد عن غرق شخصين.

وأرسل الزورق الذي تعطل قبل مغادرته المياه الإقليمية رسائل استغاثة، بعد إصابته بعطل عجز ربانه عن إصلاحه.

وأعلن الجيش اللبناني أن «دورية من القوات البحرية توجهت لإنقاذ مركب يغرق حالياً قبالة شاطئ سلعاتا - الشمال، وعلى متنه أشخاص كانوا يحاولون مغادرة المياه الإقليمية اللبنانية بطريقة غير شرعية». وأفاد بأن 3 مراكب من القوات البحرية يرافقها مركب من «اليونيفيل» توجهت إلى موقع المركب الذي يغرق قبالة شاطئ سلعاتا، وباشر العناصرُ إنقاذَ الأشخاص من المركب المذكور، وعددهم 232، فيما أفيد عن وفاة شخصين غرقا خلال العملية.

ونقل الجيش الناجين من القارب إلى القاعدة البحرية للجيش في مرفأ طرابلس، فيما بوشرت التحقيقات مع طاقم المركب الذي أفيد بأنه غادر ليل أمس قبل إصابته بالعطل.

وأشار وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال علي حمية، إلى أن «المركب الذي يشارف على الغرق قبالة ساحل سلعاتا - الشمال، الذي يحمل على متنه نحو 200 مهاجر غير شرعي، تعطل قبيل خروجه من المياه الإقليمية اللبنانية، مما استدعى تدخلاً سريعاً من قبل الجيش اللبناني، الذي قامت عناصره بإنقاذ معظم ركابه إلى مرفأ طرابلس».

وبحسب المعلومات الأولية فإنّ المركب كان على متنه أشخاص لبنانيون من طرابلس، إضافة إلى آخرين من الجنسيتَيْن السورية والفلسطينية.

وكان لبنان شهد موجة من الهجرة غير الشرعية بالمراكب إلى أوروبا، وقد غرق أكثر من قارب خلالها، لكن حادثتين كبيرتين أسفرتا عن مصرع المئات، وأبلغ مصدر أمني لبناني مؤخراً «الشرق الأوسط» أن أكثر من 85 رحلة في العام الحالي وحده تم تسجيلها. وقد نجح ركاب 38 مركباً العام الماضي في الوصول إلى أوروبا، وفشل ركاب 46 رحلة.

## عبّر لـ«الشرق الأوسط» عن خشيته من الوضع الأمني وعودة الاغتيالات

# ملحم الرياشي: لدينا خطة «ب» رئاسية قد نعلن عنها أواخر يناير

بيروت: بولا أسطيح

يبدو واضحاً أن قوى المعارضة المتمثلة اليوم بـ«القوات اللبنانية»، والحزب «التقدمي الاشتراكي»، وحزب «الكتائب اللبنانية» ونواب مستقلين آخرين، يستعدون، مطلع عام 2023، للسير بخطة جديدة للتعامل مع الأزمة الرئاسية بعد فشل البرلمان اللبناني خلال 10 جلسات متتالية جرت الدعوة إليها بانتخاب رئيس جديد للبلاد خلفاً للرئيس ميشال عون الذي انتهت ولايته نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويؤكد النائب في تكتل «الجمهورية القوية» ملحم الرياشي وجود خطة «ب» رئاسية قد يجري الإعلان عنها أواخر شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، لافتاً إلى أنه «يجري العمل عليها مع النائب ميشال معوض وباقي القوى الحليفة بالملف الرئاسي، لكن لم يحِن وقت الإفصاح عن أي تفصيل مرتبط بها».

ونجح القسم الأكبر من قوى المعارضة في خوض الاستحقاق الرئاسي حتى الساعة بمرشح موحد هو رئيس حركة «الاستقلال» النائب ميشال معوض، لكن هذه القوى لم تتمكن من تأمين الأصوات النيابية اللازمة التي تؤمّن فوزه.

ويشير الرياشي، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن نواب تكتل «الجمهورية القوية» سيظلون يشاركون في الجلسات التي قد يدعو إليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد الأعياد رغم اعتبار كثيرين أنها باتت عبارة عن «مسرحيات مُملة»، مشدداً على «وجوب الاستمرار بممارسة واجباتنا كنواب أياً كانت الظروف والمعطيات».

وينفي الرياشي علم «القوات» بخلفيات وأهداف حراك رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، والذي لحظ مؤخراً لقاء جمعه برئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط المتحالف مع «القوات»، رافضاً التعليق عليه ومؤكداً أن لا حوار مع «الوطني الحر» في هذه المرحلة.

أما عن الخشية من «استدارة سياسية جنبلاطية» فيقول الرياشي: «هناك شراكة استثنائية تجمعنا، اليوم، بالحزب التقدمي الاشتراكي، واتفاقنا معه قائم على ثوابت، بخلاف الزمن الماضي. أضف إلى ذلك أن التواصل والتنسيق بيننا شبه يومي، خصوصاً بين النائب وائل أبو فاعور وبيني بالملف الرئاسي».

وأدى مؤخراً رفض «القوات» و«التيار» المشاركة بحوار حول الأزمة الرئاسية، دعا إليه الرئيس بري لانتهاء هذه المحاولة في مهدها. ففي حين يأتي رفض «التيار» نتيجة الخلافات المتفاقمة مع بري، يؤكد الرياشي «أن لا علاقة برفض المشاركة بالحوار حول الرئاسة بشخص الرئيس بري الذي تجمعنا به مودة رغم الاختلاف السياسي»، شارحاً أن «مشكلتنا ليست بمبدأ الحوار، إنما بموضوعه، إذ كنا ولا نزال نفضل أن يكون الحوار من خلال الاقتراع لرئيس للبلاد».

وعن العلاقة بالبطريركية المارونية يشدد الرياشي على وجود تواصل يومي مع بكركي (مقر البطريركية)، وعلى أن «العلاقة مع البطريرك بشارة الراعي من أحسن ما يكون»، مضيفاً، رداً على سؤال «الطابة الرئاسية يجب أن تكون اليوم بملعب الرئيس بري؛ أي في مجلس النواب وليس في بكركي، وإذا كان التفاهم قد جرى في عام 2016 على أن يكون بوقتها رئيس الجمهورية أحد الأقطاب المسيحيين أي رئيساً قوياً، فأنا شخصياً أعتبر اليوم أن المرشح الرئاسي القوي بالمفهوم الذي أرساه الرئيس السابق ميشال عون قبل أكثر من 10 سنوات، هو سمير جعجع. أنا أعتبر- ومن دون قصد الإساءة إلى معوض أو سواه- أنه إذا أردنا إنقاذ الجمهورية فالحريّ بنا انتخاب سمير جعجع رئيساً».

ولا يخفي الرياشي خشيته على الوضع الأمني، معتبراً أن «الوضع الاقتصادي يتدهور بسرعة، والدولة تتحلل، كما أننا عاجزون عن انتخاب رئيس للبلاد بسبب الاستقطاب الحاد حول الرئاسة». ويضيف: «لا أعتقد أنه يمكن تحسين شروط أي مرشح رئاسي عبر اللعب بالأمن والعودة إلى الاغتيالات، لكننا نخشى ذلك».

وعما يحكى عن مبادرات دولية قد تنتج رئيساً للجمهورية، مطلع العام، يقول الرياشي: «لا شك أن هناك اهتماماً دولياً بلبنان، لكن لا مبادرة حقيقية تجاهه حتى الساعة. ما نحن مقتنعون به أن للدول الصديقة وغير الصديقة مصالحها وحساباتها التي قد تلتقي أحياناً مع حسابات ومصالح لبنان، وقد لا تلتقي، لكن على اللبنانيين أن يقوموا بحساباتهم بأنفسهم كي لا تأتي حسابات الدول على حسابهم». وتمنّى الرياشي «أن تحذو كل الدول حذو المملكة العربية السعودية في تعاملها مع الملف اللبناني؛ لأنه الموقف الأكثر تمسكاً بالسيادة اللبنانية».

# وزير الدفاع الفرنسي يحتفل بنهاية العام مع جنود بلاده في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفقد وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو عناصر الكتيبة الفرنسية العاملة ضمن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونيفيل)، غداة وصوله إلى بيروت في زيارة رسمية تستمر لأيام.

واحتفل الوزير الفرنسي مع جنوده بوداع عام 2022. على أن يتفقد لاحقاً موقع التفجير الذي ضرب مرفأ بيروت عام 2020.

ويلتقي الوزير الفرنسي على هامش زيارته مسؤولين لبنانيين بينهم وزير الدفاع ورئيس البرلمان وقائد الجيش، كما أفاد بيان للسفارة الفرنسية في بيروت.

## أبي رميا دعاه لوضع الخلافات جانباً والتفاهم على رئيس جديد للجمهورية

# رسالة «غزل» رئاسية من تيار عون إلى جعجع

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقفل العام 2022 على لبنان من دون أي خرق في ملف الانتخابات الرئاسية، بعد شغور المركز في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من دون تمكن البرلمان من انتخاب رئيس جديد وسط أزمة اقتصادية وسياسية عاصفة تضرب البلاد.

وخرق اليوم الأخير من العام، اجتماعات عقدها رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في إطار «المشاورات التي يجريها في موضوع انتخابات رئاسة الجمهوريّة»، فيما كانت لافتة رسالة وجهها عضو في تكتل «لبنان القوي» الموالي للرئيس السابق ميشال عون إلى جعجع يدعوه فيها للتوافق على رئيس للجمهورية كـ«هدية للبنانيين في الأعياد».

ووجه النائب سيمون أبي رميا عضو تكتل «لبنان القوي» الذي يرأسه النائب جبران باسيل رسالة إلى رئيس «اللبنانية» قائلاً: «لنتعلم من كل أخطاء الماضي لا سيما أننا على أبواب استحقاق رئاسي ونحن معنيون به جميعاً، لذا علينا التعاطي بإيجابية ووضع أيدينا بأيدي بعض، وأن نتناسى كل الأحقاد والأمور البغيضة ونتطلع إلى المصلحة الكبرى وإلى استراتيجية وطنية، فتكون هدية العيد اسم رئيس للجمهورية يتوافق عليه الجميع».

وكان جعجع التقى النائب المستقل غسان سكاف الذي قال إنه وضع جعجع «في صورة التحركات التي أقوم بها من أجل إنتاج رئيس للجمهورية بسرعة، ولكن من دون تسرّع». وإذ شدّد على أن النواب لديهم وكالة وطنية معيارها المصلحة الوطنية العليا التي تعلو كل المصالح، أكد سكاف «أننا لن نقبل أن يفرض علينا الخارج اسم رئيس للجمهورية ويطلب من نواب الأمة البصم، كما نرفض أن تكون المشاورات بشأن رئاسة الجمهورية حامية في الخارج ومعدومة في الداخل اللبناني، ما يشير إلى عجز القوى السياسية الداخلية بموجب دستوري أساسي وفقاً للمواد 73 و74 و75 من الدستور». ورأى سكاف: «أن مسار الحل للاستحقاق الرئاسي يحتاج إلى تعاضد وتكاتف الجميع في الداخل حول قواسم مشتركة تبدأ بمشاورات داخلية تنتج مناعة داخلية تأتي بسلّة أسماء وفق آلية وطنية علمية وديمقراطية، أحاول عرضها على الجميع». وقال: «أسعى من خلال تواصلي مع كل الأفرقاء إلى استكشاف إمكانية وجود مساحات مشتركة، والعمل على تفعيلها وتنتهي في التواصل مع الخارج الداعم لانتخاب رئيس للجمهورية».

وأشار إلى «أننا نعي أهمية الخارج العربي والدولي في مواكبة الداخل في هذا الاستحقاق، نظراً لحاجة لبنان إلى الدعم المالي والاقتصادي للخروج من الأزمة، كما نعي أيضاً أن الرئيس الجديد لن يستطيع أن يحكم من دون مساعدات مالية واقتصادية أو مؤتمر للمانحين وأموال صندوق النقد الدولي وربما الإفراج عن أموال (سيدر)».

والتقى جعجع النائب أحمد الخير موفداً من تكتل «الاعتدال الوطني». وأشار الخير إلى أن زيارته إلى جعجع تأتي في إطار «التشاور المستمر ما بين تكتلي «الجمهوريّة القويّة» و«الاعتدال الوطني» في ملف الاستحقاق الرئاسي، في ظل انسداد الأفق السياسي الذي نشهده في البلاد، فضلاً عن الأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعاني منها المواطن اللبناني».

5
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16105 العدد - Sunday - 2023/1/1 الأحد

### شبه بالمسار الذي بدأته الأمم المتحدة ضد نظام «الأبرتهايد» في جنوب أفريقيا

# ترحيب عربي وفلسطيني «باستثناء حماس»... وغضب إسرائيلي من قرار «فتوى الاحتلال»

تل أبيب: نظير مجلي

وسط ترحيب عربي واسع واحتفالات فلسطينية رسمية (باستثناء حركة «حماس»، التي اعتبرته «مجرد حبر على ورق»)، وغضب إسرائيلي شديد، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن خطة للرد على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة طلب فتوى قانونية من محكمة العدل الدولية حول شرعية الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

وتقضي هذه الخطة بتحويل الدول الست والعشرين التي صوتت ضد القرار إلى «مجموعة العالم الحر المتنور ضد سياسة الرفض الفلسطينية».

وأوضح مسؤول إسرائيلي أن بلاده لن تستسلم للقرار، وستحارب إجراءات تطبيقه ولن تتعاون مع المحكمة الدولية بتاتاً في خطواتها المقبلة، وستسعى بكل قوتها لإجهاضه.

وقال سفيرها الدائم لدى الأمم المتحدة، غلعاد إردان، الذي تغيّب عن الجلسة وكلف المندوب الأميركي التصويت مكانه، إنه «لا يمكن لأي هيئة دولية أن تقرر أن الشعب اليهودي محتل لوطنه. وأي قرار من قبل هيئة قضائية تحصل على تفويضها من الأمم المتحدة المفلسة أخلاقياً والمسيّسة، هو قرار غير شرعي على الإطلاق».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد عقدت جلستها في منتصف ليلة الجمعة - السبت، وقررت تبني قرار اللجنة الرابعة فيها (الخاصة بالمسائل السياسية وإنهاء الاستعمار)، الذي اتخذ في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وينص على طلب فتوى قانونية ورأي استشاري من محكمة العدل الدولية حول ماهية وجود الاحتلال الإسرائيلي في أرض دولة فلسطين، بما فيها القدس.

وكشفت المصادر السياسية في تل أبيب أن إسرائيل عملت، بشكل حثيث خلال الخمسين يوماً الماضية، على إجهاض القرار أو تقليص عدد الدول المؤيدة له.

وكان لافتاً أن رئيس الوزراء ووزير الخارجية، يائير لبيد، ومنافسه وخصمه اللدود، رئيس الوزراء المكلف، بنيامين نتنياهو، بذلا جهوداً لدى 60 دولة لتغيير رأيها. ونجحت هذه الجهود في تقليص عدد مؤيدي القرار من 98 دولة صوتت لصالح القرار في نوفمبر إلى 87 دولة صوتت هذه المرة. وتمكنت من رفع عدد الدول المعترضة من 17 في حينه إلى 26 دولة.

وتباهى نتنياهو بأنه تمكن وحده من إقناع خمس دول بتغيير تصويتها والوقوف ضد القرار، هي كرواتيا واليونان وتوغو ورومانيا وكينيا. بينما تباهى لبيد بإقناع أربع دول أخرى، هي ألبانيا وغينيا الجديدة وكوستاريكا والدومينيكان.

وقد هاجم السفير الإسرائيلي، إردان، الدول التي صوتت مع القرار، خصوصاً بولندا والبرتغال ومالطا وآيرلندا وسلوفينيا وبلجيكا. ولكنه أبدى «ارتياحه» من عدول دول عدة عن دعم القرار مثل البرازيل، وأوكرانيا نتيجة ضغوط إسرائيلية، بحسب موقع «واينت»، بالإضافة لتغيب بعض الدول الأفريقية عن التصويت.

وينص القرار على إحالة طلب إلى محكمة العدل الدولية لتقديم رأي استشاري قانوني بشأن الآثار القانونية الناجمة عن انتهاك إسرائيل المتواصل لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واحتلالها الطويل الأمد للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، واستيطانها وضمها لها، بما في ذلك التدابير الرامية إلى تغيير التكوين الديمغرافي لمدينة القدس وطابعها ووضعها، إضافة إلى كيفية تأثير سياسات إسرائيل وممارساتها في الوضع القانوني للاحتلال، والآثار القانونية المترتبة على هذا الوضع بالنسبة للدول جميعاً والأمم المتحدة.

وقد رحبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بهذا القرار، علماً بأن الدول العربية جميعاً صوتت لصالحه، واعتبره الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة فيها، سعيد أبو علي، خطوة مهمة في المسار القضائي والقانوني ضد الظلم التاريخي للشعب الفلسطيني، وقال: «إنه يعبر عن إرادة المجتمع الدولي بالانتصار لمبادئ القانون وقرارات الشرعية الدولية بما في ذلك توظيف الآليات القضائية لمواجهة الاحتلال والممارسات والمخططات الإسرائيلية».

ولقي القرار ترحيباً فلسطينياً شاملاً، باستثناء حركة «حماس». فأصدرت رئاسة السلطة في رام الله ورئيس الوزراء، د. محمد اشتية، ووزارة الخارجية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، بيانات أشادت فيها بالقرار.

وقال الناطق باسم الرئاسة، الوزير نبيل أبو ردينة، إن هذا التصويت دليل على وقوف العالم أجمع إلى جانب شعبنا وحقوقه التاريخية غير القابلة للتصرف. وشكر باسم الرئيس محمود عباس جميع الدول التي وقفت بجانب الحق الفلسطيني، وجميع الأطراف التي عملت على إنجاح صدور هذا القرار.

وأضاف قائلاً: «آن الأوان لتكون إسرائيل دولة تحت القانون، وأن تحاسب على جرائمها المستمرة بحق شعبنا، وعلى العالم تحمل مسؤولياته وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وعلى الجميع التوقف عن الكيل بمكيالين».

وقال: «القيادة الفلسطينية لن تترك باباً إلا وستطرقه لحماية أبناء شعبنا الفلسطيني».

من جهة ثانية، عقّب الناطق باسم حركة حماس، حازم قاسم، على قرار الأمم المتحدة بالقول: «هذا القرار ينضم إلى سلسلة طويلة من القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، التي لم تتحول ولا مرة واحدة إلى خطوة عملية ضاغطة على الاحتلال. فما دامت الولايات المتحدة تتصرف باعتبارها شريكة للاحتلال وتوفر له الغطاء الكامل، فستبقى القرارات ومخرجات اللجان كلها حبراً على ورق».

وهاجم السلطة الفلسطينية قائلاً: «إن السعي لهذه القرارات من الدبلوماسية الرسمية للسلطة نابع من عجزها المتزايد في المواجهة الحقيقية مع الاحتلال، وضعف منظومة عملها».

وفي تل أبيب لم تصدر الحكومة موقفاً رسمياً؛ بسبب عطلة السبت، لكن مسؤولين أطلقوا تصريحات مختلفة عبروا فيها عن الغضب والضيق، وهاجموا القرار بشدة واعتبروه «نمطياً ضد إسرائيل» و«غير أخلاقي»، بل إن وزير المالية السابق، أفيغدور ليبرمان، شتمه قائلاً: «قرار حقير».

وعلى الرغم من أن نتائج هذا القرار تحتاج إلى وقت حتى تتحول إلى قرارات عملية، فإن الدبلوماسية الإسرائيلية تعد لمواجهته بسلسلة خطوات على الصعيد الدولي.

وهناك من يطرح اقتراحات متطرفة مثل الانسحاب من الأمم المتحدة أو معاقبتها بطرد ممثلها من المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل.

ويرى مراقبون أن وجود حكومة يمين متطرف في إسرائيل وضعت في خطوطها العريضة سلسلة خطوات لتكريس وتثبيت الاحتلال، يمكنه أن يشجع الأمم المتحدة على المضي في خطواتها بشكل أكبر.


محمود عباس (أ.ف.ب)

بنيامين نتنياهو (أ.ب)

## هكذا بدأوا مع جنوب أفريقيا

تحليل إخباري

تل ابيب: نظير مجلي

على الرغم من الهجوم الإسرائيلي الشرس على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي اتخذ ليلة الجمعة - السبت، ونغمة الاستخفاف والاستعلاء التي رافقت ردود الفعل الأولية عليه والشتائم، فإن تل أبيب قلقة للغاية منه. فهي تدرك أن الحملة العالمية ضد نظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا، بدأت في حينه بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1973. واستغرق الأمر حتى سنة 1990، التي سقط فيها نظام الأبرتهايد.

لم تكن في حينه محكمة جنائية دولية للمحاسبة على جرائم الحرب، فهذه الصلاحية تأسست في سنة 2002 وفق ميثاق روما. والولايات المتحدة وإسرائيل ليستا عضوتين فيها، لذلك فإن قراراتها لا تلزم إسرائيل. والمحكمة لا تستطيع أن تحاكم إسرائيل. ومع ذلك، فإن القيادات الإسرائيلية، من الائتلاف والمعارضة، وفي مقدمتهم رئيس الدولة يتسحاك هيرتسوغ، ورئيسا الحكومتين السابق والحالي، يائير لبيد وبنيامين نتنياهو، بذلا جهوداً خارقة لمنع صدور القرار بشكله الحالي، لأنهم يعرفون تماماً كيف ستكون تبعاته على المكانة الدولية وسيواصلون العمل ضد قرارات مقبلة.

وفي حال اتخاذ قرار في المحكمة يقول إن إسرائيل تقوم باحتلال استعماري في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وتسعى لتغيير الوضع الديموغرافي عن طريق طرد مجموعات عرقية (فلسطينية) ونقلها من مكان إلى مكان، وتسلب الأرض لتقيم مستوطنات لليهود عليها، واتخذت قراراً أحادياً بضم القدس والجولان إلى تخوم حدودها، وتدير نظم حكم وقوانين تميز اليهود وتمنحهم حقوقاً تفوق على الفلسطينيين، فإن كل واحد من هذه القرارات وكلها مجتمعة، ستكون بمثابة إدانة بجرائم حرب وإدارة نظام أبرتهايد.

المتوقع أن تحتاج المحكمة إلى سنتين حتى تبت في هذه المسائل، وإذا واصلت إسرائيل سياسة «عدم التعاون» مع المحكمة ووضع العراقيل، فيمكن أن تمتد لفترة أطول قليلاً. والقرار الذي يمكن أن يصدر سيكون بمثابة رأي استشاري فقط، كخطوة أولى. لكن رأياً كهذا من محكمة كهذه، يمكن أن يتحول إلى سلاح بأيدي المنظمات الدولية، وكذلك دول العالم المختلفة، لمحاربة السياسة الإسرائيلية وحتى محاكمة شخصيات إسرائيلية متورطة بتنفيذ تلك السياسة.

وحسب رأي المحامي ميخائيل سفراد، المستشار القانوني لحركة «سلام الآن»، التي تعد واحدة من المنظمات الإسرائيلية التي تكافح سياسة الاحتلال والاستيطان وتتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية وتزودها بالمعلومات عن الممارسات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، فإن المحكمة الدولية يمكن أن تفتح الباب أمام إجراء تحقيق حول ممارسات إسرائيل، وهذا التحقيق يمكنه أن يتوصل بسهولة إلى الاستنتاج بأن هذه الممارسات تعد جرائم حرب أو جرائم أبرتهايد. ويضيف: «مثل هذا الرأي لن يكون ملزماً لإسرائيل بشيء، ولكنه سيكون ذا أثر ثقيل جداً على مكانة إسرائيل الدولية، ولن يكون مجرد وثيقة أخرى تدين إسرائيل. فعلى سبيل المثال، يحظر على دول العالم أن تقاطع المتاجرة مع إسرائيل. ولكن، إذا صدر قرار بأن إسرائيل ترتكب جرائم حرب، فإن هذا القرار سيكون أساساً قانونياً يبرر مقاطعة إسرائيل ويجعل لها أساساً قانونياً فيقولون: نحن نقاطعها لكي تتوقف عن خرق القانون الدولي».

وتتوقع الباحثة بمعهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، بنينا شربيت باروخ، التي شغلت في الماضي منصب رئيسة دائرة القانون الدولي في النيابة العسكرية بالجيش، قراراً شديد اللهجة ضد إسرائيل في المحكمة. ولكن، مدى حدة القرار سيتوقف على أداء حكومة نتنياهو. فإذا اتخذت قرارات تلائم التصريحات التي يدلي بها الوزراء وتنفذ فيها الاتفاقيات الائتلافية، مثل توسيع الاستيطان أو المساس بالفلسطينيين، فإن القرار سيكون أكثر حدة وشدة. وبالتالي سيلحق ضرراً أكبر بإسرائيل.

وعليه، فإن قرار الجمعية العامة سيكون واحداً من مواضيع الاشتباك الداخلي الكثيرة التي ستشهدها إسرائيل بين الحكومة وأحزابها اليمينية المتطرفة من جهة، ودوائر الدولة العميقة التي لا تريد أن تكون في مقام نظام جنوب أفريقيا، ولا أن يلاحق قادتها في القضاء العالمي. والحل الذي اقترحه أحد الوزراء الإسرائيليين، السبت، بتحويل معارضي قرار الأمم المتحدة إلى «مجموعة العالم المتنور التي تحارب الفلسطينيين الرفضيين»، يثير السخرية حتى في تل أبيب. إذ إن دول أوروبا التي صوتت ضد القرار، لن تستطيع منع محاكمها من اعتقال مسؤول إسرائيلي في حال تلقي أدلة بأنه قاد الجيش في عملية هدم بالضفة الغربية. وهناك عدة حركات سلام إسرائيلية، لا تريد لدولتها أن تكون دولة احتلال وأبرتهايد، تعلن من الآن أنها ستتعاون مع المحكمة الدولية وتزودها بأسماء وأدلة.

### المفتي علام عدّها «آراء عفّى عليها الزمان»

# مؤسسات دينية في مصر ترفض «تحريم» تهنئة المسيحيين بعيد الميلاد


صورة أرشيفية لشيخ الأزهر والبابا تواضروس الثاني (المركز الإعلامي للأزهر)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت مؤسسات دينية في مصر رفضها لآراء وفتاوى «تحريم تهنئة المسيحيين بعيد الميلاد»، وأكدت أن تبادل مشاعر التهنئة في مناسبة عيد الميلاد مع المسيحيين «تحقق معاني المودة والتضامن، والالتحام في تحقيق صالح الوطن واستقراره».

وقال مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، إن «فتاوى تحريم تهنئة المسيحيين بميلاد المسيح أو بالعام الميلادي الجديد عفّى عليها الزمان، ويجب رفضها وعدم الالتفات إليها».

يشار إلى أنه في كل عام يروج بعض «المتشددين» فتاوى وآراء بخصوص تهنئة المسيحيين بأعيادهم. إلا أن المؤسسات الدينية في مصر تصف هذه الآراء والفتاوى بأنها «غير صحيحة وصادرة من أشخاص غير متخصصين، لم يحصلوا على قدر من العلم يؤهلهم لإصدار الفتاوى المناسبة للواقع».

وأكد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، في وقت سابق، أن تهنئة المسيحيين بالأعياد «ليست من باب المجاملة أو الشكليات، وإنما تأتي انطلاقاً من فهمنا لتعاليم ديننا الحنيف»، مشيراً إلى أن «علاقة المسلمين والمسيحيين تُعد تجسيداً حقيقياً للوحدة والإخاء»، وأن هذه الأخوة «ستظل دائماً الرباط المتين الذي يشتد به الوطن في مواجهة الصعاب والتحديات».

وذكر شيخ الأزهر بأن «الإسلام هو دين الرحمة، والمسيحية هي دين المحبة، وهما يتعاونان ويتعانقان من أجل عالم يسوده التسامح والسلام».

وكانت دار الإفتاء المصرية قد أكدت عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك» أن «تهنئة شركاء الوطن من غير المسلمين بمناسباتهم وأعيادهم من حسن الجوار، ورد التحية بالحسنى وحسن التعايش، وهي مبادئ إنسانية راقية يدعو إليها الشرع الشريف كتاباً وسنة، ومارستها السيرة النبوية العطرة».

وقال مفتي مصر في بيان مساء أول من أمس إن «دار الإفتاء المصرية والأزهر يسيران على منهجية واحدة في أن تهنئة إخوتنا المسيحيين بميلاد المسيح هي من أبواب البر، الذي أمرنا الله به، وأن هذا الفعل يندرج تحت باب الإحسان الذي أمرنا الله عز وجل به مع الناس، جميعاً دون تفريق».

وجرت العادة خلال السنوات الماضية، أن يزور وفد من القيادات الدينية، برئاسة شيخ الأزهر الدكتور الطيب، مقر الكاتدرائية المرقسية الكبرى بضاحية العباسية (شرق القاهرة) لتقديم التهنئة بالأعياد إلى البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كما اعتاد البابا تواضروس زيارة مشيخة الأزهر بالدراسة (شرق القاهرة) على رأس وفد كنسي لتقديم التهنئة للدكتور الطيب بمناسبة الأعياد.

في غضون ذلك، وجه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر التهنئة للمسيحيين بمناسبة عيد الميلاد المجيد، مؤكداً أن تبادل مشاعر التهنئة في هذه المناسبة مع شركاء الوطن «يحقق معاني المودة والتضامن والالتحام في تحقيق صالح الوطن واستقراره».

وأوضح المجمع في بيان له أن مثل هذه المناسبات «تعد فرصة طيبة لتحقيق التكاتف بين أبناء الوطن الواحد، والتعاون الفعال فيما بينهم، كما أنها رسالة واضحة بأن مصر وما تقدمه من نماذج حية في العيش المشترك، وأنه لن يستطيع أحد أن ينزع رابطة الوطنية أو أن يفرق بينهم».

# استنفار أمني مصري عقب استهداف ارتكاز شرطي بالإسماعيلية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهدت محافظة الإسماعيلية، الواقعة جنوب غربي العاصمة المصرية القاهرة، استنفاراً أمنياً أمس، عقب استهداف ارتكاز أمني في محيط أحد المساجد مساء الجمعة، أسفر عن قتلى وجرحى، نتيجة الاشتباكات التي وقعت بين قوات الأمن بالإسماعيلية ومسلحين، وسط جدل حول هوية منفذي الهجوم.

وقال مصدر أمني مصري إن «محافظة الإسماعيلية شهدت خلال الساعات الماضية حالة من الاستنفار الأمني عقب الحادث، حيث كثفت القوات الأمنية من تواجدها الأمني بمداخل ومخارج مدينة الإسماعيلية والشوارع الرئيسية، فيما يتم حالياً تمشيط المناطق الصحراوية لملاحقة مرتكب الواقعة».

ولم يصدر عن الجهات الرسمية في مصر أي بيان رسمي بشأن تفاصيل الواقعة وطبيعة الحادث، إلا أن بياناً متداولاً لهيئة الإسعاف المصرية التابعة لوزارة الصحة أشار إلى مقتل «3 من قوات الأمن وإصابة 12 آخرين»، إضافة إلى «شخص مجهول الاسم والعنوان»، يعتقد أنه «أحد منفذي العملية».

وقام محافظ الإسماعيلية، شريف فهمي بشارة، من جانبه، بمتابعة الحالة الصحية لمصابي الحادث، الذي وصفته صفحة محافظة الإسماعيلية الرسمية على «فيسبوك» أمس، بأنه «هجوم إرهابي على كمين مسجد الصالحين». وأكد المحافظ خلال زيارته للمصابين، أمس، حسبما أوردت صفحة المحافظة الرسمية «على توفير أقصى سبل الرعاية الصحية للمصابين».

وأوصى المحافظ بـ«توفير كافة الإمكانات الطبية والعلاجية والرعاية الطبية الفائقة، وسبل الدعم لهم، تحت إشراف الطواقم الطبية والأطباء المتخصصين لمتابعة الحالة الصحية لكافة المصابين». كما وجه محافظ الإسماعيلية بـ«سرعة تقديم كافة المساعدات، وتلبية احتياجات أسر الشهداء والمصابين، عن طريق مديرية التضامن الاجتماعي بالإسماعيلية، وصرف كافة مستحقاتهم المالية بشكل عاجل، بالإضافة لمنحهم إعانة عاجلة»، بحسب بيان المحافظة على «فيسبوك».

وكانت فضائية «القاهرة» الإخبارية قد أفادت مساء أول من أمس «مقتل أحد العناصر التي هاجمت الارتكاز الأمني في الإسماعيلية»، مبرزة أن «قوات الأمن المصرية تصدت لمحاولة استهداف قوة أمنية أمام مسجد الصالحين في الإسماعيلية». في حين أفادت تقارير إعلامية، نقلاً عن مصادر أمنية، قولها إن «سيارتين اقتربتا من الحاجز الأمني المقام في حي السلام السكني بالإسماعيلية، ونزل منهما شخصان يحمل كل منهما سلاحاً آلياً، وأطلقا النار باتجاه عناصر الأمن».

وأضافت المصادر نفسها أن «عناصر الشرطة ردوا على المهاجمين فقتل أحدهما، وأصيب الآخر الذي لاذ مع ذلك بالفرار».

### مدبولي وعد بمزيد من الإفراجات الجمركية عن السلع والبضائع

# الحكومة المصرية لتخفيف تبعات الأزمة الاقتصادية على مواطنيها

القاهرة: إيمان مبروك

تستقبل الحكومة المصرية العام الجديد بحزمة من الإجراءات الاستثنائية، التي من شأنها الحد من التبعات الاجتماعية للأزمة الاقتصادية، التي احتدت في مصر منذ أشهر، ولا سيما عقب تحرير سعر صرف الجنيه مقابل الدولار، وما تبع ذلك من ارتفاع في أسعار السلع الأساسية.

وعبرت تصريحات الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، أمس من داخل ميناء الإسكندرية، عن أحدث الخطوات الحكومية الرسمية للتخفيف من تبعات الأزمة الاقتصادية على المواطنين، حيث وعد مدبولي بـ«الإفراج عن البضائع المتراكمة في الموانئ، وفقاً لخطة تضمن سداد متأخرات الموردين على نحو تدريجي».

وقال خلال مؤتمر صحافي إن «الاتجاه للإفراج عن السلع والبضائع المتراكمة في الموانئ انطلق بالفعل، منذ 24 ديسمبر (كانون الأول) 2022، وسيستمر لحين حل الأزمة»، مشدداً على أن «الأولوية ستكون للإفراج عن البضائع الغذائية ومستلزمات الأدوية».

وعلى مدار الأشهر الماضية، اتخذت الحكومة المصرية إجراءات عدة لمواجهة الأزمة، من بينها قرار المجلس القومي للأجور، التابع لوزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية، «رفع الحد الأدنى لأجور العاملين بالقطاع الخاص، ليصل إلى 2700 جنيه مصري (109 دولارات أميركية)، ما يعادل زيادة قدرها 12,5 في المائة مقارنة بالسابق، وحدد المجلس شهر يناير (كانون الثاني) 2023، موعداً لدخول القرار الحيز التنفيذي».

كما أقر المجلس، في اجتماعه الخميس الماضي، «رفع العلاوات الشهرية لتصل إلى 100 جنيه، بدلاً من 70 جنيهاً». علماً بأنه سبق أن تم رفع الحد الأدنى للأجور للعاملين في القطاع الحكومي في مارس (آذار) الماضي ليصل إلى 3 آلاف جنيه (121,4 دولار).

من جانبه، صرح عماد حمدي، عضو المجلس القومي للأجور، بأن المجلس بصدد اجتماع آخر يتوقع أن يعقد في أعقاب شهر رمضان المقبل؛ لمناقشة رفع الحد الأدنى للأجور مرة أخرى، وقال إنه «تم تحديد هذا الموعد، أملاً في أن تكون الأوضاع الاقتصادية قد تحسنت على نحو يسمح بتعديل أوضاع الموظفين».

في سياق ذلك، اعتبر مجدي البدوي، عضو المجلس القومي للأجور ونائب اتحاد العمال، القرار «انتصاراً» للعاملين بالقطاع الخاص، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا الاتجاه يوفر مظلة حماية للعاملين في القطاع الخاص للحد من تبعات الأزمة الاقتصادية، ولا سيما أن القطاع الحكومي يحظى بالفعل بهذه الحماية».

وأشار إلى أن «القانون يمنح العاملين في القطاع الخاص أحقية تقديم شكوى في صاحب العمل، أو الشركة إذا تقاعس عن تنفيذ القرار».

ورداً على سؤال حول تعثر القطاع الخاص في مصر، ما قد يحول دون تنفيذ القرار، قال البدوي إن «مثل تلك القرارات تصدر وفقاً لاعتبارات منطقية، ومن ثم فإن صاحب العمل الذي يعاني تعثراً مالياً يحق له تقديم ما يثبت أنه غير قادر على الوفاء بالزيادة، وهنا يتدخل المجلس لتوفيق الأوضاع بحسب كل حالة، غير أن الإجراءات جميعها تتم بعلانية وتحت مظلة قانونية».

كما ذهبت الحكومة المصرية إلى تخفيف إجراءات الاستيراد، حيث أعلن البنك المركزي وقف آلية العمل بـ«الاعتمادات المستندية»، والعودة إلى صيغة مستندات التحصيل؛ بهدف تسهيل حركة الاستيراد، ومن ثم ضبط معادلة العرض والطلب.

بدورها، ثمنت الدكتورة هالة منصور، أستاذ علم الاجتماع، جهود الحكومة للحد من التبعات الاجتماعية للأزمة الاقتصادية، غير أنها وصفت هذه الحلول بـ«المؤقتة»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدولة تبذل جهوداً لتحسين الأوضاع الوظيفية، غير أن هناك حاجة إلى حلول طويلة الأجل، مثل تحسين مهارات الموظفين، وتجهيزهم لسوق عمل باتت تتسارع في تطورها».


رئيس الوزراء المصري بجولة في ميناء الإسكندرية أمس (رئاسة الوزراء)

# ليبيا: عائلة أبو عجيلة تعرض منزلها للبيع لتغطية نفقات محاميه

القاهرة: خالد محمود

أعلنت عائلة أبو عجيلة المريمي، ضابط الاستخبارات الليبية المتهم في «قضية لوكربي»، أنها «تعرض منزلها للبيع من أجل السفر إلى أميركا، حيث يحاكم، وتكليف محام للدفاع عنه».

وقال عبد المنعم المريمي، ابن شقيق أبو عجيلة، في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس، إن «العائلة بصدد فتح صندوق جمع التبرعات لتغطية مصاريف فريق المحاماة»، مشيرا إلى أن «عددا من المواطنين والجهات أبدت استعدادها لتقديم المساعدة».

واتهم المريمي في المقابل حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ووزارة خارجيتها بـ«عدم تقديم أي مساعدات لتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرة من السفارة الأميركية»، لافتا إلى «عدم محاولة مسؤولي السفارة أو القنصلية الليبية في أميركا التواصل مع أبو عجيلة للاطمئنان عليه».

وبحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية «لم يمرّ تسليم السلطات الليبية لأبو عجيلة إلى السلطات الأميركية بهدوء، بل أثار جدلا واسعا حول تداعيات العملية، التي قد تصل إلى إمكانية تسليم طرابلس متهمين ليبيين آخرين مستقبلاً».

وأقرّ الدبيبة منتصف الشهر الحالي بأن حكومته سلّمت واشنطن أبو عجيلة، المتّهم بـ«صنع القنبلة التي استخدمت لتفجير طائرة بانام الأميركية فوق بلدة لوكربي الاسكوتلندية في 1988 الذي أوقع 270 قتيلاً». وبرّر الدبيبة قرار حكومته بالقول إن الخطوة جاءت «من أجل محو اسم الإرهاب عن الشعب الليبي»، مشدّداً على أن «التعاون تم وفق القواعد القانونية مع المتهمين في قضايا خارج البلاد».

وطمأنت الولايات المتحدة الليبيين بأن التسليم جاء تنفيذاً لتعميم الشرطة الدولية بجلب أبو عجيلة، مؤكدة أن ملف لوكربي «أقفل تماما» بعد إجراء التسوية ودفع ليبيا التعويضات لذوي الضحايا.

وانفجرت الطائرة التي كانت متوجهة إلى نيويورك بعد 38 دقيقة من إقلاعها من لندن، ما أدى إلى سقوط هيكلها في بلدة لوكربي، بينما تناثر الحطام على مساحة شاسعة، وأسفر التفجير عن مقتل 259 شخصاً، بينهم 190 أميركاً، كانوا على متن الرحلة، إضافة إلى 11 شخصاً كانوا على الأرض.

من جهة أخرى، استمر الغموض بشأن الاجتماع الذى اقترحه محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الأسبوع المقبل في مدينة غدامس (جنوب)، بين رئيسي مجلسي النواب والدولة لحسم الخلافات بينهما بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

ومع ذلك، قالت وكالة الأنباء الليبية الموالية لحكومة الدبيبة إن بلدية غدامس بحثت في اجتماع موسع مساء أول من أمس، «استعدادات وإمكانات البلدية، ضمن تأهبها للاجتماع الذي دعا إليه المنفي». ونقلت عن مصادر انعقاد هذا الاجتماع، بينما لم تصل إلى البلدية معلومات بشأن تفاعل عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب وخالد المشري رئيس مجلس الدولة، مع مقترح المنفي.

وبينما لم يحدد مجلسا «النواب» و«الدولة» مواقفهما الرسمية حيال مقترح المنفي، كشف علي الصلابي، أحد قيادات جماعة «الإخوان»، النقاب عن «دعوته بعض الشخصيات الليبية لحضور لقاء تشاوري في مدينة إسطنبول التركية الأربعاء المقبل، بهدف تشكيل جسم بديل عن ملتقى الحوار السياسي، الذى ترعاه البعثة الأممية، بالإضافة إلى تشكيل حكومة جديدة».

فيما أعلنت حكومة الوحدة في مغازلة للبلديات أن وزيرها للحكم المحلي، بدر الدين التومي، أصدر قرارا بتسوية الأوضاع الوظيفية لنحو 5 آلاف من الموظفين السابقين بالشركات العامة لخدمات النظافة المعينين بالبلديات. ودعت وزارة الحكم المحلي جميع البلديات للتعجيل بإرسال محاضر اجتماع اللجان الخاصة بموظفي هذه الشركات.

## تحذيرات من عودة المستبعدين لحمل السلاح كوسيلة لفرض وجودهم في المشهد السياسي

# هل تشكل محاولات إقصاء سيف الإسلام ضربة للمصالحة الليبية؟

تحليل إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

تصدرت الأنباء المتعلقة بـ«إقصاء محتمل» لسيف الإسلام القذافي من السباق الرئاسي، المشهد الليبي خلال الأيام الماضية، وأثارت مخاوف أنصاره، ودفعت عدداً من السياسيين إلى التساؤل حول تداعيات هذا الإقصاء على الوضع العام في البلاد، ومدى تأثيره على «محاولات المصالحة في البلاد».

واعتبر عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن الإقصاء سوف «يمثل ضربة قوية لأي حديث عن تحقيق مصالحة وطنية، وكذا لمفهوم الديمقراطية المطلوب ترسيخهما»، لكنه انتقد في المقابل «المبالغة الكبيرة التي يبديها أنصار القذافي حول درجة الشعبية التي يتمتع بها سيف الإسلام، والتي ربما كانت وراء السعي لمحاولة إقصائه»، وقال إن «دعاية هؤلاء الأنصار حول شعبيته ربما وجدت صدى من قبل منافسيه في السباق الرئاسي، ولذا يبدى بعضهم ارتياحه حالياً بشأن ما تردد عن وجود تفاهمات سياسية بشأن استبعاده».

وكان الفريق السياسي لنجل القذافي قد أصدر الأسبوع الماضي بياناً، ندد فيه بما وصفه «التوافق بين ممثلي مجلسي الدولة والنواب على استبعاد من صدرت بحقهم أحكام قضائية، حتى لو كانت غير نهائية من الترشح للرئاسة، وحتى لو تمت تبرئتهم، وذلك في استهداف واضح ومباشر لشخص بعينه».

وحذر البيان حينها من أن «إقصاء أطراف بعينها قد يقود إلى الطعن في نتائجها، وعدم الاعتراف بها أو مقاطعتها، وقد يصل الأمر إلى إجهاضها من الأساس».

غير أن التكبالي لفت إلى «عدم تمتع القذافي الابن بشعبية تذكر في المنطقة الغربية، وخاصة العاصمة طرابلس التي تعد الأعلى من حيث كثافة السكانية، فضلاً عن عدم وجود إحصائيات جادة تثبت أن لديه أنصاراً كثيرين في المنطقة الشرقية، مما يدل على أنه غير مؤهل للفوز بالمنصب، حتى وإن نجح في حصد كتلة غير هينة من الأصوات»، على حد قوله. موضحاً أن «قائد الجيش الوطني خليفة حفتر قد يكون المرشح الأكثر استفادة، إذا ما تم إقصاء سيف الإسلام، وقد يصوت أنصاره حينذاك، وخاصة في الجنوب لحفتر، كما أن شعبية رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، متراجعة بشكل عام بالشارع الليبي، بعد قيام حكومته بتسليم أبو عجيلة المريمي للسلطات الأميركية، وحديثه عن وجوب امتثال سيف الإسلام لقرار المحكمة الجنايات الدولية».

من جهته، أكد عضو المؤتمر الوطني العام (المنتهية ولايته)، عبد المنعم اليسير، أن إقصاء سيف الإسلام من الترشح للرئاسة «سوف يسهم في تأزيم المشهد السياسي، عبر تغليب رغبات البعض في التشفي في مشروع المصالحة الوطنية الضروري لاستقرار البلاد». متهماً «الإخوان» بـ«الوقوف وراء طرح إقصاء نجل القذافي»، بقوله إن «تنظيم الإخوان الذي سبق أن وظف سيف الإسلام لإخراج كافة رموزه وعناصره من السجون، ثم انقلب عليه لرغبته في تصدر المشهد، هو من سيسعى بكل جهده للحيلولة دون عودته للسلطة... والأمر ذاته يتكرر مع واشنطن التي ترى في عودة نجل القذافي للسلطة هزيمة معنوية لها».

ورجح اليسير أن «يكون حفتر هو المرشح المستفيد من أصوات أنصار القذافي بالجنوب، إذا ما جرى إقصاء سيف الإسلام»، إلا أنه رهن الأمر بـ«استفاقة أنصار الأخير من وهم أن الدبيبة هو شخص قريب منهم».

في المقابل، نفت عضوة المجلس الأعلى للدولة، نعيمة الحامي، ما يتردد عن استهداف مجلسها لشخص القذافي الابن بعينه، أو سعي المجلس الأعلى للدولة لإقصائه بهدف تعزيز فرص مرشحين آخرين، يعتبرهم البعض شخصيات مقربة من المجلس أو قياداته.

وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الهدف والمبدأ العام لدى المجلس الأعلى للدولة هو استبعاد ترشيح أي شخصية كان لها موقف معادٍ لثورة 17 فبراير (شباط)، ولا تزال مذكرة التوقيف التي أصدرتها الجنائية الدولية بحق سيف الإسلام القذافي سارية». مضيفة: «نحن نتحدث عن مبادئ وقوانين لا رغبات، ولن نعترض على أي شخصية تنطبق عليها شروط الترشح للرئاسة، حتى لو كانت تنتمي للنظام السابق».

من جانبه، حذر زميل أول بمعهد الدراسات الدولية في جامعة جونز هوبكنز، الليبي حافظ الغويل، من «تكلفة تهميش قطاع واسع من الليبيين من أنصار النظام السابق بشكل عام، ومن انضم لهم من الليبيين حالياً، ممن رأوا في القذافي الابن شخصية بعيدة عن صناعة القرار، ولم ينخرط في الصراع الدامي خلال العقد الماضي».

وقال بهذا الخصوص: «إذا لم يشعر هؤلاء أن لهم فرصة حقيقية في المشاركة، فقد يرون أن حمل السلاح قد يكون الطريق الوحيد لإثبات وفرض وجودهم في الساحة، خاصة أن بعض المرشحين يمتلك فعلياً تشكيلات مسلحة، وتوجه إليه الاتهامات بارتكاب الانتهاكات بحق الليبيين، ولم يتم إقصاؤه».

وأضاف الغويل موضحاً: «في المقابل، فإن كافة التهم الموجهة لسيف الإسلام هي تهم سياسية بالمقام الأول، فضلاً عن عدم انضمام كل من ليبيا أو الولايات المتحدة الأميركية لعضوية المحكمة الجنائية، وبالنهاية هذا الإقصاء سوف يبرهن على ضعف وهزلية الانتخابات، فضلاً عن عدم تمتع منافسي سيف الإسلام بشعبية حقيقية تكفل لهم هزيمته في انتخابات نزيهة».

سيف الإسلام لدى ترشحه للانتخابات الرئاسية الليبية عام 2021 (مفوضية الانتخابات)

## إطلاق مبادرة لضمان «حق المواطنين في حياة ديمقراطية سليمة»

# تحديد انطلاق حملة الدور الثاني للانتخابات البرلمانية التونسية

تونس: المنجي السعيداني

حددت هيئة الانتخابات التونسية يوم 20 يناير (كانون الثاني) الحالي تاريخاً لانطلاق الحملة الانتخابية للدور الثاني من الانتخابات البرلمانية، بهدف حسم التنافس بين 262 مترشحاً على 131 مقعداً برلمانياً، وذلك على الرغم من عدة دعوات أطلقتها أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية لإلغاء المسار الانتخابي برمته، بعد أن سجل نسبة مشاركة اعتبرت الأضعف منذ أول انتخابات بعد سنة 2011.

وقال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، إن انتهاء المسار الانتخابي في دورتيه الأولى والثانية سيكون في الثالث من مارس (آذار) المقبل، وستدوم الحملة الانتخابية أسبوعين بهدف التعريف ببرامج المترشحين.

ولم تسجل الدورة الأولى سوى فوز 23 مرشحاً، ولم تسجل 7 دوائر انتخابية في الخارج أي ترشح، وهو ما سيترتب عليه تنظيم انتخابات برلمانية جزئية لسد الشغور في تلك الدوائر، قبل الانتهاء من الانتخابات في دورتيها.

وتسعى هيئة الانتخابات وبعض الأجهزة الحكومية الإعلامية إلى تنظيم حملات توعية وسط فئات الشباب، بهدف إقناعهم بأهمية المشاركة في الدور الثاني من الانتخابات البرلمانية، وذلك بعد تسجيل نسبة مشاركة ضعيفة جداً، تسببت في إثارة جدل كبير داخل الأوساط السياسية والحزبية، حيث لم تتجاوز النسبة حدود 11,2 في المائة من إجمالي أكثر من 9 ملايين ناخب تونسي مسجل.

وكانت هيئة الانتخابات قد توقعت قبل انطلاق عمليات التصويت نسبة مشاركة لا تقل عن تلك المسجلة خلال الاستفتاء على دستور 2022، أي في حدود 28 في المائة على الأقل، غير أن نتائج الدور الأول من الانتخابات البرلمانية كانت مخيبة لآمال جل الذين توقعوا نجاحها، وهو ما طرح تساؤلات عدة حول مدى رضى التونسيين عن المسار الذي أطلقه الرئيس قيس سعيد، الذي دعا معارضيه إلى عدم «استعجال الابتهاج بعدم نجاح الدور الأول»، وتحدث عنه بلهجة إيجابية، ودعاهم لانتظار نتائج الدور الثاني، مؤكداً أن الانتخابات تدور على شوطين وليس شوط واحد فقط. ولذلك يرى مراقبون للشأن السياسي المحلي أن نسبة المشاركة في الدور الثاني ستشكل نقطة مفصلية وحاسمة في المشروع السياسي الذي اقترحه الرئيس سعيد على التونسيين منذ 25 من يوليو (تموز) 2021.

وتراهن رئاسة الجمهورية، بصفتها الجهة التي اقترحت المسار السياسي الجديد المعتمد على دستور وقانون انتخابي جديدين، على ارتفاع نسبة المشاركة بهدف إضفاء «شرعية ومشروعية» على المسار السياسي الذي أقره الرئيس سعيد على أنقاض منظومة الحكم السابقة، التي كانت تتزعمها حركة النهضة.

في سياق ذلك، أعلنت ألفة قيراص، عضوة وحدة الاتصال والإعلام بالمحكمة الإدارية التونسية، عن حسم ملف الطعون في نتائج الدور الأول من الانتخابات البرلمانية. مؤكدة رفض المحكمة 52 طعناً، وقبول ثلاثة طعون فقط، وهو ما يعني المرور إلى الطور الثاني من الانتخابات.

على صعيد غير متصل، قررت هيئة المحامين، أمس، يوم غضب وطنياً، وتنظيم وقفات بالمحاكم، احتجاجاً على مرسوم قانون المالية لسنة 2023، وذلك في الخامس من يناير الحالي، تحت شعار «لا لإثقال كاهل المواطنين، ولا لإملاءات صندوق النقد الدولي».

وتمسكت الهيئة بضرورة إصلاح وضع المحامين والمحاماة والقضاء والمحاكم، وتجسيم الشراكة في المجلس الأعلى للقضاء والمحكمة الدستورية، وإعفاء المحامين الذين يقل رقم معاملاتهم السنوية عن 50 ألف دينار تونسي (نحو 15 ألف دولار) من دفع رسوم الأداء على القيمة المضافة أسوة بالقوانين المقارنة، إضافة إلى إعفاء المتقاضين من أداء المستحقات على القيمة المضافة في الخدمات المتعلقة بالقضايا ذات الصبغة المعاشية.

كما قرر المجلس تفويض حاتم المزيو، عميد المحامين، لمباشرة التنسيق مع المنظمات الوطنية ومكونات المجتمع المدني لإطلاق مبادرة وطنية، هدفها إنقاذ تونس، وحماية حق التونسيين في حياة ديمقراطية سليمة، وذلك من خلال تقديم رؤية شاملة لإصلاح المنظومة الدستورية والتشريعية، المنظمة للمؤسسات الدستورية والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تساعد على تجاوز الأزمة التي تمرّ بها البلاد.

## بشبهة «تبييض أموال»

# الاحتفاظ بقيادي سابق في «النهضة» التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس لأعوان إدارة الشرطة العدلية بالاحتفاظ بالقيادي السابق بـ«حركة النهضة»، والعضو بجمعية «نماء تونس» عبد الكريم سليمان من أجل «شبهات تبييض الأموال»، بحسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الألمانية».

ونقلت إذاعة «موزاييك إف إم» التونسية، أمس، عن مصادر متطابقة قولها إنه، وبموجب تعليمات صادرة عن النيابة العمومية، تعهّد أعوان إدارة الشرطة العدلية بالقرجاني بالبحث بخصوص قضية تبييض أموال منسوبة إلى القيادي السابق بـ«حركة النهضة» والعضو بجمعية «نماء تونس»، عبد الكريم سليمان.

ووفق المصادر ذاتها، فإنه يُشتبه في تورط القيادي سليمان بالحصول على تدفقات مالية مشبوهة من الخارج بعد يناير (كانون الثاني) 2011 تُقدر بأكثر من 100 مليون دينار، وإيداعها بالداخل تحت واجهة شركات بطرق معقدة، بالإضافة إلى امتلاكه لعقارات عديدة تقدر قيمتها بملايين الدينارات.

وسبق أن وجهت المحكمة الابتدائية بتونس إلى محمد بن سالم، القيادي السابق في «حركة النهضة»، المنتمي حالياً إلى حزب العمل والإنجاز، بزعامة عبد اللطيف المكي، تهمة «غسل أموال»، وأبقت عليه في حال سراح، وذلك في إطار قضية تعلقت بالاشتباه في علاقته المالية بإحدى الجمعيات الدعوية.

وأحيل بن سالم بصفته متهماً على أنظار قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس، ودامت مدة الاستنطاق أكثر من ساعتين، ووجهت له النيابة العامة تهمة «غسل الأموال»، قبل أن تطلق سراحه في انتظار المزيد من التحقيقات الأمنية والقضائية.

وانطلقت عمليات التحقيق مع بن سالم خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، وتم فتح بحث للنظر في علاقته بجمعية دعوية تنشط بصفة قانونية. وقد قررت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بتونس، في الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حَجر السفر عن بن سالم.

لكنها تراجعت في السادس من هذا الشهر، لتقرر رفع حجر السفر عنه، غير أن بن سالم منع بتاريخ التاسع من شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي من السفر، وذلك إثر اتخاذ قرار آخر بحجر السفر عنه في الملف ذاته.

# انتشال جثث 13 مهاجراً بعد غرق قارب جنوب المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتشلت السلطات المغربية، مساء أول من أمس، جثث 13 مهاجراً مغربياً، بينهم امرأة واحدة، وذلك بعد غرق المركب الذي كان يقلهم قبالة مير اللفت في الجنوب، على ما أفادت وسائل إعلام محلية.

وتمكنت السلطات من إنقاذ 24 مهاجراً آخرين بينهم قاصر، حسب موقع «هسبريس» الإخباري الجمعة، نقلاً عن مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها في مدينة مير اللفت الساحلية الجنوبية.

مبرزاً أن عدد من قضوا من المهاجرين مرشح للارتفاع لأنه لا يزال هناك ثمانية آخرون في عداد المفقودين.

وكان المركب الذي يقل 45 شخصاً متجهاً إلى جزر لاس بالماس الإسبانية في أرخبيل جزر الكناري. وقد دفع المهاجرون مبالغ تتراوح ما بين 20 ألفاً و25 ألف درهم (بين 1800 و2200 يورو)، بحسب الموقع الإخباري. لكن السلطات المغربية لم تؤكد حادثة الغرق، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية أمس.

من جهته، ذكر موقع 2M الإخباري أنه «بمجرد دخول القارب المياه الأطلسية على مستوى شاطئ إيمي نتركا (...) تعرض لعطب وفقد الهواء، ليجد الضحايا أنفسهم وسط الأمواج».

فيما أشار موقع هسبريس إلى أن القارب «انقلب بعد أقل من عشر دقائق من انطلاقه جراء اصطدامه بصخور».

ويُعد المغرب، الواقع في الطرف الشمالي الغربي من أفريقيا، بلد عبور للعديد من المهاجرين، لا سيما القادمون من جنوب الصحراء الكبرى والساعون للوصول إلى أوروبا عبر سواحلها الأطلسية أو المتوسطية.

ووفق تقرير لمنظمة «كاميناندو فرونتيراس» الإسبانية غير الحكومية، فقد قضى أو فُقد ما لا يقل عن 11200 مهاجر منذ عام 2018 خلال محاولتهم العبور إلى إسبانيا، أي بمعدل ستة أشخاص يومياً، مشيرة إلى أن الطريق وحده بين الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا وجزر الكناري شهد مصرع 7692 مهاجراً.

واعتباراً من نهاية العام 2019 ارتفع عدد المهاجرين الذين يحاولون العبور بطريقة غير شرعية عبر طريق الهجرة المحفوف بالمخاطر عبر المحيط الأطلسي، مع تكثيف الدوريات في البحر الأبيض المتوسط. ومنذ مطلع عام 2022 تمكن 27789 مهاجراً غير شرعي من الوصول إلى إسبانيا (15742 منهم في جزر الكناري)، وفق أرقام صادرة عن وزارة الداخلية الإسبانية حتى 15 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

## عميد مسجد باريس اعتبر تصريحات ويلبك «وحشية وغير مقبولة»

# الجزائر تدعم شكوى ضد كاتب فرنسي بتهمة «التحريض على المسلمين»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر سياسية في الجزائر أن الحكومة قدمت «دعماً قوياً» لمسجد باريس الكبير، في مسعاه لرفع شكوى ضد كاتب فرنسي شهير، بتهمة «التحريض على كره المسلمين» و«العنصرية».

ويعد هذا الصرح الإسلامي مرجعية دينية في فرنسا، ويخضع لقوانين البلد الذي يوجد فيه، لكن ميزانيته تتكفل بها الجزائر، وهي في حدود 2 مليون يورو سنوياً.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن السلطات الجزائرية «شجّعت إدارة المسجد على اللجوء إلى القضاء ضد المؤسسات والأشخاص، سواء كانوا مسؤولين حكوميين أو شخصيات مؤثرة من عوالم الثقافة والأدب والفن والإعلام، في حال صدرت عنهم تصريحات معادية للمسلمين ومحرِّضة على استهدافهم».

وأعلن عميد المسجد الجزائري شمس الدين حفيز، الخميس الماضي، في بيان، عن إيداع شكوى قضائية لدى المدعي العام بمحكمة باريس، ضد الروائي الفرنسي المشهور ميشيل ويلبك، بتهمة «التحريض على كراهية المسلمين»، على خلفية تصريحات له عُدّت «عنصرية» بحق مسلمي فرنسا، الذين يصل عددهم إلى 4,5 مليون، حسب إحصاء وزارة الداخلية الفرنسية عام 2022.

وأكد البيان أن الشكوى تم إيداعها الأربعاء الماضي، مبرزاً أن التصريحات التي أدلى بها ويلبك في مقابلة مع مجلة «الجبهة الشعبية»، «خطيرة جداً بحق مسلمي فرنسا». وتناول البيان مقتطفات من مقابلة الكاتب المثير للجدل، التي نشرت شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والتي اعتبرها عميد المسجد «غير مقبولة»، ووصفها بـ«الوحشية».

وقال ميشيل ويلبك في الحوار، الذي أجراه معه الفيلسوف مؤسس المجلة، ميشيل أونفري: «عندما تكون مناطق بأكملها تحت السيطرة الإسلامية، أعتقد أنه ستقع أعمال مقاومة، وستكون هناك هجمات وعمليات إطلاق نار في المساجد. باختصار باتاكلان بالقلوب»، في إشارة إلى الهجمات التي هزّت باريس عام 2015، وخلفت عشرات القتلى داخل ملهى ليلي، والتي تبناها تنظيم داعش.

وبحسب ويلبك، فإن رغبة الفرنسيين الأصليين كما يُقال، «ليست أن يندمج المسلمون، بل أن يتوقفوا عن سرقتهم ومهاجمتهم. وإلا فإن الحل الآخر هو أن يغادروا البلاد». لكن جمعيات فرنسية تناضل ضد العنصرية وكره الأجانب قالت إن موقف الروائي من المسلمين يلتقي إلى حد كبير مع الكاتب الصحافي مرشح انتخابات الرئاسة الماضية، ذي الأصول الجزائرية، إيريك زمور، الذي يدعو إلى «رحيل الأجانب عن فرنسا إن كانوا عاجزين عن الاندماج في الثقافة الفرنسية، ولا يحترمون قوانين الجمهورية». وسبق لويلبك أن تهجم بحدة على الإسلام في مقابلة صحافية عام 2001.

وقال شمس الدين حفيز لدى استضافته في بلاتو الفضائية الإخبارية الفرنسية «بي. إف. أم. تي. في»، يوم الخميس، إن «خلط ويلبك بين الإرهاب والإسلام... غير مقبول»، مضيفاً بخصوص الدعوى القضائية: «أعتبر أنه من واجبي ومن حقي التوجه إلى القاضي لأنه هو من سيفصل في القضية». وأضاف بنبرة استياء: «السيد ويلبك يصب الزيت على النار... أتمنى ألا يفعل ذلك عن قصد... إنه يضع الفرنسيين الأصليين، من جهة، في مواجهة مع المسلمين، من جهة ثانية... إنه أمر خطير».



عميد مسجد باريس الكبير (حساب المسجد على «فيسبوك»)

وتابع عميد المسجد موضحاً بشأن مسعى المتابعة القضائية: «أريد أن أظهر للمسلمين (في فرنسا) أنهم مواطنون كاملو المواطنة، وأنه يجب أن يصدر عنهم رد فعل عندما تتعرض حقوقهم لاعتداء، وأن يفعلوا ذلك كمواطنين، ولكن ليس بحرق الأعلام أو حرق السيارات».

وفي 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلنت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية عن إبرام «دفتر شروط» مع مسجد باريس، أثار جدلاً في فرنسا. وتنص الوثيقة على وضع «إشهاد حلال» من طرف المؤسسة الدينية على السلع الاستهلاكية المصدرة من فرنسا نحو الجزائر، على أن يبدأ العمل بها مطلع يناير (كانون الثاني) 2023.

وقال حفيز، في تصريحات لجريدة «الخبر» الجزائرية، إن 120 إماماً جزائرياً يعملون في مساجد بفرنسا «يراقبون عمليات الذبح إن كانت مطابقة للشريعة الإسلامية، ولدينا خبرة طويلة في هذا المجال، ولدينا قوانين فيما يخص الذبح، وفي أوروبا يهتمون بالصحة الحيوانية وتعاليم الدين الإسلامي».

## بوتين: أحداث 2022 أرست الأسس لاستقلالنا الحقيقي... وحرب العقوبات الغربية فشلت

# وابل صواريخ روسية يستهدف مدناً أوكرانية عشية العام الجديد

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

ودعت أوكرانيا عام 2022 بوابل من الصواريخ الروسية، استهدف لليوم الثالث على التوالي عدداً من مدنها الرئيسية، مخلفاً قتيلاً واحداً على الأقل في العاصمة كييف. في غضون ذلك، اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن «الحق الأخلاقي والتاريخي» إلى جانب بلاده، وأن أحداث العام أرست الأسس لـ«استقلالنا الحقيقي».

واستهدفت ضربات روسية مناطق عدة في أوكرانيا، أمس، منها العاصمة، حيث أسفر القصف عن مقتل شخص واحد على الأقلّ والعديد من الجرحى، بحسب السلطات المحلية. وقال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو على «تلغرام»: «بحسب المعلومات الأولية، قُتل شخص في حي سولوميانسكي. جُرح العديد من الأشخاص». وتحدثت السلطات الأوكرانية عن دمار وحرائق في ميكولايف جنوبي البلاد، وخميلنيتسكي غربها. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية سماع ما لا يقل عن 11 انفجاراً في وقت مبكر من بعد ظهر أمس في كييف. وأوضح كليتشكو أن سبعة أشخاص أصيبوا في موقعَين مختلفَين في العاصمة، أحدهم في «حالة خطرة جداً».

كذلك، تحدث المسؤولون الأوكرانيون عن دمار وحرائق في ميكولايف في الجنوب، حيث أصيب شخصان على الأقل، وفي خميلنيتسكي في الغرب، حيث أصيب أربعة أشخاص بهذه الضربات الروسية. أما في كييف، فبثّت السلطات صوراً من موقع أحد الانفجارات دمّر فندقاً في وسط العاصمة.


جندي يتفقد الدمار الذي خلفه قصف روسي على العاصمة كييف أمس (أ.ف.ب)

وبعد العديد من الانتكاسات العسكرية على الجبهة، اتبعت روسيا منذ أكتوبر (تشرين الأول) تكتيك قصف بنى تحتية أوكرانية يتسبب بانتظام في انقطاع كبير في الكهرباء والمياه الجارية.

وأعلن رئيس هيئة الأركان الأوكرانية فاليري زالوجني أن الجيش الروسي استهدف مدناً أوكرانية عدة، أمس، بإطلاقه 20 صاروخاً، خصوصاً من قاذفات قنابل، لافتاً إلى أن الدفاع الجوي الأوكراني أسقط 12 منها. وقال زالوجني عبر «تلغرام»: «أطلق العدو أكثر من 20 صاروخاً جوياً عابراً بواسطة قاذفات قنابل استراتيجية من طراز (تو - 95 - إم - إس) من بحر قزوين ومن منظومات صاروخية برية. إن قواتنا ووسائل دفاعنا الجوي دمرت 12 صاروخاً».

في الأثناء، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، في تمنياته بمناسبة رأس السنة، أن «الحق الأخلاقي والتاريخي إلى جانب» روسيا. وقال بوتين إن عام 2022 تميّز «بأحداث حاسمة جداً ومهمة (....) ترسي الأسس (...) لاستقلالنا الحقيقي»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف، متحدثاً إلى جانب جنود حاربوا في أوكرانيا ومنحهم أوسمة: «لهذا السبب، نحارب اليوم من خلال حماية شعبنا في أراضينا التاريخية، في الكيانات الجديدة المكوّنة لروسيا»، في إشارة إلى المناطق الأوكرانية التي أعلنت موسكو ضمّها.

وبعد بدء غزوها لأوكرانيا في فبراير (شباط)، أعلنت روسيا في سبتمبر (أيلول) ضمّ أربع مناطق أوكرانية تسيطر عليها جزئياً أو بالكامل، على غرار شبه جزيرة القرم التي ضمتها في عام 2014. وانتقد الرئيس الروسي «حرب عقوبات حقيقية شنّها (الغرب) علينا»، مضيفاً: «أولئك الذين بدأوها توقعوا التدمير الكامل لصناعتنا وأموالنا ووسائل نقلنا. لم يحدث ذلك». واتهم الأميركيين والأوروبيين بـ«استغلال أوكرانيا وشعبها بوقاحة لإضعاف روسيا وتقسيمها».

وتابع الرئيس الروسي: «كان الغرب يكذب بشأن السلام وكان يستعدّ للعدوان. واليوم، لا يخجل من الاعتراف بذلك بشكل مكشوف». وأضاف: «معاً، سنتجاوز جميع الصعوبات ونحافظ على بلادنا عظيمة ومستقلة. سنمضي قدماً وننتصر من أجل مصلحة عائلاتنا ولصالح روسيا».

من جانبه، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، في رسالة موجّهة إلى العسكريين، بمناسبة السنة الجديدة، إن انتصار روسيا في أوكرانيا «لا محال منه»، بعدما دخلت حملة موسكو العسكرية شهرها الحادي عشر. وصرّح شويغو، في تسجيل فيديو نشرته وزارة الدفاع: «أتمنّى للجميع بمناسبة السنة الجديدة الصحة والثبات وصحبة رفاق موثوقين ومخلصين... ونصرنا، تماماً كالسنة الجديدة، لا محال منه». وأقرّ شويغو بأن «الجميع واجه محناً شديدة» في السنة المنصرمة، وبأن السنة الجديدة تحلّ وسط «وضع عسكري - سياسي صعب».

وقال شويغو: «السنة المنصرمة سوف تسطّر في السجلات العسكرية للوطن الأمّ، وهي حافلة بأعمالكم الخالدة وبجرأتكم الإيثارية وبطولاتكم في النضال ضدّ النازية الجديدة والإرهاب». وأردف: «لن ننسى يوماً ذكرى الرفاق الذين ضحّوا بأنفسهم خلال مهام القتال في سبيل إنقاذ المدنيين من إبادة وأعمال عنف تلحق بهم لمجرّد الحقّ في تكلّم الروسية». ولفت شويغو إلى أن هؤلاء الذين يحتفلون برأس السنة، وهي مناسبة كبيرة في روسيا وغيرها من بلدان الاتحاد السوفياتي سابقاً، خلال تأدية مهامهم «يفون ببطولة بالمهام القتالية لحماية أمن روسيا ومصالحها الوطنية».

سكان كييف يحتمون من القصف في محطة قطار أنفاق أمس (إ.ب.أ)

وفي هذا السياق، أعلنت السلطات الروسية، الجمعة، أنها قرّرت إعفاء الجنود وموظفي الدولة المنتشرين في أوكرانيا من الضريبة على الدخل، وذلك في إطار جهودها الرامية إلى حشد التأييد لعمليتها العسكرية في جارتها. ويتعلق الإجراء الجديد بجميع الروس الذين يقاتلون في المناطق الأوكرانية الأربع التي أعلنت روسيا ضمها، رغم أنها ما زالت لم تسيطر عليها بالكامل، وهي دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوريجيا.

وأشار الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف إلى إعفاء وارد في قانون لمكافحة الفساد نشرت السلطات الروسية تفاصيله مساء الخميس. وجاء في المرسوم أن عناصر الجيش والشرطة والقوات الأمنية وغيرهم من موظفي الدولة الذين يخدمون في المناطق الأربع لن يتعيّن عليهم بعد اليوم تقديم معلومات بشأن «دخلهم ومصاريفهم وأصولهم». كما يمنحهم المرسوم الحق في تلقي «مكافآت وهدايا» إذا كانت «ذات طابع إنساني»، وتم تلقيها في إطار العملية العسكرية في أوكرانيا.

ويُطبّق المرسوم على أزواج هؤلاء وأطفالهم، ويتم العمل به بأثر رجعي من تاريخ 24 فبراير، أي يوم أطلقت روسيا عملياتها العسكرية في أوكرانيا.

وأطلق الكرملين سلسلة حوافز للروس لدفعهم إلى القتال في أوكرانيا، من حوافز مالية وصولاً إلى تسهيلات مصرفية وأخرى مرتبطة بالعقارات، بينما تعهد بتقديم مساعدات مالية للعائلات في حال مقتل أو إصابة أحبائهم.

---

## مصادر أوروبية: ثمة «تمنُّع» روسي إزاء رغبة الرئيس الفرنسي

# ماكرون يتمسك بالتواصل مع بوتين رغم العراقيل

باريس: ميشال أبو نجم

توجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مساء أمس، كغالبية رؤساء الدول في العالم، بكلمة لمواطنيه بمناسبة حلول العام الجديد، وهي المرة السادسة التي يفعل ذلك بعد إعادة انتخابه لولاية ثانية من خمس سنوات في الربيع الماضي. وعمد ماكرون إلى رسم الخطوط العريضة لسياساته الاقتصادية والاجتماعية في الداخل، من غير أن يقفز فوق الأزمات العالمية، وأولها الحرب في أوكرانيا لما لها من انعكاسات على الأوضاع الداخلية، خصوصاً في موضوع الغاز والنفط. وعمد ماكرون في كل كلماته الرسمية منذ بداية الحرب، على تأكيد وقوف باريس إلى جانب كييف التي تواجه الحرب الروسية عليها منذ ما يزيد على عشرة أشهر.

وخلال الأشهر المنقضية من هذه الحرب، لا بل قبل اندلاعها، سعى ماكرون للعب دور دبلوماسي فاعل، مراهناً على العلاقة التي سبق له أن نسجها مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين الذي زاره في موسكو بداية فبراير (شباط) قبل أقل من ثلاثة أسابيع على بدء «العملية العسكرية الخاصة». وواظب على التواصل معه سعياً للتوصل إلى هدنة أو وقف لإطلاق النار يمهد لمعاودة المفاوضات مع الجانب الأوكراني. بيد أن تصريحات صدرت عنه في فترات متلاحقة أغاظت شركاء لفرنسا داخل الاتحاد الأوروبي، ومنها عندما دعا إلى «عدم إذلال روسيا»، أو عندما أشار مؤخراً إلى ضرورة «توفير ضمانات أمنية لها» في إطار المفاوضات التي ستؤول إلى هندسة أمنية جديدة في أوروبا.

ومنتصف ديسمبر (كانون الأول) المنتهي، عاد ماكرون ليؤكد أنه عازم على التواصل مجدداً مع بوتين متسلحاً بأمرين. الأول، زيارة الدولة الناجحة، وهي الثانية من نوعها التي قام بها إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث كان الملف الأوكراني رئيسياً في محادثاتهما. ومن واشنطن، أكد ماكرون أنه سعى للحصول على «تفويض جماعي» للحديث مع الرئيس الروسي. والثاني، المؤتمران اللذان استضافتهما باريس في 13 الشهر نفسه، الأول دولي والثاني ثنائي فرنسي - أوكراني من أجل توفير الدعم لكييف. وجمع الأول مساعدات جديدة تزيد على المليار يورو وهي مخصصة للبنى الأساسية «طاقة ومياه وصحة ومواصلات وبنى تحتية»، التي ستمكن من اجتياز الشتاء وإبقاء الخدمات الأساسية متوفرة للسكان. وبرر ماكرون، قبل أسبوعين، رغبته بالاتصال مع بوتين بمواصلة العمل مع موسكو والوكالة الدولية للطاقة الذرية لتأمين محطة زابوريجيا، كبرى المحطات النووية في أوروبا والواقعة تحت الاحتلال العسكري الروسي. وتركز مساعي الوكالة على سحب الأسلحة من محيط المحطة لتجنب تعرضها للقصف. أما الأمر الثاني، فهو دعوة بوتين لوقف استهداف البنى التحتية المدنية، خصوصاً إنشاءات الطاقة والكهرباء والمياه، وهي أعمال وصفها بأنها تشكل «جرائم حرب».


جانب من لقاء ماكرون وبوتين في موسكو في 7 فبراير (أ.ف.ب)

حتى اليوم، ليس في الأفق موعد محدد لما يريده الرئيس الفرنسي، الذي أفاد أنه سيعمد إلى الاتصال ببوتين «عندما تنضج الأمور». بيد أن مصادر أوروبية في باريس ترى أن هناك «تمنّعاً» روسياً لقبول التواصل مع ماكرون. وذلك لسببين. الأول أن الكرملين يرى أن فرنسا لم تعد مؤهلة للعب دور الوسيط لأن مواقفها لم تعد مختلفة عن المواقف الأميركية والأطلسية بشأن الحرب الروسية على أوكرانيا، وأنها تنشط لشد الخناق الدبلوماسي والاقتصادي على موسكو بعكس ما كان عليه موقفها في الأشهر الأولى من الحرب.

والثاني أن موسكو لم تتردد في التعبير عن حنقها من بث تسجيل مصور لمكالمة هاتفية من تسع دقائق حصلت يوم 20 فبراير الماضي بين ماكرون وبوتين في برنامج وثائقي للقناة الثانية الفرنسية، ليل 30 يونيو (حزيران) الماضي. وقال لافروف في 6 يوليو (تموز) بهذا الصدد إن «الأعراف الدبلوماسية لا تتقبل تسريبات أحادية الجانب لتسجيلات كهذه». وما يؤشر على رغبة روسية لـ«مقاطعة» ماكرون ما أعلنه الكرملين من أن ماكرون، مثله مثل الرئيس الأميركي جو بايدن والمستشار الألماني أولاف شولتس، لن يتلقى معايدة من الرئيس بوتين. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف الجمعة إنه «ليس لروسيا اتصالات (مع الثلاثة) في الوقت الحاضر»، وإن «الرئيس» بوتين لن يهنئهم «بحلول العام الجديد» بالنظر إلى الإجراءات غير الودية التي يتخذونها «بحق روسيا» بشكل مستمر.

قد يكون الجانب الروسي قد تجاوز المسألة البروتوكولية المرتبطة بالبرنامج التلفزيوني. لكن السؤال الحقيقي يتناول ما يمكن للرئيس الفرنسي أن يقدمه لنظيره الروسي مقابل التعاون معه، علماً بأن دبلوماسية ماكرون في الملف الأوكراني لم تفض إلى أي نتائج إيجابية رغم الدينامية التي تدفع ساكن الإليزيه إلى التحرك المستمر. وثمة عاملان إضافيان: الأول، أن مواقف باريس لم تعد تختلف كثيراً عن مواقف الأطراف الأكثر تشدداً إزاء موسكو، وتحديداً عن الموقف الأميركي إن كان بشأن تواصل فرض العقوبات على روسيا أو مدها بالأسلحة والمساعدات مختلفة الأشكال على الصعيد الفرنسي أو الأوروبي. والثاني يتناول إمكانية التأثير على مواقف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. والثابت أنه إذا كان لجهة ما القدرة على لي ذراع زيلينسكي والتأثير على مواقفه بما في ذلك العودة إلى طاولة المفاوضات ورسم الخطوط الحمراء الواجب التقيد بها، فإنه يتعين البحث عنها في واشنطن، وليس في أي عاصمة أوروبية مهما كانت ديناميتها الدبلوماسية، وهو ما ينطبق على الرئيس ماكرون.

---

# هل تتوسط الهند لإنهاء حرب أوكرانيا؟

نيودلهي: براكريتي غوبتا

بعد أيام من عودته من رحلة مفاجئة إلى الولايات المتحدة، اتصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، هاتفياً، برئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، وطلب دعماً في تنفيذ «خطة سلام» من 10 بنود مع روسيا.

وفي خطاب ألقاه في 27 ديسمبر (كانون الأول)، أشار زيلينسكي إلى اتصاله مع مودي، وقال إنه يشعر أن نيودلهي تستطيع «أن تكون أكثر فاعلية فيما يتعلق بالجهود المبذولة من أجل إنهاء العدوان (الروسي)». وأوضح: «تحدثت مع رئيس الوزراء الهندي، وسترأس الهند مجموعة العشرين العام المقبل، وتمنيت للرئيس مودي فترة رئاسة مثمرة ومزدهرة، ليس لشخص بعينه، لكن للجميع في العالم ممن يقدرون السلام».

وقبل أسبوع من مكالمة زيلينسكي، اتصل مودي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكانت تلك هي أولى مكالمات الزعيم الهندي مع بوتين وزيلينسكي منذ تولت بلاده رئاسة مجموعة العشرين.

### لماذا تضطلع الهند بدور الوسيط؟

تعزى ثقة زيلينسكي في قدرة نيودلهي على التوسط إلى أسباب عديدة. فقد رفضت الهند الانحياز لأي طرف في الصراع، كما أنها تترأس مجموعة العشرين للدورة الحالية.

يقول راجيف بهاتي، دبلوماسي سابق وزميل بارز في مركز «غيتواي هاوس» البحثي المختص بالسياسات الخارجية ومقره مومباي، إن «المكالمة الهاتفية بين زيلينسكي ومودي مهمة، لأن الأخير لم يعد يتحدث بصفته زعيماً للهند فحسب، بل بصفته رئيساً لمجموعة العشرين. رؤية مودي واتصالاته واضحة وبارزة على الساحة العالمية». وتابع: «يدرك زيلينسكي، مثل قادة العالم الآخرين، معادلة مودي مع الرئيس الروسي، والنفوذ الذي يمكن لرئيس الوزراء الهندي ممارسته من أجل المساعدة في إنهاء الحرب في أوكرانيا».

من جانبه، أشاد ويليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، مؤخراً، بتعبير مودي عن مخاوفه حيال تهديد بوتين باستخدام السلاح النووي. فيما أقرت الولايات المتحدة الأميركية بالدور الذي اضطلعت به الهند خلال المفاوضات الخاصة بالتوصل إلى بيان ختامي مشترك لقمة العشرين التي انعقدت في بالي قبل أسابيع، والتي كانت صعبة بسبب الانقسامات الحادة بين الدول الأعضاء حيال الحرب في أوكرانيا.

### عدم الانحياز

حافظت الهند على حياد نسبي من الحرب في أوكرانيا، رغم الضغوط التي تعرضت لها من حلفائها في الغرب للانضمام إلى جهود العقوبات المفروضة على موسكو. ومنذ ثلاثة أسابيع انتقد دميترو كوليبا، وزير الخارجية الأوكراني، في مقابلة مع محطة إخبارية هندية، الهند، بسبب وارداتها زهيدة الثمن من النفط الروسي.

وصرح كوليبا لمحطة «إن دي تي في» بأن خطوة الهند «غير لائقة أخلاقياً» بالنسبة إلى نيودلهي، ولا يوجد ما يبرر شراءها النفط من روسيا.

وتحدث مودي وزيلينسكي هاتفياً أربع مرات منذ غزو روسيا لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي. كما تحدث مع بوتين عدداً من المرات. وأكد الزعيم الهندي في أكتوبر (تشرين الأول) أنه «لا يوجد حل عسكري» ممكن للأزمة، مشيراً إلى استعداد بلاده دعم جهود السلام.

وفي مقابل مقاومة الهند لضغوط واشنطن، أوضح مودي لروسيا خلال اجتماع ثنائي مع بوتين أثناء قمة منظمة شنغهاي للتعاون بسمرقند في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن «الوقت الحالي ليس حقبة حرب»، داعياً نظيره الروسي إلى «الاتجاه نحو مسار السلام». وبعد ذلك بفترة قصيرة، صوتت الهند لصالح قرار يسمح لزيلينسكي بمخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بشكل افتراضي. وشدد مودي على رسالته المناهضة للحرب في إعلان قادة دول مجموعة العشرين في بالي.

---

## يطلق عليه علمياً «BF7» وينتمي لعائلة «أوميكرون»

# لماذا أثار متحور «يوم القيامة» الذعر في مصر؟

القاهرة: حازم بدر

فجأة اكتسب أحد متحورات «أوميكرون»، المنتشر في الصين، المعروف علمياً باسم «BF7»، اسماً جديداً، بعد أن وصفته وسائل إعلام بـ«متحور يوم القيامة»، ليثير الاسم حالة من الذعر «غير المبررة»، ويتحول إلى «ترند» بين رواد وسائل التواصل الاجتماعي في مصر.

والمتحور «BF7» الذي حمل هذا الاسم، هو أحد متحورات عائلة «أوميكرون»، وهو ليس من المتحورات الخطيرة، التي يمكن أن تسبب مرضاً شديداً، لكنه يختلف عن متحورات «أوميكرون» الأخرى، بأنه «أسرع» في الانتشار. و«لم يتم تسجيل هذا المتحور في مصر، حتى الآن»، كما أكد حسام عبد الغفار، المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية.

وتعجب عبد الغفار من إطلاق اسم «يوم القيامة» على المتحور، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوزارة تتعامل بالأسماء العلمية، وعلمياً أستطيع القول بوضوح إن المتحور (BF7) لم يتم تسجيله في مصر».

كانت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية، هي من استخدمت هذا الاسم في تقرير نشرته يوم 23 ديسمبر (كانون الأول)، كتعبير مجازي، يشير إلى ارتفاع أعداد الإصابات التي يسببها المتحور «BF7»، ونقلت وسائل إعلام أخرى عنها هذا الاسم، وأخرجته عن السياق المستخدم في الصحيفة البريطانية، وأطلقت اسم «متحور يوم القيامة»،كأنه الاسم العلمي.

وحمل تقرير الصحيفة البريطانية عنوان «فوضى كوفيد في الصين قد تتسبب في انتشار متحور يوم القيامة، الذي من شأنه أن يعيد العالم إلى المربع الأول في مكافحة الوباء، كما يحذر الخبراء»، ليتحول بعدها المتحور «BF7» إلى «متحور يوم القيامة» في تغطيات بعض وسائل الإعلام، ويكتسب الاسم انتشاراً كبيراً يحوله إلى «ترند».

وتفاعل البرلمان المصري مع المخاوف التي أثارها هذا «الترند»، وتقدم عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، محمود قاسم، بطلب إحاطة إلى وزير الصحة المصرية، لتوضيح ما يثيره هذا المتحور من مخاطر، والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها وزارة الصحة المصرية لمواجهته.

ويقول أحمد سالمان، مدرس علم المناعة وتطوير اللقاحات في معهد «إدوارد جينز» بجامعة أوكسفورد لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا المتحور لا يستحق كل هذا الذعر، لدرجة أن يسمى بـ(متحور يوم القيامة)، فالمعلومات المتوفرة عنه لا تشير إلى أنه يتسبب في مرض شديد أو معدلات وفيات مرتفعة».

ورغم انتشاره السريع، وتأكيد بعض التقارير على أن الشخص المريض يمكن أن يتسبب في عدوى 18 شخصاً، إلا أن تعرض سكان العالم لمتحورات أخرى من «أوميكرون»، والحصول على جرعات التلقيح الأولية والمعززة، من المؤكد أنه «سيبطئ من معدلات الإصابة والعدوى عند الإصابة بهذا المتحور الجديد»، حسب سالمان.

ويضيف سالمان، أن «خطورة هذا المتحور تأتي فقط بسبب افتقاد المواطن الصيني للمناعة التي تشكلت عند باقي سكان العالم نتيجة الإصابة بمتغيرات (أوميكرون) الأخرى، بسبب تطبيق سياسة (صفر كوفيد)، فضلاً عن ضعف جودة اللقاحات الصينية التي تستخدم تقنية قديمة (تقنية الفيروس المقتول)، مقارنة باللقاحات الأخرى الأحدث المتاحة عالمياً».



معدلات الإصابة بمتحور «BF7» في الصين تثير الذعر عالمياً (أ.ف.ب)

# باباجان يتوقع توجه إردوغان لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مارس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع رئيس «حزب الديمقراطية والتقدم» التركي المعارض علي باباجان تقديم موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلى منتصف مارس (آذار) بدلاً عن موعدها المقرر في 18 يونيو (حزيران) المقبل.

وقال باباجان إن «حزب العدالة والتنمية» الحاكم وحليفه حزب «الحركة القومية» لا يمكنهما الانتظار حتى أبريل (نيسان)، مضيفاً: «ينبغي ألا يتفاجأ أحد، ويجب أن يكون الجميع مستعدين للإعلان عن الانتخابات في منتصف شهر مارس... لا يمكنهم الانتظار حتى أبريل».

أضاف باباجان، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت، أنه إذا «طلب الرئيس رجب طيب إردوغان من البرلمان إجراء انتخابات مبكرة فسنقول: إذن لديك شرط وهو أنه لا يمكنك الترشح مرة أخرى... على سبيل المثال يقولون نريد إجراء انتخابات في 14 مايو (أيار) وليس في 18 يونيو (حزيران)... إذن نعقد جلسة للبرلمان حتى نتمكن من اتخاذ القرار بإجراء انتخابات مبكرة».

وتقول المعارضة التركية إن إردوغان لا يحق له الترشح للانتخابات لفترة ثالثة، بينما يتمسك «العدالة والتنمية» بأن لإردوغان الحق اعتماداً على أن الانتخابات الأخيرة في 2018 أجريت مبكراً عن موعدها بموجب تعديل دستوري أقر النظام الرئاسي، وبذلك يكون إردوغان خاض الانتخابات الأولى بموجب هذه التعديلات، ويحق له الترشح مرة أخرى...

وتنشغل الساحة السياسية في تركيا حالياً بجدل كبير حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 18 يونيو المقبل، بعدما أعطى «العدالة والتنمية» إشارات إلى احتمال تقديم موعدها إلى أبريل أو مايو المقبلين، لتلافي موسم الحج وعطلة عيد الأضحى والتنقلات الواسعة للمواطنين من المدن إلى الأرياف؛ بسبب توقعات بأن تشهد الانتخابات الرئاسية جولة ثانية، وعدم قدرة إردوغان على حسمها من الجولة الأولى عبر الفوز بأغلبية (50 في المائة + 1).

وجاء تأكيد جديد من نائبة رئيس الكتلة البرلمانية للحزب أوزلام زنجين، التي صرحت في مقابلة تلفزيونية بأن «الانتخابات ستكون بعد أبريل المقبل، لكي تتم الاستفادة من التعديلات على قانون الانتخابات (خفض الحد النسبي لتمثيل الأحزاب بالبرلمان من 10 في المائة إلى 7 في المائة الذي أقر في مايو الماضي)... هناك فرق شهر فقط ما بين يونيو ومايو، ويجب أن تجرى الانتخابات في مايو لأسباب مهمة للغاية... وهذا لا يسمى انتخابات مبكرة».

وأوضحت زنجين أن الانتخابات المبكرة تكون قبل عام أو عام ونصف عام أو ستة أشهر من الموعد المحدد لها، مضيفة: «لن أتطرق إلى التفاصيل... لكن الانتخابات قد تجرى قبل أسابيع من تاريخها المحدد بـ18 يونيو.

ونقلت وسائل إعلام قريبة من الحكومة عن قيادات في الحزب أن هناك توقعاً كبيراً بشأن إجراء الانتخابات في 14 مايو، لكن هناك أيضاً تخطيطاً لإجرائها في 30 أبريل المقبل؛ تحسباً لإجراء جولة ثانية للانتخابات الرئاسية.

وبحسب قانون الانتخابات في تركيا، يتعين حصول أحد المرشحين للرئاسة على 50 في المائة + 1 من أصوات الناخبين ليفوز من الجولة الأولى، وفي حالة عدم تحقق ذلك، تجرى جولة ثانية بعد أسبوعين من الجولة الأولى ما بين أعلى اثنين من المرشحين أصواتاً.

في الوقت ذاته، يحاول إردوغان الضغط على أحزاب المعارضة المنضوية تحت ما يعرف بـ«طاولة الستة» وهي: «الشعب الجمهوري»، و«الجيد»، و«الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل»، و«السعادة»، و«الديمقراطي»، لإعلان مرشحها الرئاسي المنافس له. بينما تؤجل الأحزاب الإعلان عن مرشحها المشترك، وسط تقارير متتابعة عن خلافات بين رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، الذي أكد حزبه أنه سيكون المرشح للرئاسة، ورئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، التي يبدو أنها تميل إلى ترشيح رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، المنتمي إلى «الشعب الجمهوري» أيضاً، والذي صدر بحقه حكم قابل للاستئناف، الأسبوع الماضي، بالحبس سنتين و7 أشهر و15 يوماً، وحظر ممارسته العمل السياسي في حال تأييد الحكم في مرحلة الاستئناف، لكن حزب «الشعب الجمهوري» لا يريد ترشيح إمام أوغلو أو رئيس بلدية أنقرة منصور ياواش.

وحول مسألة مرشح المعارضة، وهل يتم تقديم مرشح مشترك لطاولة الستة، قال باباجان: «يجب أن تثبت طاولة الستة للشعب أنها ستحكم البلاد بشكل أفضل من الحكومة الحالية... نحتاج إلى أن نكون قادرين على قول: تركيا أولاً، وليس أنفسنا أو حزبنا... نحن حازمون، وما زلنا نقول: تركيا أولاً وسنستمر على ذلك... إذا توصلت الأحزاب على طاولة الستة إلى إجماع حول شخص واحد واتخذت موقفاً حازماً قائلة: نحن جميعاً نقف وراء مرشحنا، فسيفوز مرشحنا. لا يوجد شك... لا يوجد موقف متناقض».

## إشادات دولية بـ«البابا الفخري» الذي واجه أزمات متتالية في الكنيسة الكاثوليكية

# وفاة بنديكت الـ16... أول بابا يستقيل منذ 600 عام

الفاتيكان: «الشرق الأوسط»

كان بابا الفاتيكان السابق بنديكت السادس عشر، الذي توفي أمس السبت عن 95 عاماً، أول بابا يستقيل منذ 600 عام، تاركاً وراءه كنيسة كاثوليكية لاحقتها فضائح اعتداء جنسي وغارقة في سوء الإدارة والاستقطاب بين المحافظين والتقدمين. ولد يوزف راتسينغر في 16 أبريل (نيسان) 1927 في قرية ماركتل بجنوب ألمانيا، بالقرب من النمسا.

وكان بنديكت، أول بابا ألماني منذ 1000 عام، على علاقة جيدة مع خليفته، البابا فرنسيس، لكن استمرار وجوده داخل الفاتيكان بعد تنحيه في عام 2013 زاد من استقطاب الكنيسة آيديولوجيا.

ونظر المحافظون في الكنيسة إلى البابا السابق على أنه حامل لوائهم، وشعروا بالقلق من تحركات فرنسيس التقدمية.

وكان بنديكت، أستاذاً يعزف البيانو وعالم دين رائعاً، لكنه اعترف بأنه كان قائداً ضعيفاً كافح لفرض نفسه على بيروقراطية الفاتيكان المبهمة، وتعثر من أزمة إلى أخرى خلال فترة حكمه التي استمرت ثماني سنوات.

واعتذر بنديكت مراراً وتكراراً عن فشل الكنيسة في القضاء على الاعتداء الجنسي على الأطفال من قبل رجال الدين، ورغم أنه كان أول بابا يتخذ إجراءات جادة ضد الانتهاكات، فإن الجهود فشلت في وقف الانخفاض السريع في معدلات الذهاب إلى الكنيسة في الغرب، وخصوصاً في أوروبا.

وفي 11 فبراير (شباط) 2013 فاجأ بنديكت العالم عندما أعلن باللاتينية أنه يستقيل، وأخبر الكرادلة أنه كبير في السن وضعيف لدرجة أنه لا يستطيع قيادة مؤسسة تضم أكثر من 1,3 مليار عضو. وأُعلن أن مقعد القديس بطرس شاغر في 28 فبراير 2013، وأقام بنديكت في المنتجع البابوي الصيفي في قلعة جاندولفو في جنوب روما، بينما اجتمع الكرادلة من جميع أنحاء العالم في الفاتيكان لاختيار خليفته.

قبل أن يتنحى رسمياً، اختار بنديكت ومساعدوه من جانب واحد لقب «البابا الفخري» وقرروا أنه سيستمر في ارتداء رداء أبيض، وإن كان معدلاً قليلاً.

ورفض البعض في الكنيسة ذلك، قائلين إنه كبّل يدي خليفته، ورأوا أنه كان يجب أن يعود إلى كونه كاردينالاً أو كاهناً يرتدي ملابس حمراء أو سوداء.

وبعد انتخاب البابا فرنسيس في 13 مارس (آذار) 2013 انتقل بنديكت إلى دير تم تحويله في الفاتيكان لقضاء سنواته الأخيرة في الصلاة والقراءة والعزف على البيانو واستقبال الأصدقاء.

ونادراً ما ظهر علناً، عادة في احتفالات الكنيسة الكبرى، رغم أنه قام بزيارة في يونيو (حزيران) 2020 لأخيه الأكبر المريض جورج، القس في بافاريا. وتوفي جورج بعد ذلك بوقت قصير عن عمر يناهز 96 عاماً.

كان بنديكت محافظاً متزمتاً في القضايا الاجتماعية واللاهوتية، وانخرط تماماً في التقاليد خلال البابوية، وغالباً ما كان يرتدي أغطية رأس مزينة بالفراء وأحذية حمراء في ظهوره العام، في تناقض صارخ مع أسلوب خليفته الأكثر تواضعاً.

وأثار حفيظة المسلمين بإشارته على ما يبدو إلى أن الإسلام بطبيعته عنيف، وأثار غضب اليهود من خلال إعادة تأهيل أحد منكري المحرقة (الهولوكوست). وبلغت الزلات والأخطاء ذروتها في عام 2012 عندما كشفت أوراق مسربة عن فساد ومكائد وخلافات داخل الفاتيكان.

لاحقت فضائح إساءة معاملة الأطفال معظم فترة بنديكت البابوية. وأمر بإجراء تحقيق رسمي في الانتهاكات في إيرلندا، ما أدى إلى استقالة العديد من الأساقفة. لكن علاقات الفاتيكان مع إيرلندا الكاثوليكية المتدينة تراجعت خلال فترة رئاسته. وأغلقت دبلن سفارتها في الفاتيكان في عام 2011.

وفي خطوة يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها تصالحية، قام برحلة تاريخية إلى تركيا ذات الأغلبية المسلمة في 2006 وصلى في المسجد الأزرق في إسطنبول مع مفتي المدينة.

البابا فرنسيس والبابا الراحل بنديكت السادس عشر بصورة ترجع إلى 23 مارس 2013 (رويترز)

وكانت صحة البابا بنديكت هشة منذ سنوات. وقد تدهورت في الأيام الماضية لكن الفاتيكان أعلن الجمعة أن وضعه «مستقر» وأنه شارك في قداس من غرفته الخميس.

### إشادات بالراحل

وتوالت ردود الفعل على وفاة البابا الفخري، فاعتبر المستشار الألماني أولاف شولتس أن العالم يخسر «شخصية بارزة» في الكنيسة الكاثوليكية.

وأشاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بـ«التزامه اللاعنف والسلام».

كما أشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بجهوده في سبيل «عالم أكثر أخوة».

وأشاد به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قائلاً إنه «كان مدافعاً عن القيم التقليدية المسيحية». وعبر رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن «حزنه» لوفاة «عالم اللاهوت العظيم». وأشاد به الزعيم الروحي للكنيسة الأنغليكانية رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي واصفاً إياه بأنه «أحد أعظم علماء الدين في عصره».

وقالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إنه «عملاق الإيمان والمنطق».

وأشاد به الرئيس البولندي أندريه دودا قائلاً إنه كان «مساعداً مقرباً من القديس البابا يوحنا بولس الثاني».

ووصفه بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية كيريل بأنه كان مدافعاً عن «القيم التقليدية».

كما أشاد به مجمع أساقفة فرنسا بذكرى البابا السابق معبراً عن «حزنه» لوفاته وذكر بأنه كان «رجل دين عظيماً» وحبراً أعظم «أراد خدمة وحدة الكنيسة».

# بيونغ يانغ تطلق 3 صواريخ باليستية قصيرة المدى

سيول: «الشرق الأوسط»

أطلقت كوريا الشماليّة، أمس (السبت)، ثلاثة صواريخ باليستيّة قصيرة المدى، على ما أعلنت سيول، في نهاية عام أطلقت بيونغ يانغ خلاله عدداً غير مسبوق من الصواريخ، وكثّفت فيه الأعمال العدائيّة تجاه جيرانها. وتصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية بشكل حاد في 2022، في وقت أجرت كوريا الشمالية سلسلة اختبارات قياسية للأسلحة هذا العام شملت إطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات تحظر عليها عقوبات الأمم المتحدة اختبارها.

وجاءت عملية الإطلاق أمس غداة إعلان كوريا الجنوبية نجاح تجربة على قاذفة فضائية تعمل بالوقود الصلب، وفي أعقاب توغل خمس مسيرات كوريّة شماليّة في المجال الجوّي لكوريا الجنوبيّة في وقت سابق هذا الأسبوع. وقالت هيئة الأركان المشتركة الكوريّة الجنوبيّة إنّها رصدت «ثلاثة صواريخ باليستيّة قصيرة المدى أطلقتها كوريا الشماليّة في البحر الشرقي»، الاسم الكوري لبحر اليابان.

وأُطلِقت الصواريخ من تشونغهوا بجنوب بيونغ يانغ وقطعت مسافة 350 كيلومتراً تقريباً، قبل أن تسقط في البحر.

وأضافت الأركان المشتركة أن «جيشنا يحافظ على وضعية تأهب تام، بينما يتعاون عن كثب مع الولايات المتحدة ويعزز المراقبة واليقظة». وتوغل المسيرات الكورية الشمالية، الاثنين، كان الأول منذ خمس سنوات، واستدعى اعتذاراً من وزير الدفاع في سيول، بعد فشل الجيش الكوري الجنوبي في إسقاط، ولو مسيرة واحدة، رغم نشر مقاتلات ومروحيات هجومية في عملية جوية استمرت خمس ساعات.

ووصف الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك - يول هذا التوغّل الجوّي، بأنّه أمر «لا يمكن تحمّله»، واعداً بجعل كوريا الشماليّة تفهم أنّ «الاستفزازات ستكون لها دائماً عواقب وخيمة عليها».

وأجرى الجيش الكوري الجنوبي الخميس تدريبات لتعزيز دفاعه المضادّ للمسيّرات، حسب هيئة الأركان.

والجمعة، أجرت كوريا الجنوبية تجربة ناجحة على قاذفة فضائية جديدة في إطار جهود سيول لتعزيز قدراتها الاستطلاعيّة والمراقبة عبر الأقمار الصناعيّة. وكانت بيونغ يانغ قد أعلنت في وقت سابق هذا الشهر عن إجراء تجربة «مهمة»، في سياق «المرحلة النهائية» من تطوير قمر استطلاع، مؤكدة حيازتها تكنولوجيا متقدمة لالتقاط صور من الفضاء.

وقال الأستاذ في جامعة الدراسات الكوريّة الشماليّة في سيول يانغ مو - جين، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنّ «الغرض من إطلاق صواريخ من جانب كوريا الشماليّة اليوم هو الردّ على قاذفة الفضاء التي تعمل بالوقود الصلب (والتابعة) لسيول. يبدو أن بيونغ يانغ تنظر إلى ذلك على أنه منافسة».

وتتزامن عملية الإطلاق الصاروخية الجديدة مع اجتماع سنوي كبير لحزب العمال الحاكم يقدّم فيه الزعيم كيم جونغ أون وغيره من كبار المسؤولين أهدافهم السياسية لعام 2023 في مجالات رئيسية، مثل الدبلوماسية والأمن والاقتصاد.

وبرأي الباحث في الدراسات الكورية الشمالية آهن تشان - إيل، فإن عملية الإطلاق السبت يمكن اعتبارها بمثابة «هدية من كيم جونغ أون للشعب بمناسبة انتهاء العام بعدد قياسي من عمليات الإطلاق، مع تهنئة حزب العمال الكوري باجتماعاته العامة». وقال آهن لـ«الصحافة الفرنسية» إن «كيم يحاول توجيه رسالة مفادها أن على الناس أن يشعروا بالأمان؛ إذ من الواضح أن بلدهم قوة عسكرية، رغم أنها تعاني ربما من الناحية الاقتصادية». واستنكر كبار المبعوثين النوويين لكوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة قيام كوريا الشمالية بإطلاق الصواريخ، محذرين من رد قوي من جانب المجتمع الدولي. ووفقاً لوزارة الخارجية الكورية الجنوبية، تحدث كيم جون، الممثل الخاص لسيول لشؤون السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية، مع نظيريه الأميركي والياباني عبر الهاتف، بعد إطلاق الصواريخ.

وحذر المبعوثون النوويون كوريا الشمالية من أن تكتيكها بالقيام باستفزازات عسكرية على نحو روتيني لن ينجح، وأن المجتمع الدولي سوف يرد بقوة على أي إجراءات تنتهك قرارات الأمم المتحدة. وأكدوا العزم على تقوية التعاون الأمني الثلاثي ضد كوريا الشمالية، ووضع الاستعداد لأي استفزازات أخرى.

واتفق المبعوثون أيضاً على زيادة الاتصالات مع الصين التي تلعب دوراً مهماً في احتواء الإجراءات العسكرية من جانب بيونغ يانغ. واعتبرت واشنطن أن التجارب الأحدث التي أجرتها كوريا الشمالية على إطلاق صواريخ باليستية لا تشكل تهديداً مباشراً للأفراد أو الأراضي الأميركية أو حلفاء واشنطن.

وقالت القيادة الأميركية في المحيطين الهندي والهادي في بيان إن التزامات الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية واليابان ما زالت «صارمة».

في طوكيو، ذكرت «وكالة كيودو اليابانية للأنباء»، نقلاً عن مصدر مطلع، أن الحكومة تتطلع إلى نشر صاروخ يصل مداه إلى ألفي كيلومتر بحلول أوائل 2030، وصاروخ فرط صوتي بمدى يصل إلى ثلاثة آلاف كيلومتر يمكنه بلوغ أي موقع في كوريا الشمالية وأجزاء من الصين بحلول عام 2035.

# بولسونارو بكى في «خطاب الوداع»... وغادر البرازيل

مدريد: شوقي الريس

بكى الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو، قبل ساعات من انتهاء ولايته مع طلوع فجر اليوم الأول من العام الجديد. بكى في خطابه الوداعي الذي دام خمسين دقيقة، وخرج به على الصمت الذي لازمه منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الفائت بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز بها خصمه اللدود لولا، الذي سيصبح اليوم أول رئيس يتولى ولاية ثالثة في تاريخ البرازيل.

وفور انتهاء الخطاب، غادر بولسونارو القصر الرئاسي، ليستقل طائرة تابعة لسلاح الجو البرازيلي حملته وزوجته إلى الولايات المتحدة لتمضية عطلة رأس السنة، فيما البرازيل تبكي ملكها غير المتوج «الجوهرة السوداء» بيليه الذي غاب بعد صراع طويل مع المرض ومسيرة لا نظير لها في كرة القدم.

وبخروجه من البرازيل عشية تنصيب سلفه، يؤكد بولسونارو التوقعات التي كانت تتحدث عن رفضه تسليم لولا الوشاح الرئاسي في الاحتفال الرسمي المعهود، بعدما رفض أيضاً الاعتراف بفوز خصمه، وحاول طيلة أسابيع الطعن في نتيجة الانتخابات، وتحريض أنصاره، الذين كانوا يحتجون في الشوارع ويقطعون الطرقات ويطالبون القوات المسلحة بالتحرك من أجل «إنقاذ البرازيل».

شاهد البرازيليون بولسونارو يلقي خطابه الرئاسي الأخير، وهو يكفكف دموعه، ويشكر أنصاره الذين كانوا لا يزالون أمام مبنى قيادة الأركان في العاصمة، برازيليا، يطالبون الجيش بالتدخل، وسمعوه يقول إن ما حصل في الانتخابات الرئاسية الأخيرة كان «هزيمة في معركة وليس خسارة الحرب»، وأنه ضحية مؤامرة كبيرة وعملية تزوير ضخمة، بتوجيه من المحكمة الانتخابية العليا، وتواطؤ المعارضة ووسائل الإعلام الكبرى. لم يوجه الرئيس المنتهية ولايته أي انتقاد لأنصاره، الذين يدعون الجيش للقيام بانقلاب يمنع وصول لولا إلى الرئاسة، التي كان بولسونارو يقول عنها «إن الله هو الذي أوصلني إلى هذا الكرسي، والله وحده هو الذي يزيحني عنه». لكنه في النهاية انتقد، بعد صمت مديد حتى اللحظات الأخيرة من ولايته، المحاولة الإرهابية التي أحبطتها الأجهزة الأمنية في مطار العاصمة ليقول إن لا شيء يبرر مثل هذا العمل، وإن القوات المسلحة هي الضامن الوحيد للأمن ومكافحة الإرهاب.

وفيما كانت الاستعدادات لحفل التسلم والتسليم تصل إلى خواتيمها، كان بولسونارو يغادر الأجواء البرازيلية، بعد أن امتدح أنصاره الذين كانت الشرطة ما زالت تحاول تفرقتهم بالقوة وهم يهتفون للجيش ويحرضونه على التحرك، ويؤكد لهم في حشرجة ظاهرة أن «العالم لن ينتهي بوصول لولا إلى الرئاسة... ولا يجب أن نتخلى عن نضالنا. نحن نريد لبلادنا أن تكون أفضل، لكن علينا أن نحترم القانون والدستور. ومن الآن فصاعداً أدعوكم إلى رفع لواء المعارضة والتظاهر في كل المناسبات ضد الحكومة الجديدة».

يغادر بولسونارو الرئاسة على غرار صديقه دونالد ترمب، وهو على قناعة بأنهم سرقوا منه النصر وكان ضحية مؤامرة. وعندما كانت جميع الاستطلاعات تتوقع هزيمته، بدأ يشكك في النظام الانتخابي الإلكتروني الذي تعتمده البرازيل منذ ثلاثة عقود، والذي أوصله إلى الرئاسة في عام 2018 ضد كل التوقعات من غير أن يشكك أحد في شفافيته.

ويرجح أن بولسونارو، الذي وصل إلى مطار ميامي في فلوريدا، سيمضي فترة في ضيافة صديقه ترمب قبل أن يبدأ جولة إلى عدد من البلدان لم يكشف عنها بعد.

في موازاة ذلك يعود لولا اليوم إلى القصر الرئاسي للمرة الثالثة متوجاً ما يعده عن حق «قيامة سياسية» بعد الفترة التي أمضاها في السجن بتهمة الفساد، وكان خلالها يخطط مع مستشاريه وعدد من المحامين ترشحه للانتخابات مرة أخرى.

وإذا كان بولسونارو هو أول يميني متطرف يصل إلى رئاسة البرازيل في عام 2019، فإن لولا كان أول عامل ويساري يتولى هذا المنصب في بلد يملك موارد هائلة، وما زال 16 في المائة من سكانه يعانون من الجوع أو انعدام الأمن الغذائي.

وكان لولا قد أعلن، أول من أمس الجمعة، خلال كشفه عن أسماء أعضاء حكومته الجديدة، أن محاربة الفقر والجوع كانت وستبقى في طليعة أولوياته، وقال: «نحتاج لإيجاد فرص عمل، وتوزيع الثروة، ومساعدة الناس للتخفيف من معاناتها»، رافعاً الشعار نفسه الذي حمله إلى الرئاسة منذ عشرين عاماً: «الأمل أقوى من الخوف، والحب أقوى من الحقد». لكن المهمة التي تنتظر الرئيس العائد مزروعة بالصعاب والعقبات، بعد الشرخ الاجتماعي العميق الذي أحدثته ولاية بولسونارو الذي يسيطر أنصاره على الأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب، ويترسخ نفوذهم في العديد من القطاعات الاقتصادية وفي المحكمة العليا، فضلاً عن رياح الاقتصاد التي كانت تهب كما اشتهت سفن لولا خلال الولايتين السابقتين، وتهب اليوم في الاتجاه المعاكس.

وتعترف أوساط لولا بأن فوزه في الانتخابات الرئاسية لم يكن فحسب ثمرة شعبيته وبراعته الموصوفة في الحوار وحشد الدعم من خصومه السابقين، بل أيضاً بسبب الأخطاء الفادحة التي ارتكبها منافسه في إدارة جائحة «كورونا»، وتفرده في السلطة، والكشف عن نزعة استبدادية أثارت مخاوف مراكز السلطة الاقتصادية والمؤسسات الديمقراطية.

وكما كان متوقعاً، أعلن لولا تكليف ساعده الأيمن فرناندو حداد وزارة الاقتصاد، وهو الذي كان منافس بولسونارو في الانتخابات الرئاسية السابقة بعد أن منعت المحكمة الانتخابية العليا لولا من الترشح عندما كان ينتظر صدور الحكم المبرم في حقه بتهمة الفساد.

إلى جانب حداد، عيّن لولا أيضاً متحدرة أخرى من أصول لبنانية هي عضو مجلس الشيوخ سيمون تابت، التي كانت حلت ثالثة في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، والتي كان تأييدها لولا في الجولة الثانية حاسماً لفوزه على بولسونارو، وستتولى وزارة الموازنة والتخطيط. كما وفي لولا بوعده أيضاً مستحدثاً للمرة الأولى وزارة للسكان الأصليين، التي تتولاها سونيا غواجاجارا في وزارة تشكل النساء ثلث أعضائها تقريباً. وكلف الرئيس الجديد حقيبة الخارجية للدبلوماسي المخضرم ماورو فييرا، الذي صرح أمس بأن لولا أعطاه تعليمات بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع فنزويلا، وتوثيق الروابط مع «الشركاء التقليديين» مثل الصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

# فنزويلا: المعارضة المنقسمة تحلّ حكومة غوايدو المؤقتة

كراكاس: «الشرق الأوسط»

حلّت المعارضة الفنزويليّة، المنقسمة على نفسها، «الحكومة المؤقّتة» التي كان خوان غوايدو أعلن نفسه رئيساً لها في يناير (كانون الثاني) 2019، في محاولة منه للإطاحة بنيكولاس مادورو، بعد انتخابات رئاسيّة في 2018 شهدت مقاطعة ولم يعترف بها جزء من المجتمع الدولي.

وصوّت، أول من أمس (الجمعة)، نوّاب البرلمان السابق المنتخب في 2015 الذي تُسيطر عليه المعارضة، بغالبيّة 72 صوتاً (29 صوتاً معارضاً، وامتناع 8 عن التصويت) لصالح حلّ «الرئاسة» والحكومة المؤقّتتَيْن اللتين لم تكُن لهما سلطة حقيقيّة لكنّهما تُسيطران على الأصول الفنزويليّة في الخارج.

ويُدافع هذا البرلمان السابق عن استمراريّته من خلال اعتباره أنّ الانتخابات التشريعيّة التي فاز بها تيّار السلطة في عام 2020 مزوّرة.

ولم تُحقّق الحكومة والرئاسة «المؤقّتتان» اللتان اعترفت بهما خصوصاً الولايات المتحدة وفرنسا، هدفهما المتمثّل بالإطاحة بمادورو من السلطة، ومذّاك تضاءل الدعم الدولي لهما شهراً بعد آخر.

وسخر الرئيس مادورو بانتظام من «رئاسة» غوايدو، واصفاً إيّاها بـ«عالم نارنيا» أو العالم «الخيالي».

وأدّت الأزمة النفطيّة التي سببتها الحرب في أوكرانيا إلى إعادة الدفء في العلاقات بين مادورو وواشنطن التي أوفدت مبعوثين للتحدّث إليه مباشرة.

كذلك، خفّف البيت الأبيض العقوبات المفروضة على فنزويلا في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد تحقيق انفراج في المفاوضات بين السلطة والمعارضة، لا سيّما عبر السماح لشركة النفط «شيفرون» بالعمل في فنزويلا خلال ستّة أشهر. رسميّاً، لم تتغيّر المواقف الأميركيّة أو الفرنسيّة. لكن على أرض الواقع، تُجري حكومتا البلدين محادثات منذ فترة طويلة مع إدارة مادورو.

وظهر ذلك في اللقاء الذي جرى تصويره في أروقة مؤتمر «كوب 27» في شرم الشيخ بمصر بين مادورو ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقد خاطب ماكرون، مادورو وسمّاه «الرئيس»، مشيراً إلى أنّه سيتّصل به.

توازياً، فإنّ دولاً في أميركا الجنوبيّة، بينها على سبيل المثال كولومبيا والبرازيل، اللتان كانت تديرهما حكومتان يمينيّتان متشدّدتان معاديتان جداً لمادورو، قد تحوّلتا إلى اليسار في الأشهر الأخيرة، ما تسبب في خسارة غوايدو حلفاء مهمّين.

أكّدت ثلاثة من أصل الأحزاب المعارضة الفنزويلية الأربعة الكبرى تأييدها حلّ «الحكومة المؤقّتة»، هي: «العمل الديمقراطي» و«العدالة أوّلاً» و«زمن جديد»، قائلة في بيان إنّ «الحكومة المؤقّتة لم تعد مفيدة (...) ولا تخدم بأي شكل مصلحة المواطنين». وأكّد خوان ميغيل ماثيوس، المؤيّد لحلّ الحكومة المؤقّتة، خلال حضوره الجلسة الجمعة، أنّ هذه الحكومة قد انبثقت بشكل طارئ عن الجمعيّة الوطنيّة، قائلاً: «ما كان مؤقّتاً صار دائماً». وأوضح هذا المحامي أن «الأصول ليست في خطر. الجزء الأكبر من الدعم (الدولي) هو دعم للجمعيّة الوطنيّة، أكثر من كونه دعماً للرئاسة المؤقّتة... القانون يوفّر أدوات كافية لحماية الأصول في البرتغال والولايات المتحدة وإنجلترا».

وقال غوايدو بعد التصويت: «هذه قفزة في المجهول. اليوم نستسلم. 72 نائباً استسلموا»، لكنّه أكّد أنّ «الخلافات الموجودة بيننا اليوم سنُبدّدها بلا شكّ».

أمّا المعارض البارز فريدي غيفارا، الذي أيّد الإبقاء على الرئاسة المؤقّتة، فقال: «لا أستطيع أن أفهم كيف نُقدِم على هذا الانتحار. هذا يجب أن يُشعرنا جميعاً بالعار (...) لا يمكننا أن نضمن أنّ الأصول ستكون محميّة من خلال هذا الإصلاح (حلّ الرئاسة المؤقّتة)... أريد ألّا يقع الذهب في أيدي مادورو في المستقبل. إذا خرج مادورو غداً أقوى، فاعلموا أنّها مسؤوليّتكم».







سياسات الدعم التي تعتمدها الدول الغنية غالباً ما تتسبب في زعزعة الأسواق (أ.ف.ب)

تدهور واسع النطاق للأوضاع الصحية والغذائية في أفريقيا (أ.ف.ب)

### شُبه بقنبلة... ومنظمات دولية تحذر من «مستويات كارثية» للجوع وسوء التغذية

# العالم أمام اختبار الانفجار السكاني... مع دخول 2023

مدريد: شوقي الريس

يقف العالم مع نهاية 2022، ودخول 2023، أمام اختبار الانفجار السكاني، إذ بلغ عدد سكانه خلال العام المنصرم، 8 مليارات نسمة. فقبل عشرة آلاف سنة كان عدد سكان العالم لا يتجاوز المليون، وفي بداية القرن التاسع عشر وصل العدد إلى المليار، ليصبح ثلاثة مليارات أواسط القرن الماضي. وفي منتصف هذا القرن سيعيش أولادنا وأحفادنا في عالم يزيد تعداد سكانه عن عشرة مليارات، يقول الباحث الديموغرافي ستيفين إيموت، من جامعة أكسفورد، إنه أشبه ما يكون بقنبلة هائلة في عالم شهيته مفتوحة بلا حدود على الموارد التي تنضب بسرعة، وتتعرض طبيعته لضغوط غير مسبوقة تهدد استدامتها في المدى المنظور. واليوم يزداد عدد سكان الهند 67385 مولوداً جديداً مع كل إشراقة شمس، وعند كل غروب يأوي عشرات الملايين من الأطفال في البلدان النامية إلى فراشهم، على جوع يتضور منه 828 مليون شخص يشكلون 10 في المائة تقريباً من سكان العالم، الذين بلغوا ثمانية مليارات منتصف الشهر الفائت، أي ثلاثة أضعاف ما كانوا عليه أواسط القرن الماضي، حسب التقرير الأخير الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية.

وفيما يتوقع التقرير أن يبلغ التعداد السكاني في العالم 9,7 مليار في عام 2050، ليصل إلى عشرة مليارات ونصف المليار في نهاية القرن الحالي، تؤكد دراسة حديثة أجرتها مجموعة من خبراء العلوم الديموغرافية في عدد من الجامعات الأميركية والبريطانية، ونشرتها مؤخراً مجلة «لانسيت» العلمية، أن عدد سكان العالم سيبلغ ذروته في عام 2070، حيث يستقر لفترة قبل أن يبدأ بالانخفاض حتى نهاية هذا القرن، وذلك لسبب أساسي هو ارتفاع مستوى تعليم المرأة وتعميمه في البلدان النامية.

## تباطؤ ديموغرافي

وخلافاً لما يتبدى من هذه الأرقام عند الوهلة الأولى، فإن النمو الديموغرافي العالمي يتباطأ منذ عام 1950 بنسبة 10 في المائة سنوياً، وذلك بسبب من انخفاض معدلات الإنجاب في العديد من البلدان خلال العقود الأخيرة المنصرمة، حيث إن ثلثي سكان العالم يعيشون حالياً في بلدان أو مناطق لا يتجاوز معدل الولادات فيها طفلين لكل امرأة، وهو المعدل التقريبي اللازم للحفاظ على المستوى السكاني في مناطق معدلات الإنجاب المتدنية. وتفيد آخر الدراسات بأن 61 دولة سينخفض عدد سكانها بنسبة 1 في المائة أو أكثر من الآن إلى عام 2050 بسبب تراجع معدلات الإنجاب وارتفاع معدلات الهجرة في بعض الحالات.

ومن المنتظر أن تحصل الزيادة الكبرى المرتقبة في عدد السكان مع انتصاف القرن الحالي في ثمانية بلدان، هي مصر وإثيوبيا والهند والفلبين وباكستان ونيجيريا وتانزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي أميركا اللاتينية والكاريبي من المتوقع أن يصل عدد السكان إلى ذروته في عام 2056، حيث يبلغ 752 مليوناً، قبل أن يبدأ بالتراجع إلى 646 مليوناً في نهاية القرن.

وإذ تنبه وكالات الأمم المتحدة من أن التضخم السكاني السريع سيؤدي إلى عرقلة جهود استئصال الفقر، ومكافحة الجوع وسوء التغذية، وتعميم الخدمات الصحية والتعليمية، تذكر بأن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم والصحة والمساواة، من شأنه أن يساعد على الحد من معدلات الإنجاب، ويكبح التضخم السكاني العالمي.

وتتوقع الدراسات أن يرتفع عدد السكان الذين تتجاوز أعمارهم 65 سنة بنسبة 10 في المائة نهاية العام الحالي، لتصل إلى 16 في المائة عند منتصف هذا القرن، عندما يصبح عددهم أكثر من ضعف عدد الأطفال دون الخامسة من العمر، ومعادلاً لعدد الأطفال دون الثانية عشرة. وينبه صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية لأن البلدان التي يزداد عدد المسنين فيها، يجب أن تسارع إلى مراجعة برامج العناية الصحية المخصصة لهذه الشريحة من السكان، وإلى رفع مستوى استدامة أنظمة الضمان الاجتماعي والصناديق التقاعدية.

## التجانس اللغوي والثقافي

يقول خبراء إن بعض البلدان، مثل المجر واليابان، التي تتبع سياسة الحفاظ على التجانس اللغوي والثقافي، برغم المخاطر الاقتصادية والمالية والجيوسياسية الناجمة عن تراجع عدد السكان، ستجد نفسها مضطرة لتغيير سياستها بالنسبة للهجرة عاجلاً قبل آجل. وتتوقع الدراسات أن يتراجع عديد القوة العاملة في الصين من 950 مليوناً إلى 350 مليوناً، ما سيؤثر بشكل ملحوظ على قدراتها العسكرية، بعد أن تخسر 65 في المائة من السكان الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 سنة.

وتفيد دراسات منظمة الصحة بأن معدل الحياة عند الولادة بلغ 72,8 سنة عام 2019، أي ما يزيد 9 سنوات عن عام 1990، وينتظر أن يستقر عند هذا المعدل حتى منتصف هذا القرن. لكن ثمة تفاوتاً ملحوظاً بين البلدان، يصل إلى سبع سنوات في البلدان الأقل نمواً. وكان هذا المعدل قد تراجع إلى 71 سنة العام الماضي بسبب جائحة «كوفيد» والتداعيات التي نشأت عنها.

وفيما تخطط الدول الغنية والصناديق السيادية الكبرى لتعديل سياساتها الاستثمارية استناداً إلى التغييرات الديموغرافية المرتقبة، تفيد منظمة الأغذية والزراعة (فاو) بأن عدد السكان الذين يعانون الجوع في العالم قد ارتفع إلى 828 مليوناً في نهاية العام الماضي، أي بزيادة قدرها 46 مليوناً عن العام السابق، بعد أن كان قد ارتفع 150 مليوناً منذ ظهور الجائحة، ما يعني أن العالم يبتعد أكثر فأكثر عن الهدف الذي حدده منذ سنوات بالقضاء على الجوع وسوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي بحلول عام 2030.

ويفيد التقرير الأخير، الذي شاركت في إعداده منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الغذاء العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة الصحة، بأن 2,3 مليار نسمة يعانون من انعدام حاد أو متوسط في الأمن الغذائي، أي ما يزيد عن 350 مليوناً مقارنة بالعام الذي سبق ظهور الجائحة. وتفيد منظمة الصحة بأن 3,1 مليار شخص لم يتمكنوا من الحفاظ على وجبة غذاء صحية بشكل مستديم في عام 2020، أي 112 مليوناً مقارنة بالعام السابق، وأن 45 مليون طفل دون الخامسة من العمر يعانون من سوء التغذية الحاد الذي يضاعف اثنتي عشرة مرة خطر الوفاة بين الأطفال.

## صورة قاتمة

يرسم التقرير صورة قاتمة جداً للسنوات المقبلة، حيث من المتوقع أن يزيد عدد سكان العالم الذين يعانون من الجوع عن المليار في عام 2030، مع احتمال شديد في ارتفاع هذا العدد في حال حدوث كوارث طبيعية كبيرة أو تغيرات مناخية شديدة أو أزمات تؤدي إلى تراجع الإنتاج الزراعي والغذائي وانخفاض القدرة الشرائية عند السكان.

وتدق الفاو ناقوس الخطر إذ تشير إلى أن المعدل السنوي العالمي للإنفاق على قطاع الزراعة والأغذية كان 630 مليار دولار في السنوات الخمس المنصرمة، أي نصف الحد الأدنى الذي يقدره الخبراء لتحقيق معظم أهداف التنمية المستدامة، وأن القسم الأكبر من هذا الأنفاق لا يصل إلى عدد كبير من المزارعين، خصوصاً منهم الصغار الذين يوفرون حوالي 80 في المائة من الأغذية في العالم، وأن سياسات الدعم السخي التي تعتمدها الدول الغنية، غالباً ما تتسبب في زعزعة الأسواق، وتلحق الضرر بالبيئة ولا تساهم في إنتاج أطعمة مغذية وصحية. ويعود ذلك إلى الجزء الأكبر من هذا الأنفاق يذهب لدعم إنتاج أغذية أساسية من ألبان وأجبان ومشتقات اللحوم وسكر، واستخدام كثيف للأسمدة الكيميائية.

وفيما تحذر المنظمات الدولية من «المستويات الكارثية» التي بلغها الجوع وسوء التغذية، تقول كريستينا ماك، منسقة منظمة «أطباء بلا حدود» في أفريقيا، «منذ أن بدأت العمل في هذا المجال عام 2004، لم تقع عيني على ما نشاهده اليوم من تدهور واسع النطاق للأوضاع الصحية والغذائية في القارة، حيث ازداد عدد المرضى الذين يعانون من نقص حاد في التغذية بنسبة 16 في المائة قياساً بالعام الماضي». ويقول خبراء منظمة الصحة إن ما خفي من أرقام الجوع أعظم بكثير من حيث التداعيات بعيدة المدى، خصوصاً عند الأطفال الذين ترافقهم مضاعفات نقص التغذية المزمن التي تترك آثاراً مدمرة على صعيد القدرات الإدراكية، والتقزم، والاضطرابات العصبية، الأمر الذي يوثر أيضاً على عائلاتهم ومجتمعاتهم، وعلى اقتصادات البلدان التي يعيشون فيها.

وتحذر الدراسة الأميركية البريطانية من أن المستقبل الديموغرافي يستدعي التخطيط السريع لمواجهته أمام التحولات الجذرية التي ستنشأ عنه على صعيد تغير المعادلات الجيوستراتيجية، وسقوط النظريات السائدة في الغرب حول الهجرة. وتخلص الدراسة إلى أن «القرن الحادي والعشرين سيشهد ثورة في تاريخ الحضارة البشرية، حيث إن أفريقيا والعالم العربي هما اللذان سيشكلان ملامح المستقبل، فيما يتراجع النفوذ الأوروبي والآسيوي، ليقوم النظام العالمي الجديد على محاور أربعة في نهاية هذا القرن هي الهند ونيجيريا والصين والولايات المتحدة».

## 7 دول تحتضن نصف سكان الأرض

بلغ عدد سكان الأرض في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي 8 مليارات نسمة، فيما توزع نصف هذا العدد في سبع دول.

دول تضم أكثر من نصف سكان العالم (بالملايين)

| الدولة | العدد |
|---|---|
| الصين | 1,449 مليار |
| إندونيسيا | 279 مليوناً |
| الهند | 1,407 مليار |
| باكستان | 230 مليوناً |
| نيجيريا | 217 مليوناً |
| البرازيل | 215 مليوناً |
| الولايات المتحدة | 335 مليوناً |

نمو سكان العالم (مليارات)

| السنة | عدد السكان |
|---|---|
| 1804 | 1 مليار |
| 1927 | 2 مليار |
| 1960 | 3 مليارات |
| 1974 | 4 مليارات |
| 1987 | 5 مليارات |
| 1999 | 6 مليارات |
| 2011 | 7 مليارات |
| 15 نوفمبر 2022 | 8 مليارات |
| 2030 | 8.5 مليار |
| 2050 | 9.7 مليار |
| 2100 | 10.4 مليار |

البيانات من 2022 إلى 2100 هي تقديرات

المصدر: UN Population Division, World Economic Forum — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)





يتوقع أن يبلغ عدد سكان العالم 9,7 مليارات في عام 2050 (إ.ب.أ)

العالم يبتعد أكثر فأكثر عن هدف القضاء على الجوع بحلول عام 2030 (أ.ف.ب)



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورؤساء طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وبيلاروسيا خلال قمة غير رسمية في سانت بطرسبرغ في 27 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)




الرئيس الأميركي جو بايدن مع نظيره الفرنسي، ورؤساء حكومات بريطانيا وإسبانيا وكندا خلال اجتماع لمجموعة السبع في بالي بإندونيسيا 11 نوفمبر (أ.ب)

## خبير العلاقات الدولية البارز في معهد العلوم السياسية في باريس وضع تحليلاته وتوقعاته للعام 2023

# البروفسور برتراند بادي لـ«الشرق الأوسط»: إسقاط بوتين لن يحل مشكلة روسيا



البروفسور برتراند بادي

حوار سياسي

باريس: ميشال أبو نجم

اعتبر البروفسور برتراند بادي، أستاذ العلاقات الدولية البارز في معهد العلوم السياسية في باريس، في حديث مطول خص به «الشرق الأوسط» أن النظام الإيراني «مهدد» وأن سياسة القمع القصوى التي يتبعها و«التنازلات» التي يقدمها تبين أنه «على طريق الضياع» وأنه «فقد ثقة المواطنين».

وتناول بادي الحرب في الحرب في أوكرانيا، مشدداً على أن الخروج منها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال مؤتمر موسع يوفر الضمانات الأمنية للجميع بمن فيهم روسيا.

ورأى بادي، وهو صاحب مجموعة واسعة من الكتب المخصصة للعلاقات الدولية، أن الغرب ارتكب خطأ عقب سقوط حلف وارسو، وأن السلم والأمن الدوليين لم يعودا رهناً بتوازن القوى بل بوجود ميزان الثقة بين الأطراف. ونبه من أن الرئيس الروسي يراهن على عامل الزمن الذي يرى أنه يلعب لصالحه، مضيفاً أنه إذا نجح الغرب في سياسة فرض العقوبات والعزل على روسيا فإن ذلك «سيتحول إلى سلاح الردع المستقبلي».

وفيما يلي نص المقابلة:

● كيف ستنتهي الحرب الروسية على أوكرانيا؟ انتصار طرف على آخر؟ الجلوس إلى طاولة المفاوضات؟ تجميد النزاع؟

- سؤال بالغ الأهمية، وهو اللغز المحير في نظرتنا لكيفية انتهاء هذه الحرب. ومصدر الصعوبة أن مرجعيتنا التاريخية تعود إلى حروب سابقة كان فيها، من جهة، منتصر يفرض شروط السلام في المفاوضات، ومن جهة ثانية منهزم يفرض عليه قبول هذه الشروط ويجهد الثاني، خلال المفاوضات والمناورات الدبلوماسية لتلطيفها. لكن هذه الصيغة لم تعد فاعلة. فالحروب التي اندلعت بعد الحرب العالمية الثانية لم تنته وفق الصيغة التقليدية. الانتصارات كانت نادرة، والحروب توقفت غالباً بسبب الإنهاك وليس الهزيمة العسكرية. هذه كانت حال الأميركيين في فيتنام، ولاحقاً في أفغانستان وفرنسا في الجزائر والاتحاد السوفياتي في أفغانستان أيضاً.

اليوم، السيناريو مختلف والذهاب إلى المفاوضات لوضع حد لنزاع وفق صيغ الماضي لم يعد أمراً محسوماً، وذلك لثلاثة أسباب: الأول، أن قضم أرض بلد آخر لم يعد أمراً مقبولاً في العالم، بسبب مبدأ معمول به على الصعيد العالمي، وهو عدم المس بالحدود القائمة، وبالتالي فإن أي مفاوضات يكون هدفها فرض تخلي المهزوم عن أراضٍ تابعة له ستكون فاشلة؛ والثاني، أن أسلوب التفاوض الماضي، الذي كان يتكفل به مبعوثون كاملو الصلاحيات انتهى إلى غير رجعة؛ والثالث، بروز دور المجتمعات التي أصبحت أكثر تطلباً. فالرئيس الأوكراني، لو توفرت فرصة الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لن يكون قادراً على السير بأي قرار ينص على التخلي عن أراض كشبه جزيرة القرم مقابل السلام، لأنه سيواجه ثورة اجتماعية يمكن أن تطيح بما هو عازم عليه أو حتى الإطاحة بحكومته.

لذا، ثمة أمران غير محسومين: كيفية إنهاء الحرب لأن السلاح لم يعد وحده ما يقرر مصير النزاع من جهة؛ ومن جهة ثانية لأن المفاوضات نفسها لم تعد مضمونة، بالنظر إلى أن العناصر التي كانت توفر إمكانية حصولها وقبول نتائجها تغيرت جذرياً.

● لكن ثمة عناصر جديدة خاصة بالحرب الروسية على أوكرانيا، وأبرزها العقوبات الدولية متعددة الأشكال المفروضة على روسيا، التي ستلعب دوراً أساسياً في الدفع إلى المفاوضات وإنهاء الحرب. ألا توافق على هذه القراءة؟

- أنا أفضل الحديث عن العزل على الحديث عن العقوبات. القوى الغربية تسعى لعزل روسيا من «الفضاء العالمي» على الصعد كافة: الاقتصاد، الطاقة، الدورة المالية، المؤسسات الدولية، الرياضة، الثقافة والإعلام، بحيث تتحول روسيا إلى دولة منبوذة. وإذا كان للعزل فعالية جدية، وهو أمر ليس محققاً بعد، فإنه سيتحول إلى سلاح الردع المستقبلي. حتى اليوم، ليس هناك شيء مؤكد.

ولكن أود التنبيه إلى أن سياسة العزل الكلي، ترتدي طابعاً بنيوياً وكلياً، بمعنى أن فرض العزلة على الطرف الآخر ستكون له تأثيرات في الوقت عينه على الطرف الذي يفرضه. وهذا الأمر يشكل اليوم التحدي الأكبر بالنسبة للغرب، الذي يتخوف من أن تفضي ارتداداته إلى حراك اجتماعي واقتصادي وسياسي تكون أوروبا ضحيته، ومن شأنه أن يدفع القادة الأوروبيين إلى التخلي عن بعض مبادراتهم. ويعي الرئيس بوتين التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية العكسية، ويحاول استغلالها ضد الغرب. يضاف إلى ذلك أن ثمة طرفاً ثالثاً يمكن أن يكون له تأثير حاسم على سياسة العزل، ويتمثل بكتلة واسعة متشكلة من دول مثل الصين والهند ودول العربية وبعض أميركا اللاتينية ودول أفريقية. ويسعى الغرب التي دفعهم للسير في ركابه والتقيد بالعقوبات التي فرضها على موسكو (كما برز ذلك خلال قمة العشرين الأخيرة في بالي، إندونيسيا). ومصير سياسة العزل مرهون إلى حد كبير بمواقف هذه الكتلة، التي من شأنها أن تغير موازين القوى لصالح هذا الطرف أو ذاك. واللافت للنظر أن الغربيين المتمترسين وراء الحلف الأطلسي لا يرون كفاية الشرخ الجديد والعميق على مستوى العالم.

● الحرب تدور منذ 11 شهراً على الأراضي الأوروبية. ما هي، وفق نظرتك، صورة أوروبا المستقبلية التي سترى النور عقب انتهائها؟ ما هي الهندسة الأمنية التي يمكن التوصل إليها لاحقاً لضمان الأمن والسلم في القارة القديمة؟

- إن اندلاع الحرب الأوكرانية مرده، في نظري، لكوننا لم نأخذ بالاعتبار التطورات، التي حصلت منذ انهيار حائط برلين، والفراغ الذي برز مع اندثار النظام الأمني القديم عقب سقوط حلف وارسو ومعه موت الثنائية القطبية (الحلف الأطلسي مقابل حلف وارسو).

الواقع أن الرئيس بوتين جعل من هذه المسألة حصان طروادة سياسياً، أي جعل استعادة روسيا لدورها ومكانتها وهيمنتها العلامة الفارقة لسلطته وقيادته، ونجح في أن يستخدم هذا الطرح كرافعة للقيام بمبادرات قادرة على تعبئة الروس خلفه. واعتقادي أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كان مصيباً في طرحه، حين اعتبر أنه سيكون من الصعب تصور نظام أمني جديد (في أوروبا) ونظام أمني عالمي من غير التأكيد على أهمية الأمن الجماعي لما بعد الثنائية القطبية، بما في ذلك توفير ضمانات أمنية لروسيا. ولكن ليست روسيا وحدها المحتاجة لضمانات. هناك دول كثيرة أخرى، أولها أوكرانيا، ودول أوروبا الوسطى التي تستشعر تهديد أمنها، والتي ترى أنها قد تعاني مما تعاني منه أوكرانيا اليوم. ويمكن توسيع الدائرة لتطال، أبعد من أوروبا، دول آسيا الوسطى والشرق الأوسط.

نحن نعيش في عالم متداخل، حيث إذا غاب الأمن الجماعي، لا أحد يمكنه أن يكون في مأمن. وهذا في نظري يمثل القطيعة الرئيسية مع الماضي، حيث كان هناك نوع من التوازن بين كتلتين. لكن اليوم، لا أمن ولا سلام إلا إذا شعر الكل، جماعياً، أنهم في حال آمنة. ولذا، المفاوضات الثنائية ليست الحل، بل ثمة حاجة لمفاوضات جماعية لأن من شأنها المساهمة في وضع حد لهذه الحرب، وليس فقط توفير الضمانات لهذه الجهة أو تلك.

● كثيرون يرون أن أحد أهداف هذه الحرب، من الجانب الغربي، ليس فقط منع روسيا من ضم أراضٍ أوكرانية، بل إضعافها منهجياً لا بل إسقاط بوتين. ما هي رؤيتك؟

- أعتبر أن هذه القراءة للعلاقات الدولية قديمة، حيث لا نعيش اليوم في عالم يحكمه ميزان القوى بل في عالم ممنهج، مترابط ومتداخل. وبالنسبة للسؤال المطروح، أرى أن إضعاف روسيا أو إسقاط بوتين لن يحل مشكلة روسيا نفسها. ما ستكون عليه صورة هذا البلد الضعيف والمهان في عالم الغد؟ أتصور أن ما حصل في عام 1991 سوف يستنسخ مرة ثانية، وسيأتي ببوتين جديد يمكن أن يكون أكثر تطرفاً من الحالي. وأود أن أعيد التأكيد على أنه في عالم يتمتع بالأمن الجماعي، فإن المهم ليس تعيين رابح أو خاسر، بل الوصول إلى عالم لا يحكمه ميزان القوى، بل توازن الثقة، أي أن يشعر كل طرف بالأمن وألا يتخوف من ضرب استقراره، ويعني أيضاً إدارة التداخل بين كل القوى والعناصر المؤثرة في عالم معولم. مفتاح التوازن غداً هو إدارة واعية ومنسجمة حيث يشعر كل طرف أن مصالحه مضمونة وأنه لا خوف على استقراره.

العالم تغير، واليوم هزيمة الآخر تخلق صعوبات ومشاكل أكثر من إيجاد الحلول، وهذا ما يبين الحاجة لاستنباط حلول شاملة، لا تدفع أحداً ليشعر بأنه منبوذ. خطأ الغربيين أنهم اعتقدوا أنهم قادرون على استثمار انتصارهم على الطريقة القديمة، أي استغلاله لفرض السيطرة والهيمنة. هذا ما فعله جورج بوش الأب خريف عام 1991. عندما تمسك بالإبقاء على الحلف الأطلسي وتوسيعه واستيعاب دول حلف وارسو المنهار. واليوم نرى التجليات المعقدة للفهم السابق للانتصار ونحن اليوم ندفع ثمنه المرتفع.

● كيف تنظر إلى تواصل تدفق المليارات الأميركية على أوكرانيا، مقروناً بدفق أسلحة لم نرَ مثيلاً له منذ الحرب العالمية الثانية؟

- ثمة أسباب نبيلة وأخرى أقل نبلاً لما تقوم به واشنطن. في السياق الأول، ثمة رغبة أميركية بمساعدة بلد اعتدي عليه، وروسيا تحاول وضع اليد على أراضٍ تابعة لدولة تتمتع بالسيادة، الأمر الذي يحرمه القانون الدولي. كذلك تعتبر واشنطن أنه تقع على عاتقها مسؤولية المحافظة على التوازن الدولي والنظام العالمي.

في السياق المقابل، تسعى الولايات المتحدة للاستمرار في التحكم بالنظام العالمي، ولكن هذه المرة من غير الانخراط مباشرة في النزاع، الذي تستبدله بتوفير الدعم المكثف مختلف الأنواع والأشكال كما في حالة أوكرانيا. لكن علينا التنبه لوجود مجتمع أميركي لم نسبر غوره كفاية، وهو يعتبر أن للعولمة ثمناً باهظاً، إذ إن تكلفتها مرتفعة وعائداتها ضعيفة، مما يفسر إلى حد كبير بروز ظاهرة الرئيس ترمب والنزعات الانعزالية الجديدة وشعار «أميركا أولاً». والانسحاب من العراق وأفغانستان، ورفض الانخراط العسكري في الحروب بما في ذلك أوكرانيا، تندرج في هذا الإطار. ومع ذلك لا تريد أميركا التخلي عن وضعها راعية للنظام الدولي.

وتستفيد واشنطن من قدراتها المالية والتسليحية لتكون الداعم الأكبر لأوكرانيا، وبالتالي لإبقاء أوروبا تحت عباءتها وعباءة الحلف الأطلسي. وكل ذلك منطقي حتى اليوم. لكن إذا تواصلت الحرب فإن المجتمع الأميركي سيطرح تساؤلات (وقد بدأ بذلك) حول تكلفة دعم أوكرانيا، وبالتالي فإن غريزة العزلة والحمائية يمكن أن تدفع الإدارة الأميركية إلى التراجع. وثمة العديد من الأصوات (خصوصاً من صفوف الحزب الجمهوري) التي أخذت بطرح التساؤلات والتعبير عن القلق. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى المقولة الكيسينجيرية القائلة بضرورة المفاوضات والمحافظة على ماء الوجه لروسيا. ولا شك أن بوتين يرى أن عامل الوقت لصالحه، ويمكنه استغلاله (في حربه مع الغرب).

● ما هي بنظرك التحديات الرئيسية التي سيواجهها العالم في عام 2023؟

- النزاع الروسي - الأوكراني بالغ الأهمية. ولكن المشكلة تكمن في أنه، بسبب أهميته، غطى على التحديات الأخرى التي تواجه العالم والعلاقات الدولية. ثمة تحديان رئيسيان يواجهان عالم اليوم والغد: أفريقيا من جهة والشرق الأوسط من جهة أخرى. في أفريقيا، خارطة النزاعات مترامية: بلدان الساحل، حوض الكونغو، القرن الأفريقي، وبلدان أخرى كلها تعاني من حالة غليان وفوهة يمكن أن تنفجر. ثم فيما خص الشرق الأوسط، فإن قوس الأزمات يمتد من اليمن وصولاً إلى أفغانستان.

لقد أفضت العولمة إلى قيام عالم بالغ التعقيد. والحال أن هذه العولمة تحمل في طياتها مخاطر بنيوية ومنهجية، لا نعرف بعد كيف التعاطي معها، وهي تندرج تحت تسميات التحديات الشاملة، والأمن الشامل ومنها تحديات الأمن الغذائي والصحي والاقتصادي والبيئوي. بيد أننا، نتناسى للأسف كل ذلك فيما انتباهنا مركز على أزمة واحدة رغم خطورتها.

وأريد أن أذكر بعض الأرقام بالغة الدلالة: فقدان الأمن الغذائي يتسبب بوفاة 10 ملايين نسمة كل عام، في أفريقيا وجنوب شرقي آسيا ومناطق أخرى. وإلى جانب ذلك، هناك أكثر من مليار نسمة يعانون من سوء التغذية، الذي يزيد التعرض من الأمراض على أنواعها، وبالتالي التعرض للوفاة. وهذا الواقع يفضي إلى مخاطر بنيوية بالغة التهديد، وذلك لسببين: الأول، أن هذه المخاطر تتغذى من بعضها البعض، فالخطر البيئوي له انعكاساته على الأمن الغذائي والصحي والحياة بكافة أشكالها وأنواعها؛ والثاني، عنوانه أن مخاطر الحروب والنزاعات في أفريقيا والشرق الأوسط، التي أشرنا إليها، مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالتحديات الشاملة وانعدام الأمن بمعناه العام. والأمثلة كثيرة وأحدها أن التصحر، في منطقة الساحل وانعدام الأمن المائي من جانب، والفيضانات التي تضرب بلداناً مثل باكستان وبنغلاديش ومدغشقر من جانب آخر، يولدان اهتزازات اجتماعية واقتصادية ويتسببان بهجرات واسعة، وكل ذلك يمهد لأزمات واندلاع نزاعات.

ومثال آخر يفيد بأن الدراسات المعمقة، بينت وجود علاقة بين الأزمة الزراعية والغذائية في سوريا. وهذه الأزمة دفعت إلى هجرات واسعة من الأرياف باتجاه المدن وساهمت في التعبئة التي أفضت إلى اندلاع الحرب الأهلية لاحقاً.

واسمح لي أن أضيف رقمين بالغي الدلالة: دراسات منظمة الصحة العالمية تبين أن الوفيات المترتبة على المخاطر البيئوية تبلغ ثمانية ملايين شخص في العام، بينما الوفيات المترتبة على الأعمال الإرهابية المختلفة تتراوح ما بين 10 آلاف ضحية و40 ألفاً. والحال أن العالم كله يتحدث عن الإرهاب وضرورة محاربته، وقليلون يتحدثون عن انعدام الأمن الغذائي أو الصحي... ثم إن الأمم المتحدة تعتبر أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يفترض توفير مبلغ 100 مليار دولار في العام، الأمر الذي لا يتحقق. وبالمقابل، فإن حدثاً رياضياً مثل كأس العالم لمباريات كرة القدم الأخيرة بلغت ميزانيته 220 مليار دولار. وأترك لك تقدير فائدة مبلغ كبير كهذا، لو استخدم لمواجهة تحديات الأمن الغذائي والبيئوي والتحديات الأخرى التي تواجه العالم.



ميكانيكيون عسكريون من أوكرانيا خلال تدريبات في كتيبة المدفعية في روكلا بليتوانيا 19 ديسمبر 2022 الماضي (أ.ف.ب)

● هل ترى أن القوتين العظميين حالياً في العالم، الولايات المتحدة والصين، ذاهبتان نحو المواجهة؟

- بداية، أريد أن أقول إن الصين والولايات المتحدة لا تقرآن العالم بالطريقة نفسها. الصين فهمت العالم المعولم والممنهج قبل غيرها، وهي تعي أن مستقبلها مرتبط في هذه الفترة بحيوية الاقتصاد العالمي ولذا، فإنها ليست بحاجة لأي أزمة كبيرة، وأن أي حرب كلاسيكية ستكلفها الكثير من نجاحاتها وتطيح باقتصادها المعولم. بكين وعت كيفية الاستفادة من العولمة وسياستها الواقعية عملت على اجتياح العالم عن طريق ما سمته «الطريق» و«الحزام»، مما مكنها من توفير قوة فاعلة، وحضور متصاعد، وقضم الهيمنة الأميركية، والإفلات من صيغة العالم القديم وريث «الوستفالية» المعروفة. والشوكة الوحيدة في قدم الصين هي فضاؤها الإقليمي. واللافت أنها تتصرف بطريقة حديثة جداً في أفريقيا، وحتى في أوروبا، لفرض سيطرتها، لكنها بالمقابل تتعاطى بالطريقة القديمة في فضائها الإقليمي. من هنا، نزاعاتها مع تايوان واليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام وأستراليا.

ورغم ما سبق، أتوقع أن بكين ستبقى في سياق سياسة ضبط النفس، لأن حرباً تبدأها ضد تايوان سيكون من نتائجها القضاء على كل ما راكمته من فوائد منذ عقود. وأذكّر بقول لرئيس الوزراء الصيني الأسبق شو إن لاي للكاتب المصري محمد حسنين هيكل، حول أميركا وفيتنام إذ قال له: «بالنظر لصعوبات أميركا في فيتنام، لن نسعى لهيمنة عسكرية شاملة لأنها تكلف الكثير ولا توفر شيئاً، ولذا نحن لسنا طرفاً في نزاعات الشرق الأوسط».

● لكن واشنطن ترى في بكين منافساً منهجياً شاملاً وتريد احتواءه، لأنها ترى فيه تهديداً لهيمنتها. أليس كذلك؟ ثم إن التهديد الصيني العسكري لتايوان قائم.

- هذا صحيح. التهديد العسكري الصيني قائم وهو وسيلة من وسائل الضغط على تايوان. ولكن للصينيين رؤية مغايرة لرؤيتنا لعامل الزمن وهم يعتقدون أنه، في نهاية المطاف، سيتغير الوضع الذي يعانون منه اليوم، بمعنى أن تايوان ستعود للصين يوماً ما، ولذا أستبعد حرباً تتواجه فيها القوات الصينية والأميركية.

● الرئيس بوتين يدعو بشكل دائم إلى قيام نظام دولي «متعدد الأقطاب». هل نحن على الطريق الصحيح؟

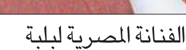
- نظرية الأقطاب مبدأ يعود للعالم القديم، ولا أحبذ استخدامه أو تطبيقه على عالم اليوم. فزمن الحرب الباردة، كانت الثنائية القطبية فاعلة، وسمحت بتنظيم العالم وتوفير التوازن رغم أن أحد القطبين (الغربي) كان الأقوى. لكن اليوم، الأمور تغيرت، إذ إن كل دولة أو قوة تسعى للعب دورها بشكل شبه مستقل. والدليل على ذلك أن قوى إقليمية متوسطة لم تعد تسعى للحصول على حماية الكبار، بل إنها تتبع سياسة متحركة وغير دائمة، مع هذه الجهة أو تلك وفقاً لمصالحها. لقد انتقلنا من واقع الزواج الرسمي الدائم إلى العلاقة الحرة. يكفي أن ننظر إلى أداء الرئيس التركي إردوغان كيف يعدل سياساته وفق الظروف والمصالح.

أما بالنسبة للرئيس بوتين، فأعتقد أن دعوته لعالم متعدد الأقطاب، تدل على هشاشة وضعه، ورغبته في أن يقدم نفسه على أنه الجهة التي تحمي العالم من الهيمنة الأميركية، كما أنه يحلم أن تبقى روسيا قوة فوق الآخرين، وأن يستعيد وضع الاتحاد السوفياتي سابقاً بحيث يكون قطباً إلى جانب أقطاب أخرى.

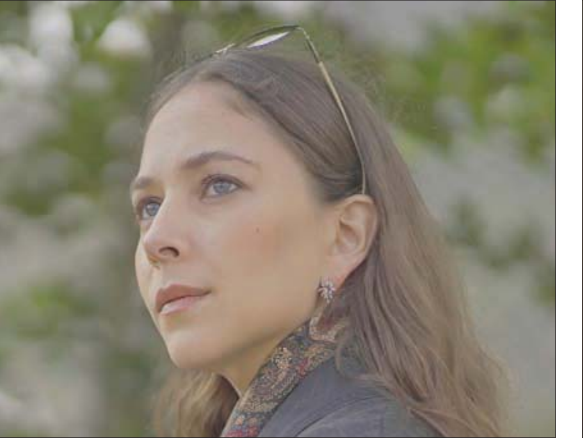
● أعرف أنك تتابع الوضع الإيراني عن كثب. هل النظام الإيراني مهدد؟ ما قراءتك لما يجري اليوم وما يمكن أن يحصل غداً؟

- أعتبر أن النظام الإيراني اليوم مهدد، ولدينا أدلة على ذلك، ومنها التقلبات (في التعامل مع الحراك الاجتماعي)، حيث يتأرجح بين القمع الأقصى وتقديم التنازلات التي لم يكن أحد يتوقعها. وعندما نرى أن نظاماً يغالي في سياسة القمع، ويوازي ذلك مع تنازلات، فهذا يعني أنه على طريق الضياع لأنه فقد ثقة المواطنين. المجتمع الإيراني بكافة شرائحه عبر عن مواقف رافضة. كثيرون يرون أنها «ثورة النساء»، ولكن هذا التوصيف غير صحيح تماماً: إنها ثورة النساء ولكن أيضاً ثوة الأقليات الإثنية، وثورة الطلاب والعمال و«البازار» والمدن الوسطى، أي كل شرائح المجتمع، التي أظهرت أنها على طلاق ليس مع الجمهورية الإسلامية، بل مع نظام محافظ ومغالٍ في التشدد.

والمفارقة أن المجتمع الإيراني هو الأكثر مطالبة وتمسكاً بالعولمة، وهذا النظام هو الأكثر انغلاقاً. وقد ساهمت أخطاء ترمب في تعزيز دفعه إلى الانغلاق بعد خروجه من اتفاق عام 2015 النووي. الاتفاق المذكور كان فتح الباب لتطبيع العلاقات بين إيران والعالم، وبتمزيقه أنقذ ترمب مجموعة الأوليغارشية، التي تدور في فلك خامنئي، وبالنسبة لهؤلاء، فإن الحجاب هو علامة انتصارهم وقوتهم وليس رمزاً دينياً. لكن ثمة انعداماً لليقين بشأن هذه النقمة الاجتماعية غير الموجهة وغير المدارة سياسياً، مما يجعلها شبيهة إلى حد كبير بالربيع العربي، أي أنها تعبير عفوي يفتقد للقيادة السياسية وللقاعدة الآيديولوجية، مما يجعل وصولها إلى السلطة إشكالياً.

الفنانة المصرية لبلبة



الفنانة السعودية فاطمة البنوي




الفنانة صفية العمري




د. فاروق الباز

### تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عن توقعاتهم وأمنياتهم للعام الجديد

# التفاؤل سلاح المشاهير العرب لتجاوز عقبات 2023

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لم يجد فنانون ومثقفون وأدباء ورياضيون مصريون وعرب سوى «سلاح التفاؤل» لتجاوز العقبات المحتملة في عام 2023، فرغم توقع خبراء ومتابعين استمرار الأزمات الاقتصادية والسياسية، بالمنطقة والعالم خلال العام الجديد، فإن هؤلاء المشاهير يتمسكون بالأمل واللحظات السعيدة التي عاشوها في العام المنصرم، متطلعين إلى تكرارها في 2023، آملين أن تنتهي أزمات لبنان الاقتصادية والسياسية، وأن تعود الروح إلى بيروت، وأن تتجاوز مصر أزمتها الاقتصادية، وتعود إلى منصات التتويج الرياضية بعد غيابها عن مونديال قطر، وأن تبهر العالم مجدداً باكتشافات أثرية فريدة، بالإضافة إلى التطلع لاستمرار الانتعاشة الفنية بالمملكة العربية السعودية. كما توقع خبراء كرة القدم وجود منافسة عربية شرسة في بطولتي «كأس آسيا» و«خليجي» المقبلتين لارتفاع مستوى المنتخبات العربية بالآونة الأخيرة.

## هنا الزاهد: عودة لبنان

حزنت كثيراً حينما زرت العاصمة اللبنانية بيروت بالآونة الأخيرة، فأنا أحبها كثيراً، وأتمنى في عام 2023 أن يعمر لبنان مجدداً وتعود فيه الحياة كما كانت من قبل، لبنان من الدول التي أحب زيارتها دائماً والتي أحث أصدقائي أيضاً على زيارتها، كما أتمنى أن تزدهر مصر اقتصاديا وفنياً، أتوقع أن يشهد العام الجديد انتعاشة على المستوى الشخصي لي ولزوجي الفنان أحمد فهمي، خصوصاً وأنها المرة الأولى التي نشترك سويا في فيلم سينمائي هو «مستر إكس»، كما أتمنى النجاح له هو في فيلمه الجديد «السفاح» الذي سيظهر فيه فهمي بشكل خاص وشخصية جديدة مغايرة تماما لما ظهر به من قبل.

## حكيم: مكانة دولية

أنا سعيد بما تحقق في عام 2022 بمصر على المستوى السياسي والاقتصادي، يكفي أننا استضفنا قمة المناخ في مدينة شرم الشيخ واستقبلنا كافة رؤساء وملوك العالم، مما يعزز مكانة مصر دولياً، وأرى أن عام 2023 سيكون عاماً مكملا للنجاحات المصرية، كما سعدت بالنجاح الكبير الذي حققته دولة قطر بتنظيمها الرائع لكأس العالم الذي يعد الأفضل في التاريخ، والذي شرفت بالمشاركة فيه من خلال إحياء حفل غنائي كبير هناك.

وعلى المستوى الغنائي بالنسبة لي، أتمنى أن يكون العام الجديد مزدهراً، إذ أنني أجهز عدداً من الأغاني الجديدة التي ستكون مفاجأة لجمهوري، بدأتها بأغنية «لذاذة» والتي طرحتها منذ أيام قليلة، كما أنني أناقش أفكاراً ومقترحات قد تعيدني مرة أخرى لعالم الدراما.

## أمل الدباس: التألق عربياً

عام 2023 أراه صعباً على كافة المستويات الدولية بالمنطقة العربية وليس على المملكة الأردنية فقط، يصعب علي توقع الأحداث السياسية والاقتصادية لأنها تتوقف على أمور لا نعرف تفاصيلها، لذلك ما نرجوه هو أن يكون عاما جيدا على كافة الأصعدة، وعلى المستوى الفني والشخصي أتمنى أن يكون عام 2023 مثل العام الماضي، الذي حصلت فيه على الجائزة التقديرية لمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح، وأعتبر الجائزة واحدة من أهم التكريمات التي حصلت عليها في حياتي.

وأتمنى أن يحقق الجزء الخامس من مسلسلي الشهير «جلطة» نجاحاً يفوق ما حققه في المواسم الماضية خصوصاً وأن الجزء الجديد أصبح موجهاً للوطن العربي وليس الأردن فقط.

## فاطمة البنوي: نهضة فنية

كان العام المنصرم جيداً على المستوى الفني والشخصي، حققت فيه عدداً من النجاحات التي سأظل أتذكرها طويلاً، على غرار طرحي لكتابي «القصة الأخرى»، وانتهائي من أول أفلامي الروائية التي أجمع فيها بين الإخراج والتأليف والتمثيل، ومع أنني لست من هواة الحديث عن الأمنيات والتوقعات، فإنني أنتظر بشغف عرض فيلمي الجديد «بسمة»، ولدي أمل وشغف أن أرى تطورا وانفتاحا هائلا في كافة أرجاء المملكة العربية السعودية، وتستكمل مسيرة النجاحات التي نراها من إقامة للمهرجانات الفنية، والفعاليات الكبرى.

## وفاء عامر: عالم أكثر إنسانية

أتوقع وأتمنى في الوقت ذاته أن يكون العام الجديد أفضل من سابقه، ويكون خاليا من الأزمات والحروب، كما أتطلع أن نكون فيه أكثر إنسانية وتعاطفا ورحمة، وبالنسبة للفن أتوقع تقديم أعمال أفضل في السينما والمسرح والغناء والموسيقى، ففي العام المنصرم قدمنا أعمالاً جيدة حصلنا بها على جوائز عديدة ونجاح جماهيري لافت، لأننا بحثنا عن قصص من واقعنا تمس المجتمع كله، ما يؤكد أن نهر الإبداع لا ينضب أبداً، وسنظل نبدع في أعمالنا، وعلى المستوى الشخصي، فإنني سعدت بكل عمل قدمته بـ2022، وأرجو أن أكون دائما عند حسن ظن الناس بي، وأن أظل صادقة في التعبير عنهم عبر أعمالي الفنية.

## لبلبة: لا أعرف التشاؤم

لست من النوع الذي يتوقع أو يتشاءم، بل أتفاءل دائما بالبدايات، وأتمنى أن تكون سنة 2023 سعيدة وتحمل الخير للجميع، وأن يبعد الله عنا الأمراض والأوبئة مثل «كورونا»، وأتمنى ألا يفارقنا أحد من الذين أحبهم لأنني فقدت الكثيرين منهم خلال العامين الماضيين، وأتمنى في السنة الجديدة أن يوفقني الله لعمل فني متميز أسعد به الجمهور، ولبلدي مصر ولكل البلاد العربية أن يبعد الله عنها أي سوء، ولعل أجمل ما حدث لي العام الماضي، هو تكريمي عن إنجاز العمر بمهرجان القاهرة السينمائي الذي حقق أمنية والدتي، وقد أحزنني ألا تشهد معي تلك اللحظة، غير أن الله عوضني بمشاركة جمهور المهرجان من دول عدة الاحتفاء بعيد ميلادي، الذي صادف يوم تكريمي، وكان هذا أجمل عيد ميلاد لي.

## هالة صدقي: بداية سعيدة

سنة 2022 كانت في بداياتها كبيسة جداً بالنسبة لي، فقد عشت صدمات عديدة، لكن في نهايتها ومع بداية العام الجديد اختلف الأمر وحدث أمر شخصي انتظرته طويلاً أسعدني بشدة، كما أنني حصلت في نهاية العام المنصرم كذلك على تكريم من مهرجان قرطاج السينمائي الدولي، كما حصلت على 5 جوائز عن مسلسل «فاتن أمل حربي» وفي العام الجديد سيتم تكريمي من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، كما أتوقع أن يحقق المسلسل الجديد «العمدة» بطولة محمد رمضان، وإخراج محمد سامي، والذي أجسد فيه لأول مرة دورا جديدا علي تماما، نجاحاً كبيراً في موسم رمضان المقبل، بالإضافة إلى مسلسل «السلطان» مع المخرج خالد يوسف، الذي سعدت بعودته، وأتمنى أن يكون عام 2023 جيداً ومبهجاً لا سيما أنني أتفاءل وأحب الأرقام الفردية.

وفنياً، أتمنى أن تعود السينما المصرية إلى سابق عهدها، وأن تضاء المسارح مجدداً، وأتمنى أن تنتهي الحرب الروسية - الأوكرانية تماما لأنها أثرت على العالم كله، وأن تنتهي مشكلات إخوتنا الذين يعيشون في المخيمات في ظروف صعبة، وأن يعودوا إلى بلادهم ويعم السلام على العالم.

## صفية العمري: أعمال مهمة

تتعلق آمالنا بعام جديد يكون حاملاً للبشرى والأمل للعالم كله بعدما عشنا عاماً صعباً للغاية، لذلك ندعو الله أن يكون عام 2023 أفضل من سابقه، وأن تتوقف الحروب التي تعاني منها دول عديدة وفقدت بسببها أرواح كثيرة، بالنسبة لي أتمنى الصحة والنجاح لي ولأسرتي وأصحابي والناس جميعاً، وعلى المستوى الفني أتمنى تقديم أعمال تليق بما قدمته على مدى مشواري، وقد سعدت بما حققته خلال العام الذي أوشك على الانتهاء، والتكريمات العديدة التي حظيت بها من مصر والدول العربية والتي اختتمت بتكريمي في أوبرا دبي.

## شادي حداد: السلام للبنان والعالم

نراقب شروراً وأزمات تحيط بالعالم بأكمله، ما يشعرنا بأننا في خضم حرب عالمية، وهذا الشر الذي يتغلغل بين الدول أتمنى أن يتحول إلى أمان وسلام، لأن ما نراه راهناً يجعلنا نرى أن العالم كله يعيش في خطر، ونرجو أن يحل السلام في كل مكان، وعلى الصعيد الشخصي أتمنى أن أظل محافظا على أهدافي وطموحاتي، وشغفي بالتمثيل، وأقدم أدواراً تمثل تحديا لي، هذا أهم شيء، كما أتمنى النجاح لفيلمي «ع مفرق طرق» الذي حقق مردوداً جيداً في مهرجان البحر الأحمر السينمائي، وسيبدأ عرضه بصالات السينما في بداية العام الجديد، وأتطلع أن يحمل 2023 الخير لوطننا العربي ولبلدي لبنان الذي يمر بأزمات كبيرة وبحاجة لسلام داخلي على كل أرضه.

## فاروق الباز: أتمنى الإفراج

أتمنى أن يحمل عام 2023 نهاية لوباء «كوفيد - 19»، حتى أخرج من السجن الذي وضعني فيه هذا الوباء، حيث أمرني الطبيب ألا أغادر المنزل، لأن إصابتي بالفيروس قد تتسبب في وفاتي بسبب كبر سني (أبلغ من العمر 85 عاماً)، وقد حرمني ذلك من زيارتي لوطني مصر، وقد اشتقت كثيراً لزيارته، كما أصبحت زيارات الأهل والأقارب محدودة، وإن حدثت تكون بإجراءات احترازية، فبناتي الأربع، يرتدين الكمامات عند زيارتهن لي.

وعلى المستوى العام، أتمنى أن تنتهي الحرب الروسية - الأوكرانية، التي كانت لها تداعيات اقتصادية سلبية على كل دول العالم، وأثرت على أسواق الحبوب، وأهمها القمح، وقد تأثرت بلدي مصر بهذه الأزمة، وأتمنى أن تختفي في عالم 2023.

وأرى أن عام 2022، كان ثقيلاً في أحداثه السياسية والاقتصادية، ولكن النقطة المضيئة في هذا العام، كانت مؤتمر المناخ (كوب 27) الذي استضافته مصر في مدينة شرم الشيخ، وأضاف كثيراً لمكانة مصر بين الدول، وأثبت قدرتها على تنظيم مثل هذه الفعاليات الضخمة والمهمة.

## فاروق حسني: عام هادئ

كان عام 2022 عاماً ثقيلاً، فلم نكد نفيق بعض الشيء من جائحة «كوفيد - 19»، حتى شهدنا اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وهو حدث كانت له تداعياته الاقتصادية والسياسية السلبية على العالم أجمع.

وربما كانت النقطة المضيئة في هذا العام هي مونديال قطر 2022 الذي أثبت قدرة العالم العربي على تنظيم مثل هذه الأحداث الضخمة، وإن كنا كمصريين قد أحزننا كثيراً عدم مشاركة المنتخب المصري في هذا الحدث.

وأتمنى أن يكون العام المقبل أكثر هدوءاً، ولن يتحقق ذلك إلا بانتهاء الحرب الروسية - الأوكرانية، وأتمنى أيضاً أن تتمكن مصر من تجاوز التداعيات الاقتصادية لهذه الحرب التي أثرت على العالم كله.

وعلى المستوى الشخصي، أتمنى النجاح لمعرضي القادم عام 2023، كما أتمنى الاستمرار في الإنتاج الإبداعي، وأمارس الحياة بكل سهولة والاستمتاع بجلسات الأصدقاء والحياة الاجتماعية، وأن تحقق مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون مزيداً من النجاح بعد ما حققته خلال عام 2022، حيث تقدم لمسابقتها في فروع (النحت والرسم والعمارة والنقد الفني التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي) الآلاف من الموهوبين من كل أنحاء الجمهورية.

## زاهي حواس: اكتشاف مقبرة نفرتيتي

ربما يكون المميز في عام 2022، أننا شهدنا انحساراً لجائحة «كوفيد - 19»، ولكننا في المقابل كنا على موعد مع اضطراب سياسي، كانت له تداعيات اقتصادية بالغة السوء على العالم كله، بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، التي يخشى كثيرون تمددها لتصبح حربا عالمية ثالثة.

وقد شعرت بآثار هذه الحرب خلال زيارتي لدول أوروبية هذا العام، حيث كانوا يخشون استخدام مكيفات الهواء، خشية استهلاك الكهرباء، وهذا مؤشر على تأثير تلك الحرب على رفاهية المواطن الأوروبي.

وثقافيا، كان الشيء المميز في عام 2022، تلك النهضة الفنية والثقافية التي تشهدها المملكة العربية السعودية، حيث كنت في زيارة عمل مؤخراً لقرى في السعودية ولمست بنفسي نهضة ثقافية وفنية، وذلك نتاج للفكر المستنير لولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأتمنى أن يشهد العام المقبل مزيداً من الإنجازات الفنية والثقافية في العالم العربي، وأن يعم السلام بين روسيا وأوكرانيا، ونشهد انحساراً تاما لجائحة «كوفيد - 19»، وعلى المستوى الشخصي أتمنى أن يشهد عام 2023 اكتشافي لمقبرة نفرتيتي.

## أحمد عبد اللطيف: الكتاب الإلكتروني

أظن أنه مع استمرار الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار الورق، وصعوبة الاستيراد، سيعاني الكتاب الورقي بدرجة كبيرة، وربما يكون الاتجاه الكتاب الإلكتروني هو الحل والمنقذ. لقد بدأت بعض دور النشر بالفعل في عرض كتبها إلكترونيا، والبعض الآخر تعاقد مع تطبيق «أبجد» للقراءة، أتوقع أن يزيد هذا الاتجاه في عام 2023. ورغم أنني لست من المتشائمين بخصوص اختفاء الكتاب الورقي إلا أنني أتوقع تراجع مبيعاته.

في نفس السياق، أتوقع زيادة كبيرة في المقروئية، وهو ما بدا واضحا في الأعوام الأخيرة، وأتوقع تزايدها في العام الجديد. وأتمنى أن يشهد العام الجديد اهتماما أكبر بتوزيع الكتب بين الدول العربية، وأن توفر تطبيقات القراءة الجديدة نسبة أعلى من المعرفة والتعليقات النقدية. وأن يكون عاماً للثقافة العربية في منتجها الأدبي الجيد. كما أتمنى ظهور وتقدير الأسماء الجديدة في الكتابة العربية. من ناحية أخرى، أتمنى استمرار الاهتمام بالترجمة من اللغات الأجنبية، لأن بوسع الترجمة أن توسع أفق المعرفة والتواصل مع العالم الخارجي.

## يوسف القعيد: حدثان جليلان

أنا متفائل بالعام الجديد، وأتوقع أن يكون أفضل على مستويات عديدة. ويكفي أنه ينطوي على حدثين جليلين في غاية الأهمية، ويربط بينهما خيط ثقافي واضح، ألا وهما مرور 50 عاماً على رحيل عميد الأدب العربي د. طه حسين، وكذلك مرور 50 عاماً على نصر أكتوبر (تشرين الأول) المجيد. أعتقد جازما أن هذين الحدثين ستكون لهما أصداء ثقافية واسعة على المستوى العربي، وهما يرسمان ملامح العام الجديد على نحو رائع.

على المستوى الشخصي، أتوقع الانتهاء من روايتي الجديدة. أما على المستوى الوطني، فأتمنى أن ترسو البلاد على بر الأمان، وتحقق مصر ما نحلم به لها جميعا.

## هالة البدري: الهدوء المفقود

في الحقيقة، تأتي توقعاتي بطعم الأمنيات. أتوقع أن تهدأ كل هذه التوترات، وتتراجع هذه الضغوط العالمية، التي تحاصرنا من كل حدب وصوب. وباء كورونا الذي عاد ليطل بوجهه القبيح لا سيما في الصين وأوروبا، حيث ترتفع الأعداد بشكل فلكي في هذا الشتاء. ومن ناحية أخرى، الحرب الروسية- الأوكرانية التي ألقت بظلالها الاقتصادية السوداء على العالم أجمع. أتمنى أن يكون العنوان العريض للعام الجديد هو استعادة الهدوء المفقود.

للأسف، الظرف العام عالميا وإقليميا يجعل من الأمنيات الفردية والتوقعات الشخصية رفاهية لا نقدر عليها، وبالتالي كل ما نرجوه هو أن تتحسن الأمور على المستوى العام، وبالتالي ربما ينعكس هذا التحسن علينا كأفراد.

## إبراهيم عبد الفتاح: أفراح وأشباح

نودع عاماً حافلا بالأفراح والأشباح، بمرارة الفقد وحلاوة التفاصيل الصغيرة، بالخيبات والانتصارات ونستقبل عاماً نرجوه سعيداً على الجميع. وما بين التوقع والتمني، أرجو مخلصاً من كل قلبي الصحة والعافية لجميع البشر على اختلاف لون بشرتهم ومعتقداتهم وأن نجد مساحة أكثر رحابة للحرية والخيال والفكر. أتوقع ازدهاراً أدبيا لافتا في الرواية والشعر مع تدفق الأعمال المترجمة للعربية، وأن تجد قصيدة العامية مكانا لائقا تحت شمس الإبداع. على الصعيد الدرامي، أرجو أن تتسع المساحة المخصصة لقضايا المرأة، والطفل والمراهقين سواء على مستوى السينما أو المسلسلات.

## فريدة تمراز: انطلاقة عالمية

أرى أن ضغوط عام 2022 خلقت حالة من التحدي، وانتهت بتحقيق أحلام كانت غير منطقية، ربما في مطلع العام الماضي. بينما يتغنى العالم بخيبات الأمل، كنا هنا في مصر نعافر لنستمر ونحقق الأحلام. خرج أول فيلم وثائقي يحكي حلم علامة «تمرازا»، وتم اختيار العلامة كمستشار لحدث استضافة أهرامات الجيزة لعرض العلامة الفرنسية الراقية «ديور»، لتكون المسؤولة عن تفاصيل الحدث الذي تابعه العالم. أعتقد أن العام الفائت كان مليئا بالقصص الملهمة وأتطلع لأن يأتي العام الجديد ليحنو على قلوب العالم التي اعتصرت من قسوة الظروف بين آثار وباء وحرب. حين يعمل خياطو تمرازا يدا بيد مع صناع «ديور» فنحن على الخطى الصحيح، يحدونا الأمل أن نطلق العنان ونصعد بعلامتنا المصرية نحو مزيد من العالمية.

## ليلى فتح الله: عالم أكثر إنتاجاً

أترقب العام الجديد بدعوات تتوق للهدوء بعد أعوام متتالية عصفت بأحلام شعوب. أتمنى أن يكون العام الجديد عام العودة إلى بيوت هجرت بسبب الحروب، وندعو الله أن يرزقنا السلام، لأنه لا مستقبل تحت سماء الحرب، ولا مستقبل لشعوب تتقاتل. إذا كان العالم قاسى الآمرين خلال العام الماضي بسبب أزمات اقتصادية ومناخية وسياسية، فإن الفرصة سانحة الآن لأن يتوقف الاقتتال من أجل عالم أكثر هدوءاً، وإنتاجا، ورزقا.

## ضياء السيد: فوز السعودية

أتوقع أن تستمتع الجماهير العربية خلال العام الجديد بمنافسة قوية خلال بطولتي «خليجي 25» في البصرة و«كأس آسيا 2023» في قطر، وذلك بعد الأداء المميز للمنتخبات العربية خلال بطولة كأس العالم «قطر 2022»، وخصوصاً منتخبات السعودية والمغرب وتونس خلال مونديال قطر، حيث أصبحت هناك غيرة حميدة بين كل المنتخبات والاتحادات العربية، وأتوقع أن تطور كافة المنتخبات العربية من نفسها لتواكب هذا النجاح العربي الملموس في كأس العالم. وأرى أن «كأس آسيا 2023» سيشهد منافسة قوية بين منتخبات السعودية وإيران وأستراليا، وإن كنت أتوقع فوز المنتخب السعودي بالكأس.

وفي مصر أتوقع أن يواصل النادي الأهلي المصري تفوقه خلال بطولة كأس العالم للأندية المقبلة في المغرب. وأرى أن المنتخب الجزائري هو المرشح الأوفر حظا للفوز ببطولة «كأس أمم أفريقيا».

## محمد فضل: أداء عربي قوي

أتوقع أن يصل منتخبا مصر والسنغال إلى نهائي بطولة «كأس أمم أفريقيا للشباب تحت 20 سنة»، التي تستضيفها مصر، حيث تستهدف مصر الفوز بالبطولة التي تقام على أرضها.

على المستوى العربي، أتوقع أن يستمر الأداء العربي القوي في بطولتي «خليجي 25»، و«كأس آسيا» على الترتيب، فقد رأينا جميعا المنتخب السعودي بأداء مختلف، وذلك بعيداً عن الفوز على منتخب الأرجنتين، لذا أتوقع استمرار هذا الأداء المميز في البطولتين، ويزيد من قوة البطولتين أن منتخبات أخرى مثل الكويت والعراق والإمارات تقدم دائما أداء فنيا عاليا خلال هذه البطولات.

أما بالنسبة لبطولة «كأس العالم للأندية»، فنحن أمام 3 فرق عربية، هي الأهلي المصري، والهلال السعودي، والوداد المغربي، والتي نتمنى لها جميعا التوفيق، إلا أنني بحكم الانتماء للأهلي أتوقع بطولة قوية للنادي الأهلي، وأطمح أن نصل للمباراة النهائية.



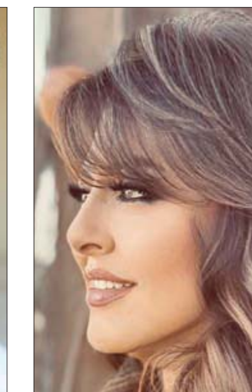
الفنان فاروق حسني



زاهي حواس

هنا الزاهد

الممثل اللبناني شادي حداد



الفنانة المصرية وفاء عامر



الفنانة الأردنية أمل الدباس



الفنانة المصرية هالة صدقي



الطاهية اللبنانية ليلى فتح الله

الروائي المصري أحمد عبد اللطيف

الكاتبة والروائية هالة البدري

# فخامة الرئيس «الصوري»!

**طارق الحميد**

آجلاً أم عاجلاً ستثبت الأيام والأحداث أن مفتاح تقليم أظافر إيران في المنطقة، وإعادة المواجهة مع إيران إلى الداخل الإيراني، هو سوريا، ولا غيرها من دول المنطقة، سواء العراق أو لبنان.

ما استدعى هذه المقدمة هو القصة التي نشرتها صحيفتنا عن التمدد الإيراني في سوريا، والتخطيط لإنشاء ضاحية جنوبية أخرى بدمشق، وعلى غرار ضاحية بيروت. ضاحية الخراب، معقل «حزب الله»، ومقر قيادة زعزعة استقرار منطقتنا، ودول البحر المتوسط.

وتأسيس ضاحية جديدة في سوريا سيكون أكثر خراباً وتأثيراً؛ حيث تسعى طهران، ومنذ وصول الخميني إلى الحكم، لإطلالة على المتوسط تمكنها من ترويج كذبة «الممانعة والمقاومة»، والبحث عن شرعية زائفة من خلال ادعاء المواجهة مع إسرائيل لتزايد بها على دول المنطقة.

وتسعى إيران إلى إطلالة على المتوسط من أجل إيجاد مكانة لها مع الغرب لأن أي اهتزاز بأمن المتوسط يعني أزمة لاجئين، وتصدير إرهاب. كما أن سوريا تمثل خطوط إمداد من طهران إلى لبنان، عبر العراق.

ومنذ الربيع العربي المزعوم، والثورة الحقيقية في سوريا، كنت أقول إن ضرب إيران بسوريا يعني قطع أذرع الأخطبوط الإيراني، وبالتالي دفن رأسه بإيران نفسها. وقتها ستعود طهران لمواجهة استحقاقات الداخل. وأهمل الرئيس الأميركي الأسبق أوباما ذلك، وأضاع الفرصة.

والقصة في سوريا ليست طائفية، ولا كذبة أن «لا حرب من دون مصر ولا سلام من دون سوريا»، ولا هي أيضاً بقصة استهداف فخامة الرئيس «الصوري» بشار الأسد، بل هي قصة استقرار وقطع لخطوط إمداد إيران.

والمهم، والأهم، هو إيقاف مشروع تصدير الثورة الإيرانية، الذي من المستحيل استمراره في حال فقد الإيرانيون سوريا، وهذا الأمر لم ولن يفعله الأسد، ومهما قيل ويقال. فمنذ وصوله إلى الحكم بسوريا كانت هناك آمال كاذبة بأن يبتعد عن إيران، ويجعل سوريا دولة مستقلة.

وهنا لا أتحدث عن عروبة أو طائفية، وربما كانت تلك الأماني مقبولة وقتها، لدى البعض، لكنها كانت كذبة كبرى. وأثبتت الأيام ذلك، وليس من الحكمة الآن تجريب المجرب، حيث تاجر الأسد بهذه القصة إلى أن أصبح عن جدارة الرئيس «الصوري»، وليس السوري.

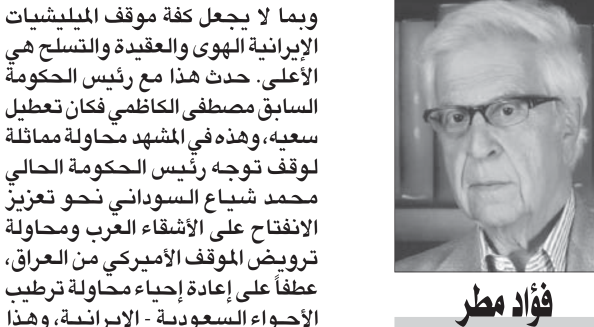
واليوم في سوريا عدة محتلين، لا محتل واحد؛ حيث هناك الروس، والأميركيون، والأتراك، والإسرائيليون، وتريد إيران الآن الإجهاز على ما تبقى، إذ لا تريد إيران التعامل مع سوريا كدولة نفوذ، بل كدولة محكومة فعلياً من طهران.

وسيكون ذلك نموذجاً أسوأ من نموذج لبنان الذي فيه مقاومة على الأقل للنفوذ الإيراني، بينما سوريا دمرت، وخضع أهلها لعنف طائفي مقيت، وبنحو ستين ألف مقاتل من الميليشيات الإيرانية. وآخر الأخبار تتحدث عن حوثيين يتدربون بسوريا على إطلاق الطائرات المسيّرة.

وعليه، فإن النصيحة هنا للعرب والغرب، وتحديداً واشنطن، بأن سوريا لن تعود على المستوى المنظور، وستستمر كساحة صراع، وأن حل الأزمة هناك، وقبلها الأزمة مع إيران، سيكون من خلال إسقاط المشروع الإيراني بسوريا.

ولن يتم ذلك بلا حل سياسي ينتج عنه رحيل الرئيس «الصوري» لتُحكم سوريا من قبل سوري لا يتبع لإيران، وأياً كانت مرجعيته... وحينها ستتغير المنطقة.

# مبادرة التمني على أمل التبني



**فؤاد مطر**

باستثناء عظات وتمنيات تصدر من معظم رجال الدين في لبنان من أجْل إخراج «يوسف» من البئر التي رماه فيها رموز العمل الحزبي والحركي والتياري، ومعهم لاحقاً رموز التمثيل الشعبي النسبي، باعتبار أن نواب البرلمان يمثلون فقط مَن انتخبهم وليسوا ممثلي الشعب كما التعريف، فإن هذا الرمز الذي يمعن أولئك الحاسدون العابثون في إهانة كبريائه قابع في البئر في انتظار مَن ينتشله.

زيادة في التوضيح إن هذا الـ«يوسف» هو لبنان الذي يتعاطف الأغراب مع الذي أصابه أكثر بكثير من اهتمام القيادات والزعامات السياسية والحزبية. وأحدث هؤلاء الأغراب الدبلوماسي العريق أحمد أبو الغيط، صديق محب للبنان ومتعاطف معه يوم كان وزيراً للخارجية ثم بعدما هو يشغل منصب الأمين العام للجامعة العربية. وهذا التعاطف الجزئي يندرج ضمن التعاطف الأشمل من جانب مصر التي على مدى رئاستها الجمهورية، وقبل ذلك في عهد الملك فاروق وقمته العربية الأولى في أنشاص (28 - 29 مايو/ أيار 1946) وما كان يرويه لنا الرئيس اللبناني الشيخ بشارة الخوري بعدما كان، بات من السابقين بادئاً التحبير في سرد مذكراته عن التعاطف الملكي الذي لقيه خلال مشاركته في القمة الفاروقية، هو الدليل على ما نقول.

في الوقت الذي كان أكثر قارعي جرس التنبيه والنصح، وأحياناً التحذير في أبعد مدى، البطريرك الماروني بشارة الراعي، يقول في عظة الميلاد «إن الكبرياء تمنع السياسيين من التلاقي والتحاور من أجْل الخروج من أزمة انتخاب رئيس فيما أنين الشعب الجائع والمقهور لا يبلغ آذان قلوبهم وضمائرهم، أين هم من وجه الرحمة الذي انكشف لنا في الميلاد»... في الوقت نفسه كان الكلام الطيِّب الذي صدر عن الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط ما زال حاضراً في المشهد اللبناني المتزايد تعاسة. وكانت هنالك تمنيات بأن تتم ترجمة إعلان الأمين العام استعداد الجامعة العربية لتسهل الحوار بين مفتعلي الأزمة والتهاون إلى درجة الاستهانة بانتخاب رئيس تزامناً مع تشكيل حكومة تدير شؤون البلاد ومصالح العباد.

ومن جانبه وضع الأمين العام أحمد أبو الغيط الحريص وبما يمثل، وكذلك بما هي مشاعره، ما يشبه موجبات الحوار يتم في رحاب الجامعة، وذلك من خلال كلمات من نوع ما قلّ ودلّ وهو في بيروت على مقربة أمتار جنوبية، حيث مقر الأمين العام الآخر، ومثلها شرقية وشمالية حيث شأن الزعامتيْن المارونيتيْن أهم لجهة التعطيل من شأن الزعامة الراعية الروحية الساعية لإنقاذ لبنان بالتفاهم على ما يرضي الله ويترجم قول السيد المسيح «مَن احترم أباه طالت أيامه فإن بركة الأبوة توطد بيوت البنين» (الأب هنا هو الوطن لبنان). وموجبات الحوار، كما أوجزها أبو الغيط هي: أن الظرْف الدولي المضطرب يفرض على مختلف القيادات السياسية اللبنانية تجاوز كل الانقسامات واحتواءها. كما أن الحفاظ على السلم الأهلي واجب على كل لبناني في هذه الظروف الدقيقة. ويتعين أن تبقى قنوات الحوار مفتوحة ومباشرة بين جميع القوى والتيارات السياسية مع استعداد الجامعة أتم الاستعداد للقيام بما يطلب منها في هذا الصدد....

حتى إذا كانت المبادرة الكلامية إلى إشعار آخر من جانب الأمين العام للجامعة العربية موقفاً شخصياً، فإن مصلحة أطراف التعطيل التقاط هذه اللحظة قبل أن تتطاير في سماء العلاقات العربية المتأزمة وعلى نحو ما هو حاصل في تونس التي لا يتقي المعارضون الله ويتم تسهيل الأمور أمام رئيس يريد إصلاح الحال، وكذلك على ما هو حاصل في السودان حيث تحولت الأزمة إلى ما يجوز تشبيهه بالمشهد الكارتوني المتمثل بـ«مطاردة توم وجيري» مع حفظ مقامات أهل الحكم العسكريين وأهل المعارضة (المدنيين)، وعلى ما هي لا تتوقف محاولة تعطيل لكل تصحيح في التوجه السياسي في العراق لجهة إضفاء المزيد من الملمح العربي على العلاقة مع الدول العربية وبما لا يجعل كفة موقف الميليشيات الإيرانية الهوى والعقيدة والتسلح هي الأعلى. حدث هذا مع رئيس الحكومة السابق مصطفى الكاظمي فكان تعطيل سعيه، وهذه في المشهد محاولة مماثلة لوقف توجه رئيس الحكومة الحالي محمد شياع السوداني نحو تعزيز الانفتاح على الأشقاء العرب ومحاولة ترويض الموقف الأميركي من العراق، عطفاً على إعادة إحياء محاولة ترطيب الأجواء السعودية - الإيرانية، وهذا حدث سعي في شأنه خلال «مؤتمر بغداد 2 للتعاون والشراكة» بنسخته الثانية (الثلاثاء 20 ديسمبر/ كانون الأول 2022) بمشاركة الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون والذي استضافه الأردن وتم فيه تأكيد دعْم العراق في مواجهة جميع التحديات، فضلاً على تمنيات فرنسية على العراق للابتعاد عن التدخلات الإيرانية.

ولكَم كان مدعاة للأسى أن سوريا البشارية المحاددة أكثر من غيرها من دول المنطقة للأردن مغيَّبة عن المؤتمر. وهذا التغييب بمثابة لفت انتباه للرئيس السوري بأنه قد آن الأوان لكي يخطو على الأقل كما الخطو العراقي في موضوع العلاقة مع إيران وبما يجعل الأشقاء العرب يساعدون على إعادة سوريا بالتدرج إلى سابق عهدها أو بعض هذا العهد، بحيث لا تعود سياستها رهن إرادة إيرانية أودت بسوريا الرقم الفاعل في النهج العروبي إلى سوريا غير المرحب بالتعامل معها. وفي هذا الصدد لا بد أن المواطن السوري الذي اصطفّ بؤساً إلى جانب المواطن اللبناني يتساءل في لحظات الاكتئاب: لماذا يمكن لرئيس حكومة العراق اكتساب ثقة الدول العربية، وبالذات دول الخليج، ويعبِّر عن ذلك بمواقف لا تريدها إيران، فيما لا يفعل ذلك الرئيس بشّار، الذي لو هو فعل لكان اصطفّ في مؤتمر «بغداد 2» في عمان إلى جانب الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس ماكرون وولي عهد الأردن الأمير الحسين بن عبد الله وممثلي قادة دول الخليج، ولكان حضوره سيبدو بمثابة تأشيرة للعودة إلى الخيمة العربية يؤدي في جلسات مؤتمراتها وفي زيارات متبادلة ما يعيد سوريا إلى سابق رونقها.

هنا يجوز القول إن الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط في مبادرته لمساعدة لبنان على استضافة رموز تعطيل أحواله، ومنها انتخاب رئيس جمهورية وتأليف حكومة، إنما يرى أيضاً حاجة سوريا إلى حوار بين أطراف قواها التي جعلت الوطن الواحد أوطاناً متناثرة، فشلت جولات المحادثات في جنيف في حسْمها، ربما لأن الذين يشرفون على الحوار لا يريدون نهاية ترضي الجميع.

وكما يجوز القول، فإنه يجوز التمني بتحويل مبادرة الأمين العام للجامعة لمساعدة الأطراف اللبنانية على الحوار إلى التبني من مجلس الجامعة وبتوجيه من الملوك والرؤساء والشيوخ، وبذلك تأخذ المنحى الرسمي، كما بذلك تطوى صفحة من كتاب الأزمات المستعصية وتستقيم الأحوال ربما في العام 2023 بعدما لم ننعم بهذه الاستقامة في العام 2022. وعلى الله الاتكال لتيسير الأمور.

# العنف الأسري في أميركا... قتل ودم وتداعيات خطيرة

**جوليا كوك***

في صبيحة يوم بارد من أيام أكتوبر (تشرين الأول)، عُثر على كولن كانهام وزوجته سارة إيمريك ميتَيْن في جريمة قتل أعقبها انتحار على ما يبدو. تم العثور على السيد كانهام ملقى بالقرب من سلاح ناري خارج منزل الزوجين. السيدة إيمريك كانت بالداخل، وقد أخبرني أحد المحققين أنه يبدو أن السيد كانهام قد ارتكب جريمة عاطفية، وهو مصطلح قانوني ينطوي على عدم وجود سبق إصرار، وهو فعل يُفترض أنه ناجم عن مشاكل تتعلق بالحب والإخلاص.

التقيتُ به للمرة الأولى عندما كنا في العشرينات من عمرنا. ورغم أننا كنا ضمن نفس مجموعة الأصدقاء، فإننا لم نكن قريبين من بعضنا بدرجة كبيرة. أعلم أنه صديق اجتماعي وكريم؛ فكثيراً ما رأيته ينقل الأرائك لأصدقائه ويساعد في شي اللحم المقدد خلال الاحتفالات، وشأن غالبيتنا كان يشرب الخمر. كان أيضاً يهوى النجارة، حيث اقترح عليّ ذات مرة عندما دعوت بعض الأصدقاء للقاء في شقتي أن أضع سقفاً مزركشاً في سقف الصالة، وعرض مساعدتي في الشراء وفي القطع والتثبيت.

غير أن التواصل انقطع بيننا بدرجة كبيرة عندما قاربنا على نهاية الثلاثينات من عمرنا، لكن الخبر الأخير جاء ليحيي الذكريات القديمة. وتساءل أولئك الذين كانوا على مقربة من كانهام عن التغير الذي طرأ عليه بفعل الزمن، وتمنوا لو كانوا على عِلم بأحواله في الفترة الأخيرة، بينما نشر آخرون صوراً له في الحفلات.

بدت فكرة أنه ربما قتل السيدة إيمريك (التي لم أقابلها قط) غير واردة بالنسبة لي. لكن في السنوات القليلة الماضية، أخبرني أحد المحققين أنها اتصلت بالشرطة عدة مرات من المنزل الذي تقاسماه بالقرب من خليج «كيب كود»، غير أن الشرطة لم تعتقله.

بعد وقوع الحادثة، لم يستطع أي من أصدقائي تسمية ما حدث باسمه الصحيح. لكن أحد الأصدقاء من الدائرة المقربة من السيدة إيمريك أشار إلى أن العلاقة بينهما كان يشوبها قدر من التوتر والاستياء، لا سيما من قبل السيدة إيمريك، وهو الوصف المخفّف لما انتهى إليه الأمر. وما غاب عن الحديث كانت اللغة التي تصف بوضوح الجريمة التي ارتكبها الرجل بأنها «قتل» أو «إطلاق نار» أو «عنف منزلي» أو حتى «جريمة». لذلك، فإن الكلمات المستخدمة شابها كثير من الغموض.

ربما أراد أصدقاء السيد كانهام المقربون، وبعضهم من أصدقائي أيضاً، أن يحتفظوا بذكريات دافئة وغير ملوثة عن صديقهم. لكن النهاية المروعة، بحسب ما تشير إليه كل الدلائل، جعلت من الصعب التصالح مع رجل فعل كل هذا.

بحسب تقرير صدر عن «مركز سياسة العنف» عام 2021، فإن النساء اللواتي قُتِلن على يد مجرم في الولايات المتحدة من المرجح أنهن قُتِلن على يد شريك رومانسي حالي أو سابق، لا على يد شخص غريب. ووجدت دراسة استقصائية أجراها خط ساخن للعنف المنزلي أن 40 في المائة من الناجيات من عنف الشريك الحميم اللاتي لم يتصلن بالشرطة لم يكنّ على يقين من أن ما حدث لهن يمثل جريمة؛ فغالباً ما يعمد المعتدون إلى التلاعب والتخفي خلف واجهات تنم عن الشجاعة والثقة بالنفس.

اختيار الكلمة له تأثير عميق للدلالة على ما نفكر فيه لأنفسنا ولبعضنا البعض؛ فمصطلحات مثل «جريمة عاطفية» يمكن أن تشير إلى أن العنف هو نتيجة للحب، والحديث عن العنف هنا يمكن أن يجعلك تشك في أنه سيحدث بالفعل أو أنه سيتكرر مرة أخرى؛ فالصمت يعزز ضمنياً الاعتقاد القديم بأن الضحية هي على الأقل مسؤولة جزئياً عن سوء معاملتها بصمتها، وأن أم الضحية أيضاً كان عليها أن تتوقع أن جريمة قد أوشكت على الحدوث لابنتها.

حدث مرة أن سألت مقدمة البرامج، غايل كينغ، المغنية إف كي إيه تويغز عن الدعوى التي أقامتها ضد صديقها السابق، شيا لابوف، بسبب التعدي عليها، قائلة: «لماذا لم تغادري البيت؟». أجابت بأدب: «يجب أن يكون السؤال للمسيء: (لماذا احتجزتَ شخصاً رهينة؟)».

وفي جريمة منفصلة، وصفت والدة غابي بيتيتو (ضحية أميركية قُتلت على يد خطيبها)، خطيب ابنتها وقاتلها بـ«الرجل اللطيف».

ما يحدث داخل إطار الزواج شيء خاص، لكن العنف الذي يمارسه الشريك الحميم وباء له عواقب اجتماعية بعيدة المدى؛ فهذا النوع من العنف يسبب التشرد، ويرتبط بارتفاع معدلات الانتحار، ويشكل خلفية لغالبية عمليات إطلاق النار الجماعي. للعنف الأسري تكاليف اقتصادية كبيرة: قدرت دراسة أُجريت عام 2018 أن عنف الشريك الحميم يكلف ما يقرب من 3,6 تريليون دولار على مدى حياة 43 مليون بالغ أميركي لديهم تاريخ من الإيذاء. وتتحمل مصادر حكومية كثيراً من هذا العبء (التكاليف الطبية وأعمال العدالة الجنائية وغير ذلك)، وجاءت جائحة «كوفيد» لتزيد الأمور سوءاً.

ثم هناك أهم الإخفاقات العامة التي ساهمت في موت السيدة إيمريك، وأبرزها نظام قانوني تنقصه الجاهزية للتعامل مع التعقيدات العاطفية للعنف المنزلي، ولا يمكن معالجته بلغة تعامل القضية على أنها أمر خاص يحدث داخل جدران البيت؛ فكثير من الضحايا يخشون الاتصال بالشرطة لقلقهم من أن يطالهم الشك أو يُلقى عليهم اللوم؛ إذ يشعر غالبية مَن يقدمون على الاتصال بالندم على الاتصال.

في حفل تأبين عبر الإنترنت، أشارت صديقة للسيدة إيمريك إلى أنها أعربت في عام 2020 عن قلقها من زوجها. اتصلت الضحية بالشرطة قبل يومين من مقتلها، وذكرت أن زوجها كان مخموراً ويحاول الدخول إلى المنزل بالقوة، غير أنها لم تطلب الحماية، بحسب المحقق، واكتفت بطلب الطلاق. لكنها قُتلت قبل أن تُتاح لها الفرصة للمغادرة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

# حين علّمنا توكفيل النقد؟

**حازم صاغية**

هل نستطيع أن «نمدح» و«نهجو» الظاهرة نفسها في وقت واحد؟ أليكسس دو توكفيل، أرستوقراطيّ القرن التاسع عشر الفرنسيّ، وكان أيضاً سياسيّاً ومؤرّخاً لبلده، استطاع. أبحر إلى الولايات المتّحدة في 1831 لدراسة نظامها الجزائيّ، وطاف لتسعة أشهر في رحلة قادته من الساحل الشرقيّ إلى نهر الميسيسبي، ثمّ أصدر كتابه «الديمقراطيّة في أميركا».

في هذا العمل المرجعيّ ليست الديمقراطيّة والمساواة، وهما عنده مترادفتان، فاضلتين فحسب. إنّهما سوف تعمّان العالم كلّه في المستقبل. وعملاً بأفكار زمنه رأى أنّه يستحيل وقف هذه المسيرة بوصفها نعمة إلهيّة.

فالمساواة (ولم تكن تنطبق على «الهنود» و«العبيد السود»)، هي الفكرة الأشدّ إحداثاً للتغيير، وأميركا البلد الأكثر تقدّماً فيها، إذ «الشعب يحكم العالَم السياسيّ الأميركيّ كما الله يحكم الكون».

وقد تحمّس توكفيل لفكرة الروابط الاجتماعيّة بين المواطنين، خصوصاً في «نيوإنغلاند»، حيث تكثر وتزدهر كـ«مصلحة ذاتيّة مفهومة على نحو صائب». ذاك أنّ المواطنين يدركون أنّهم يُفيدون أنفسهم عبر خدمتهم لمواطنيهم ومشاركتهم مشاريع مشتركة تحفّز «الروحيّة الأميركيّة» ضابطةً الأنانيّات وموجّهةً الطاقات للصالح العامّ.

والأهمّ أنّ الروابط مفتاح الحفاظ على الحرّيّة، عبرها يجتمع الأفراد ويحلّون مشاكلهم دون الاعتماد على الحكومة، فـ«حيث تجد حكومة في فرنسا... تجد رابطة في الولايات المتّحدة».

أمّا الدين فمصدر الأخلاق الأميركيّة الذي يوازن الفرديّة والمادّيّة، دافعاً بالناس بعيداً عن السعي وراء جمع المال: يعلّمهم أنّ الثراء ليس أهمّ ما في العالم، وأنّ عليهم الاهتمام بأهداف أسمى.

وأُعجب توكفيل بوطنيّة الأميركيّين وباحترامهم القانون، ومردّ ذلك أنّهم يملكون سلطة تغيير القوانين.

لكنّ الديمقراطيّة، من جهة أخرى، قد تلد المادّيّة: ففي فرنسا ليس جمع المال حاضراً بقوّة في نظام القيم، لأنّ آمال الفقراء بالثراء شبه معدومة فيما الأرستوقراطيّون ليسوا بحاجة إليه. أمّا الأميركيّون فآمنوا بأنّه عبر العمل الشاقّ يحرزون الثروة كإنجاز وحيد محترم. لكنْ حين تزيل المساواةُ امتيازاتِ الولادة والثروة، وتغدو كلّ المهن متاحة للجميع، يصير في وسع أيّ طَموح أن يسعى لإحراز التفوّق والمكانة الأرفع. وبسبب المساواة تغدو أدنى الفوارق نافرة وملحوظة، بل سبباً للغضب أو الحسد، وهو ما لا يعرفه المجتمع غير المساواتيّ الذي يحتفظ سكّانه بمثالات كثيرة تتعدّى الأغنياء و«الناجحين».

وأهمّ عيوب الديمقراطيّة، عند توكفيل، «طغيان الأكثريّة». فالقيم الديمقراطيّة والمساواتيّة تؤبلس كلّ اختلاف و«شذوذ»، ويسود الميل إلى تساوٍ يمجّ كلّ من يقدّم نفسه مختلفاً أو متميّزاً، بل يمقت الجهد الذي بذله المتميّز كي يتميّز. هنا يسود تنميط إيجابيّ لكلّ ما هو وسطيّ وعاديّ، وينشأ تجانس يعجز معه الأفراد عن مقاومة المعايير الاجتماعيّة التي تطغى وتسود. وقد بلغ الأمر بتوكفيل حدّ إنكار وجود حرّيّة الرأي في أميركا، إذ المعبّرون عن آراء مختلفة يشعرون بالغربة وسط شعبهم.

وهذا ما يفسّر افتقار أميركا آنذاك إلى كتّاب كبار. فالثقة بأنّ النظام لا يقف في طريق ازدهار الأفراد واستقرارهم تُبعدهم عن التفكير النقديّ وتجعلهم يستسلمون إلى ما يسمّونه الحسّ السليم. وقد يفضي نموّ هذه الفرديّة إلى تضحية المواطنين بحقوقهم وبتدخّلهم في الشأن العامّ لمصلحة طمأنينتهم. فالبشر بطبيعتهم الإنسانيّة ميّالون إلى التخلّي عن حرّيّاتهم من أجل المساواة كونها تمنحهم الإشباع والرضا، وتجنّبهم متاعب الصراع والصبر ممّا تستدعيه الحرّيّة. هكذا يكبر تحكّم الدولة من غير معارضة له، وبنتيجة مركَزة السلطة تُدمّر المؤسّسات الوسيطة التي تقف بين الحاكم والفرد، فتمارس الحكومات قدراً هائلاً من التسيير الإداريّ الذي يقود إلى أبويّة جديدة، موفّرةً للأفراد حاجاتهم ومُبقيةً إيّاهم في طفولة أبديّة. وفي ظلّ استبداد ناعم، أو استبداد ديمقراطيّ كهذا، يتحوّل الناس قطيعاً فيما الدولة راعي القطيع. وهي مخاطر يعزّزها استنادها إلى إرادة الأكثريّة.

وهذا ما يخلق مجتمعاً مذرّراً لا يتّصل الواحد منه بالآخر ولا يشدّه شيء إليه، الأفراد فيه مُستَلبون يملأون فراغ حياتهم بالسعي وراء الثراء المادّيّ. فلئن وُجد رجال أغنياء «فإنّ طبقة الرجال الأغنياء لا توجد. ذاك أنّ هؤلاء لا يشتركون في مشاعر أو مقاصد أو تقاليد أو آمال». هكذا يسهل التلاعب بالجماهير بسبب التباعد بين الأفراد ولا مبالاتهم بإساءات الحكومة وبتوسّع نطاقها.

والاستبداد هذا قد يكون أشدّ نفاذاً وتغلغلاً، وإن اتّخذ أشكالاً ألطف من أشكال الاستبداد الذي يمارسه الحكّام الطغاة.

وانتقد توكفيل أشياء أخرى كثيرة وأساسيّة في أميركا يومذاك، كضعف استقرار الحكومة التمثيليّة. صحيح أنّ الانتخابات المحلّيّة والرئاسيّة بَهرتْه، لكنّه رأى أنّ الإكثار منها يدفع التشريع البرلمانيّ إلى اللحاق بالرغبات المتقلّبة للجمهور، وهو كثير التقلّب، ما يهدّد النظام السياسيّ واستقراره. هكذا فضّل انتخابات أقلّ، كما رفض مبدأ الاستفتاءات الشعبويّة. كذلك كتب الكثير عن التمييز العرقيّ والعبوديّة قبل 34 عاماً على إلغائها، علماً بأنّ «الحركة الإلغائيّة» كانت نشأت عام وصول توكفيل (1831) إلى أميركا. فالعبوديّة تجعل الجميع، لا العبيد وحدهم، أسوأ حالاً، ومَثَله الأبرز هو الفارق بين المقيمين على ضفتي نهر أوهايو حيث الجنوب العبوديّ مجتمع نائم وخامل فيما الشمال، حيث لا عبيد، يقِظ وحيويّ ومزدهر.

لقد أراد أن ينبّه إلى أنّ التقدّم الذي تحدثه الديمقراطيّة يجلب معه من المخاطر ما ينبغي معالجتها بهدف الجمع بين المساواة الديمقراطيّة والحرّيّة التي هي «الروح العامّة» لأميركا. أمّا في النهاية، فالسكّان يقرّرون «ما إذا كانت المساواة ستقود إلى العبوديّة أم إلى الحرّيّة، إلى المعرفة أم البربريّة، إلى الازدهار أم البؤس».

وهذه الأسطر ليست رأياً في رأي توكفيل، لكنّها تحيّة لمنهجه. فهو قال قولين يبدوان لوهلة متعارضين، ومارس لوناً من التأييد النقديّ للديمقراطيّة والمساواة وأميركا، لكنّه ذهب بعيداً جدّاً في التأييد كما في النقد، ورأى بعينيه الاثنتين. هذا ضعيف جدّاً في ثقافتنا السياسيّة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

أمجد رسيم







أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes






عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

قبل عام ونيفٍ، وقبل الانسحاب الأميركي المستعجل وغير المنظم، وبعد المفاوضات بين أميركا وحركة «طالبان» في الدوحة، كان واضحاً وجلياً أن الحركة لم تتغير، ولكن أميركا تريد الانسحاب بما يشبه الهروب، وقد حصل.

كان التسويق الإعلامي واسعاً وكبيراً غربياً، والغريب عربياً أن «طالبان» تغيرت وتطورت، وكان واضحاً للمراقب والمحلل أن هذا حديث جاهل لا يسنده علمٌ ولا تعضده تجربة ولا يؤيده واقعُ، وخلال عامٍ ونيفٍ بدأت الصورة ترجع كما كانت من قبل.

من الجيد التذكير في حدث يغلي كما يجري الآن في أفغانستان ببعض ما قيل سابقاً، لأنه مفيدٌ لقراءة التجربة وتعزيز الخبرة وتراكم الوعي، فقبل عقدٍ من الزمان كتب كاتب هذه السطور في 2013 تقديماً لكتاب الأستاذ محمد الهادي الحناشي «العاصفة والعمامة» عن أفغانستان و«طالبان» جاء فيه: «إن الكتاب يفتح كثيراً من الأسئلة حول مستقبل حركة (طالبان) السياسي، كما الآيديولوجي، وهل هي قادرة على تطوير نفسها للتعايش مع منطق التاريخ وموازنات القوى في العالم، أم أن فشلها القديم لن يلبث أن يعاودها بعد كل ما مرت به؟ ثم في حال عودتها للسلطة هل تستطيع أن تعيد عجلة التاريخ إلى الوراء؟ وهل بإمكانها إغفال التغييرات الكبرى التي جرت في البشر كما في التنمية؟»، وهي أسئلة بدأت خلال عامٍ ونيفٍ تلتقي بإجاباتها.

وقبل عامٍ ونيفٍ تم نشر هذا المقال والتأكيد فيه على أنه «ما عدا بعض التصريحات التي يتم تلطيفها لتناسب الظهور في الإعلام في هذه المرحلة الانتقالية للسلطة في أفغانستان، فإن كل شيء تقريباً يشير إلى عودة (طالبان) للخطاب القديم نفسه والتوحش الماضي ذاته، ولا شيء يلوح في الأفق ليبشر بأي تغييرات جذرية على مستوى الآيديولوجيا أو السياسة المتوحشة»، وفي مقال آخر تم التأكيد على أن «قوة الآيديولوجيا وطبيعة التنظيمات وأساليب العمل لا تتغير بين عشية وضحاها، ولا تتبدل بلا سبب مقنع ولا خطاب جديدٍ وإلا لأمكن تصور أن تتحول الأشياء من النقيض إلى النقيض لمجرد رغبة سياسية أو إعلامية لا يسندها منطقٌ ولا يدعمها واقعُ، وحراك التاريخ أخطر من أن يتم تناوله بهذه البساطة المخلة والسطحية الساذجة».

وفي مقالٍ ثالثٍ حول حركة «طالبان» وسيناريوهات المستقبل، تم مناقشة فكرة «أن تتحول (طالبان) لحركة تسامحٍ وتعايشٍ ومحبة وسلام، وهو ما لا يبدو مقنعاً لأحد حتى لمروجيه، لأن التاريخ والجغرافيا، والهويات القديمة من عرقٍ ودينٍ وطائفة، والثقافة والسياسة، كل هذه مجتمعة لا تساند هذا السيناريو وتنفي واقعيته، وبالتالي تلغي جدوى طرحه بشكل علمي جادٍ».

تاريخياً، بدأت حركة «طالبان» في التشكل بعد انسحاب الجيش السوفياتي من أفغانستان نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وقيام الحرب الأهلية بين رفقاء السلاح، وتحول «أمراء الجهاد» إلى «أمراء الحرب»، وبدأت أسماء مثل «سياف» و«حكمتيار» و«رباني» و«أحمد شاه مسعود» تتلوث بدماء الشعب الأفغاني، وصار الجميع يفتشون عن حلٍ ينهي هذا الانقسام وهذه الحرب، فخرجت حركة «طالبان».

في النصف الأول من عقد التسعينات كان يتم تسويق الحركة لدى تيارات «الصحوة الإسلامية» لإقناعهم بالتخلي عن «أمراء الحرب» ودعم «طالبان»، وكان بعض المقربين من أسامة بن لادن يجتمعون بشباب الصحوة في الحرم المكي في شهر رمضان لشرح أهداف الحركة والثناء عليها في مقابل نقدٍ مقذعٍ لأمراء الجهاد السابقين ضمن تحركٍ واسع النطاق حينها حتى تمكنت الحركة من السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد.

حركة «طالبان» حركة سنية تنتمي لـ«الديوبندية» عقيدة وفقهاً، وهي حركة متطرفة دينياً وتنتمي عرقياً لقبيلة «البشتون» الكبيرة، ولكن قيمتها وخطورتها لا تأتيان من انتمائها العرقي بل من آيديولوجيتها المتطرفة، ومن علاقاتها الوثيقة مع «الحركات الأصولية» و«تنظيمات الإسلام السياسي» مثل جماعة «الإخوان» و«السرورية» و«تنظيم القاعدة»، فأي تعمية على هذه الحقيقة، ولأي سبب كان، مساهمة في تأجيل البحث عن أفضل الطرق لمواجهتها.

لم تعترف بحكومة «طالبان» آنذاك سوى ثلاث دولٍ في العالم، باكستان والسعودية والإمارات، ولم تلبث الحركة أن عادت هذه الدول الثلاث وانحازت للإرهاب والإرهابيين، وهي ما زالت أمينة على إرثها المتطرف وخطابها المتشدد، والعبث الأميركي في غزو أفغانستان 2001 لا يشبهه إلا العبث الأميركي في الانسحاب المستعجل 2021.

عقدان من الزمان أو عشرون عاماً كانت أولويات أميركا فيها شعاراتية فقط بلا عملٍ حقيقي مثمر، وهي شعاراتٌ مفيدةٌ لإقناع الناخب الأميركي مثل «الديمقراطية» و«الانتخابات» على ظهور البغال، ولكنها لم تصنع شيئاً لدعم خطاب ديني جديد أو خطاب مدني مؤثر داخل أفغانستان.

لا أحد يجادل في أن من حق أميركا أن ترعى مصالحها وتدافع عن أمنها، فهي دولة بحجم إمبراطورية وليست جمعية خيرية، ولكنها انحازت للشعارات الجوفاء غير المفيدة مطلقاً للشعب الأفغاني ولم تستعن بالدول العربية والإسلامية لخلق مستقبل جديد، وهو ما كانت تحاول أن تصنعه السعودية والإمارات بشكل يتناسب مع دورهما هناك.

الانسحاب من أفغانستان وتسليمها لحركة «طالبان» أميركياً ليس قراراً شاذاً، بل هو يأتي في سياق سياسة أميركية طبعت العقد الأخير بطابعها، فدعم «الحركات الأصولية» للاستيلاء على الحكم في عدد من الدول العربية إبان ما كان يعرف بـ«الربيع العربي» كان قراراً واضحاً بدعم «الأصولية السنية»، وتوقيع «الاتفاق النووي» مع النظام الإيراني بكل تبعاته المالية والاقتصادية والسياسية كان قراراً واضحاً بدعم «الأصولية الشيعية»، والاتفاق مع «طالبان» وتسليمها أفغانستان قبل عامٍ ونيفٍ كان قراراً واضحاً في هذا السياق.

التحالف «اليساري الليبرالي» الغربي مع «الحركات الأصولية» عاملٌ مهمٌ في التأثير على المنطقة في العقد الأخير، يضاف إليه الموقف السياسي الغريب ضد نماذج التنمية والتقدم والرقي التي تتبناها الدول العربية الرائدة السعودية والإمارات ومصر وغيرها، فبدلاً من الترحيب بهذه النماذج الخلاقة التي توجد حلولاً سياسية ودينية وثقافية واجتماعية عميقة في المنطقتين العربية والإسلامية حدث العكس تماماً من قبل صانع القرار الأميركي.

أخيراً، فضمن هذا السياق، يمكن قراءة التغييرات الكبرى التي تجري اليوم في المنطقة والعالم، وقراءة إعادة ترتيب موازين القوى إقليمياً ودولياً، وما حركة «طالبان» بكل تطرفها والبشاعات التي تتبناها إلا حلقة في سلسلة من التوجهات السياسية التي تحتاج لقراءة وتحليل عميقين.

# مع تركيا وإيران وإسرائيل... 2023 عام يطل بلا أوهام



إياد أبو شقرا

يمضي عام 2022 ونستقبل عام 2023 في عالمنا العربي من دون أوهام، وقلة ضئيلة جداً من الأحلام.

مؤلم أن نكون في قلب الجغرافيا... ولكن على هامش التاريخ. ومؤسف أن نبالغ في تقدير قوتنا وقدرتنا على التأثير في الأحداث. وهنا أزعم أن علينا كعرب، في ضوء حصيلة عام 2022 التوجه إلى التفكير الجاد لمواجهة التحديات المحيطة بنا، ناهيك عن مؤشرات الخطر التي تتوالد داخل مجتمعاتنا الشابة.

عالمياً، سقطت أوهام كثيرة تتصل بنظرتنا المُعجبة بمتانة «المؤسسات» الديمقراطية الغربية، وقدرتها الدائمة على استيعاب الصدمات وتصحيح المسارات. كذلك سقطت الفرضيات القائلة بأن لدى القوى الكبرى الحد الأدنى من الحكمة الذي يحول دون إقدامها على مغامرات من السهل التورط فيها لكن من الصعب الخروج منها.

بريطانيا، مثلاً، عاشت خلال الأشهر الأخيرة أقصر حكم لحكومة عجزت عن إكمال فترة شهرين. وكان سقوط رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس أكبر من مجرد فشل لسياسية شعبوية الممارسة و«دوغماتية» التوجهات، بل جاء فضحاً لهشاشة القناعات الصِدامية التي تولدت في البيئة السياسية البريطانية خلال أواخر عقد السبعينات من القرن الماضي.

وفرنسا، أيضاً، أكدت في أبريل (نيسان) الماضي أن رئيساً بلا قناعات فكرية ولا قاعدة حزبية... يستطيع في عالم اليوم أن يفوز مجدداً بالسلطة، ويحكم عبر مساومات وصفقات وتخويف من المجهول... و«المعلوم» الذي هو غول العنصرية.

وحتى في الولايات المتحدة، استطاعت إدارة ديمقراطية متضعضعة أن تتجاوز في استحقاق الانتخابات النصفية الحد الأدنى من الخسائر، واحتفظت بأحد مجلسي الكونغرس، غير أن الحزبين الكبيرين، الديمقراطي والجمهوري، مأزومان... ويفاقم وضعيهما بروز التيارات الهامشية المتطرفة داخل كل منهما، أمام ناخب تائهٍ ومرتبك وضعيف الذاكرة واستنسابي الخيارات... تجره من اليسار مثاليات خطيرة في سذاجتها وراديكاليتها ولا عقلانيتها، وتسحبه من اليمين أصوليات دينية وعرقية متعصبة تستهزئ بالديمقراطية ولا تقيم وزناً للدولة.

في المقابل، شرقاً، أمامنا العملاقان الشيوعيان السابقان روسيا والصين، العملاقان اللذان مثّلا طويلاً أمام «عالمنا الثالث» خيار «الشرق» مقابل «الغرب»، لم يعُد فيهما من الإرث الشيوعي، فعلياً، سوى ثلاث: أحادية السلطة وضعف التعددية ومحسومية الانتخابات.

وإذا كانت التجربة الأوكرانية قد غدت العلامة المميزة لـ«الثقافة السياسية» الروسية في عهد فلاديمير بوتين بعد «اختباراته» الدامية في القوقاز وسوريا، فإن الصين عادت جدياً مع شي جينبينغ إلى حقبة «الزعيم القوي» غير المنازَع. كذلك، إذا كانت جسور تفاهمات موسكو وأنابيب غازها المعطلة قد أيقظت عند عشرات الملايين في أوروبا كل أشباح الماضي، فإن «حلف المصلحة» بين موسكو وبكين يستحق من الغرب المنقسم على نفسه، والخائف من «غرباء» المهاجرين والأجانب، أن يدرس بدقة تهديدات العقود المقبلة استراتيجياً واقتصادياً وتكنولوجياً وديموغرافياً.

أما على مستوى منطقة الشرق الأوسط فإن ما حمله عام 2022 ويسلمه في هذه اللحظات إلى عام 2023 مهم جداً في مضمونه وأبعاده، مع أنه لا يجوز أن يفاجئ أولئك الذين يقرأون التاريخ ويتعلمون منه. مثلاً، لم تكن مفاجأة عودة بنيامين نتنياهو إلى السلطة في إسرائيل على رأس حكومة هي الأكثر تطرفاً يمينياً وعدوانياً منذ تأسيس إسرائيل عام 1948. لقد كانت هذه العودة طبيعية، وتتحسب لها قوى المعارضة الإسرائيلية منذ بعض الوقت. أكثر من هذا، لم يحمل «ائتلاف بنيت - لبيد» المعارض المصطنع أي رؤية مستقبلية جدية مطروحة لا للإسرائيليين ولا للفلسطينيين. وفي المقابل، نجد الشارع الفلسطيني أكثر انقساماً وتفتتاً من أي وقت مضى سواء داخل «حدود 1948» أو في دويلتي «الضفة» العربية أو «غزة» الإيرانية.

أيضاً، لا غرابة في أن تواصل قيادة إيران مشروعها «الاحتلالي» مستفيدة من كل الظروف المكرسة لخدمته. إذ لا وجود حقاً لاستراتيجية عربية للتصدي لهذا المشروع بعدما افترس حتى الآن أربع دول عربية. وثانياً، تدرك طهران أن لا جدية غربية في محاسبتها، لكنها في المقابل تعزز علاقاتها مع بكين وموسكو من أجل رفع تكلفة مواجهتها... وهذا إذا كانت هناك أصلاً رغبة في المواجهة. وثالثاً، تستفيد طهران أكثر فأكثر كلما رجحت كفة التطرف الإسرائيلي، لأنها إذ ذاك ستطرح نفسها سنداً للعرب لا متآمراً عليهم، ولعل هذا الأمر في صميم اعتبارات «التفاهم التعايشي الضمني» بين طهران وتل أبيب.

وأخيراً لا آخراً، أزعم أن بعض المشككين كانوا قد أسقطوا منذ بعض الوقت الرهان على الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. هؤلاء - ومنهم من يتذكر دروس التاريخ ويفهم المعادلات الاستراتيجية في المنطقة - أدركوا أن وراء دور أنقرة عقلية سياسي طموح وحزبي شعبوي، وليس قيادة حكيمة تفكر بصورة منهجية وتتحرك وفق رؤية وأولويات استراتيجية، فافتعال عداء مع مصر لأسباب مصرية داخلية جاء دليلاً على أن إردوغان لا يأخذ في الاعتبار حجمي الدولتين المسلمتين السنيتين الأكبر سكاناً في الشرق الأوسط. والأسوأ أن هذا حدث في عز الهجمة الإيرانية على المنطقة.

بعدها جاءت الكارثة الكبرى، وهي موقف أنقرة من الانتفاضة السورية. إذ لم يكتفِ إردوغان بإغداق الوعود بدعم الانتفاضة، بل عمل أيضاً على إعطائها صبغة مذهبية وحزبية شجعت بعض الجهات - في طليعتها إيران ودول غربية عديدة - على «شيطنتها». ثم أخذ يفرض عليها قيادات محسوبة عليه وعلى تياره مقابل تهميش الوطنيين المستقلين غير المراهنين لأي طرف خارجي.

إغداق الوعود انتهى مع الخوف من ردة فعل موسكو إثر إسقاط تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 طائرة عسكرية روسية فوق الحدود السورية التركية، ثم تسارع إيقاع الإذعان، وصولاً إلى «الانقلاب» على الانتفاضة السورية... مع انخراط أنقرة في «مسار أستانة» بالشراكة مع حليفي نظام الأسد الأساسيين... طهران وموسكو!

اليوم، قبل أشهر قليلة من الانتخابات التركية، واسترضاءً لشارع «قومي» تركي محرض ضد وجود اللاجئين السوريين، وتحت ذريعة ضرب «الانفصاليين الأكراد»... قررت أنقرة التطبيع فعلياً وعلنياً مع نظام الأسد، المدعوم إيرانياً وروسياً والمَرضي عنه إسرائيلياً. وهكذا، اتضح أن الهدف الأهم الذي يجمع بين غلاة التطرف القومي التركي وغلاة التطرف القومي الإيراني هو عداؤهم المشترك لوحدة الأكراد وقوة العرب.

هذا الدرس كان الأخير من حصيلة 2022، وإن كانت مفاعيله وتداعياته ستمتد ليس إلى العام الجديد فحسب... بل لسنين عديدة آتية أيضاً.

عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

# 2023

يمكن أن نعد دخول القوات الروسية، أوكرانيا، الحدث التاريخي الأبرز في العام المنصرم. لم يخطر على بال كثيرين أن تعود الحرب إلى أوروبا منذ آخر رصاصة أطلقت في الحرب العالمية الثانية بعد مايو (أيار) 1945، الحرب ستكون البوصلة لهذا العام، والأعوام المقبلة، ما لم تُحسم حرباً أو سلماً. هي التي أعادت الأوروبيين لأميركا وقربت الصين من روسيا، وستحدد معالم هذا العام الجديد وربما ما وراء ذلك.

الحرب الباردة هنا، تكاثرت ملامحها، وصارت تتموضع الدول وفقاً لانحيازاتها الكبرى.

بعد الحرب الكونية الثانية، حسم الأوروبيون خلافاتهم بالتراضي أو التغاضي؛ رسمت الحدود ووقعت الاتفاقيات وانتقلت القارة إلى التعاون ثم الاتحاد الأوروبي. تلك الترتيبات أصبحت مهددة بعد عبور الدبابات الروسية الحدود إلى أوكرانيا، في الأسبوع الأخير من فبراير (شباط) الماضي. الروس اكتسحوها، باسم الحقوق التاريخية والضرورات الأمنية العليا، وأوروبا الغربية تعتقد أنها جزء من خطة أكبر، وتخشى أن تكون الضحية التالية، والأرجح أن تكبر الأزمة هذا العام إلى أن تجبر تكلفتها العالية الجانبين على التصالح.

الموازي لها، هو الخلاف الصيني - الأميركي، في البحار والأسواق، الذي يلقي بظلاله على العلاقات الدولية ويعمق الانقسامات والنزاعات في كل مكان.

نزاع أوكرانيا يغذي الحرب الباردة، وتوسيع الصين، بعد حسم قيادتها، نشاطاتها الدولية يؤذن بعهد دولي جديد. نرى، الآن، كيف تتسابق الدول الكبرى على منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ضمن التنافس الدولي على الموارد والممرات.

سيغوص الروس في أوكرانيا، لأنهم يحاربون 30 دولة تمثل الناتو، والأرجح أن تستمر الحرب حتى آخر شبر.

ولن يكون الحظ أفضل على جبهة بكين وواشنطن.

ما يعنينا هو تأثيرها على منطقتنا؛ الخشية أن نرى المزيد من انخراط الدول الكبرى في النزاعات الإقليمية وليس في الحلول. مثلاً، موسكو تزداد اقتراباً من طهران، التي صارت مصدراً أساسياً لسلاحها الجوي في أوكرانيا، درونز «شاهد». والطريق الذي تشقه إلى ميناء بندر عباس جنوب الخليج، سيكون معبراً لكل أنواع السلع. وهذا التطور في العلاقات لا يجعل روسيا حليفاً للنظام الإيراني بعد، حيث تستمر العلاقة بين موسكو والرياض وعواصم الخليج الأخرى.

المملكة العربية السعودية، قدمت عرضاً سياسياً مثيراً، بعقدها قمتين إقليميتين منفصلتين مع أقوى قوتين، الرئيس الأميركي في جدة، يوليو (تموز)، والرئيس الصيني في الرياض، ديسمبر (كانون الأول). عكست القمتان مدى التنافس الدولي على النفط، والممرات، والأسواق، والسلاح، وبناء التحالفات للأيام المقبلة.

إيرانياً، الأرجح أن يعود التفاوض على ملف النووي، مع أن بايدن أعلن عن وفاة الاتفاق الشامل، مات ولم يدفن. فقد أصبح النظام في أضعف حالاته اقتصادياً وسياسياً. الاحتجاجات لم تتوقف، والقيادة الإيرانية ليس لها سوى أن تساوم نووياً، للخروج من ورطتها، والنووي هو الموضوع الأهم للدول الكبرى. ومن يدري، قد تكون سنة مختلفة للإيرانيين، بتغييرات في السياسات تعود عليهم بتخفيض التوتر الذي أصبح يغزوهم بعد أن كانوا المصدر الرئيسي له.

ولا يمكن إغفال النفط من قراءة العام الجديد، فقد عاد لاعباً مهماً. بحرب أوكرانيا، ومعاقبة روسيا، وتعافي السوق الصينية، سيصبح كل برميل أغلى وسياسياً أكثر تأثيراً. وهذا سيضع دولاً مثل الخليج على رأس الطاولة من جديد بعد أن غيبها تهميش المنطقة لاعتبارات التركيز على الملف الصيني.

إقليمياً، سنرث من الأعوام الماضية الكثير، حرب اليمن، وليبيا، وسوريا. لبنان سيبقى في مهب العاصفة. السودان لن يحسم رغم أن الجيش سلم معظم مسؤوليات الحكم، إذ إن قوى الشارع لن تكسب الانتخابات، ولهذا تنشد تعطيل الديمقراطية التي تدعو لها. وفي حين تمضي الأحداث سريعاً، تراوح سوريا مكانها، معتقدة أن العالم هو المخطئ عليها، وعليه أن ينشد العفو منها.

قطار التغيير والتطوير الاقتصادي السعودي يدفع بالمنطقة نحو التنافس الإيجابي، في التشريعات والبرامج والمشاريع والأرقام الإنتاجية. وهذا ما يفترض أن يركز عليه الجميع؛ التنافس الاقتصادي الإيجابي. وكل عام وأنتم بخير.

# بعيداً عن هوس السياسة

ماثيو والتر *

مثل كثير من أبناء جيل الألفية، كنت من مثقفي الإنترنت، إذا كانت هذه هي الكلمة المناسبة لذلك. لم يُقدمني نقاد الموسيقى على الإنترنت والمدونون المناهضون للحرب في منتصف العقد الأول من القرن الحالي، والذين كانوا أساتذتي، إلى تي. إس. إليوت، لكنهم تأكدوا من أنه كانت لي آراء مُفصلة بصورة مقبولة حول فيلم «أبوكاليبس ناو ريدوكس»، وهو النسخة المحدثة لعام 2001 من فيلم الحرب الكلاسيكي من إخراج فرنسيس فورد كوبولا. ما يعني أنني سمعت قصيدة إليوت «الرجال الخاوون»، التي يُظهرها الفيلم في قراءة مبالغ فيها (وفي الإجمال، فعالة إلى حد ما) من أداء مارلون براندو.

بعد فترة قصيرة، وجدت نسخة من طبعة هاركورت القديمة من «القصائد المجمعة» لإليوت في المكتبة.

«الرجال الخاوون» واثنتا عشرة قصيدة أخرى ألزمت أنفسها موضعاً في ذاكرتي من دون جهد يُذكر، حيث لزمت مكانها مستقرة منذ ذلك الحين. في تلك الأيام، ولأسباب لم أستطع فهمها (ولن أرغب في فهمها حتى الآن، خشية تلاشي السحر)، بدا أن القصائد تمتلك قوة غير تقليدية. وأذكر بوضوح جلوسي في الجزء الخلفي من الحافلة المدرسية وأكرر، كمثل الترنيمة، الأسطر التالية من قصيدة «الأرض اليباب»:

«ما هذه الجذور المتشبثة بالأرض،
وأي أغصان تنمو،
من هذه النفايات الحجرية؟»

لو سألتني حينها، لكنت تخيلت أن الذكرى المئوية لقصيدة «الأرض اليباب» - التي نُشرت في كتاب منذ 100 عام مضت في مثل هذا الشهر - ستكون مَهمة كبيرة. لا أعرف بالضبط ما الذي كنت أتصوره (استعراضات؟ مراسيم رئاسية؟ تمثال بحجم أبو الهول لإليوت أقيم في مكان ما في الصحراء الأميركية الكبرى؟). ولكن هذه الذكرى كانت لتصبح أكثر سخاء من الذكرى الهادئة التي قدمتها حفنة من المنشورات الحديثة الصادرة عن المطابع الجامعية والتجارية، والتي كان أكثرها تجسداً صورة طبق الأصل من مسودات «الأرض اليباب» الأصلية مع الملاحظات التحريرية الخفية والمميزة لعيزرا باوند (المسترسلة للغاية).

ورغم تواضع الاحتفالات، فأنا على يقين من أنه في غضون مائة عام لن تكون هناك قصيدة تكون الذكرى المئوية لقرضها موضع احتفال مماثلاً. هذا يبدو صحيحاً بالنسبة لي؛ لسبب بسيط وهو أن الشعر قد مات. وفي الواقع، إنها ميتة جزئياً لأن إليوت ساعد في وأدها.

بالطبع الشعر ليس ميتاً حرفياً. ربما لم يكن هناك من الشعراء الممارسين أكثر مما هو عليه الوضع اليوم - خريجو برامج ماجستير الفنون الجميلة الذين يعملون أساتذة في برامج ماجستير الفنون الجميلة - وأراهن على أن إجمالي معدل نصيب الفرد من الكتب القصصية الصغيرة هو أعلى من أي وقت مضى. لكن الحالة المعاصرة ليست بالضبط ما يدور في خلد المرء عندما يقول إن الشعر حي وبصحة جيدة - في مقابل، على سبيل المثال، نسخة فاخرة من أجهزة دعم الحياة.

أنا بالكاد أول شخص يقترح أن الشعر قد فارق الحياة. غير أن تقارير التشريح لم تكن قط قاطعة بشأن سبب الوفاة. سمعنا من المحافظين الثقافيين أن الشعر مات لأننا، لأسباب سياسية، توقفنا عن تدريس الأنواع الصحيحة من القصائد، أو تعليمها بالأسلوب السليم... (كانت هذه نظرة الناقد هارولد بلوم إلى حد ما، الذي حمّل ما سماه «مدرسة الاستياء» المسؤولية عن الانحدار في المعايير الجمالية).

من بين الحجج الأخرى، أن شعراء الحداثة من ذوي المكانة الرفيعة وأتباعهم أنتجوا أعمالاً بالغة الصعوبة إلى الحد الذي جعل ميثاق الوصل الضمني بين الفنان والجمهور مفككاً على نحو لا رجعة فيه. ومن الصعب بكل تأكيد أن نتخيل كثيراً من الأسر في الضواحي، التي كانت ذات يوم تحتوي على المختارات الشعبية الشهيرة من أمثال: «أفضل القصائد المحببة للشعب الأميركي»، تجد مكاناً على الرف مقابل المال (يقول باسيل: «نسمي كل الأجانب فرنسيين، ثم تكسرت البيضة في جيب كابرانيز، وبهذا تصنع التاريخ»).

ربما كانت هذه الحجج صادقة بعض الشيء. لكن المشكلة تبدو لي أكثر جوهرية؛ إننا توقفنا عن كتابة الشعر الجيد لأننا غير قادرين على ذلك الآن. والجاني ليس التربية الرديئة، أو التجريب الرسمي، بل بالأحرى هي أحوال الحياة العصرية عينها، التي ثبطت عزيمتنا وعزلتنا عن العالم الطبيعي.

واسمحوا لي، على سبيل المجادلة، باقتباس متوسط المقدار. فيما يلي سطور - ليست جديرة بالتذكر أو أنها مميزة بصفة خاصة، ولكنها مقبولة وربما مفيدة بما فيه الكفاية - منتقاة عشوائياً من المجلد الثاني من «القصائد الصغيرة» لروبرت ساوذي (1823):

آي تشارلز! كنت أعرف أن هذا سوف يُكرم عينيك،
هذه الكرمة المعترشة المنجدلة حول الشرفة المتحطمة،
أوراقها ذبلت لتوها، إلا زهرة خريفية واحدة،
لا تزال ريانة وعطرة، وهذه الخطمية الغضة،
تلك التي عبر الأعشاب الزاحفة والقراص الطويل،
تقارن بالأطوال رافعة عمود جذعها إلى السماء،
ساطعة مشرقة مع أزهار الورد المنتشرة في الأجواء.

اعترفوا بذلك: عيناك، اللتان حتى الآن لم تُصلحا، بدأتا بالفعل في اللمعان. كم من الأميركيين يعرفون حتى ما «الكرمة المعترشة»؟ وبمحض التخمين المطلق قد يستنتج المرء أن روبرت ساوذي كان يعني نوعاً من النباتات الزاحفة القبيحة. ولكن ماذا عن كل هذا الكلام حول نبات «الخطمية»، بنفسها أو ما يقرب منها؟ هل جذوع ساقها بيضاء اللون؟ وحيث إن معظمنا معتاد على تَصَفُّح النص، نجد أنفسنا نتساءل بشكل غير مفهوم عن وجهة نظر ساوذي.

هذا لا يعني أن الشعر من المفترض أن يكون نسخة نصية من التصوير الفوتوغرافي للطبيعة أو المعادل الإيقاعي «المُقفى» للوصف الصوتي لدى المكفوفين. غير أن العلاقة بين الطبيعة والشعر أساسية وجوهرية. («فالطبيعة»، كما وصفها الناقد نورثروب فراي، «متغلغلة في الفن كمحتواه، وليست منفصلة خارجه كنموذج له»).

وعندما وصف جون ملتون الأجساد الهابطة للملائكة - «سميكة كأوراق خريفية تتناثر حول الجداول في فالومبروسا» - كان يستعير صورة من دانتي، وفرجيل، وهوميروس، وجميعهم استخدموا ذرف الأوراق كمثال لسقوط الأجساد. وحتى بعد فقدانه لبصره، كان عالم ملتون، كعالم أسلافه، مليئاً بمثل هذه الصور. كان عالماً طبيعياً حياً مع تنويهات لما هو غامض أو فائق أو متسام، والتي يمكن استحضارها، وتشخيصها، وتصفيتها من خلال التجربة الذاتية للشخص.

لكن الحياة الحديثة، التي حررها العلم من الخرافة وتوسطت فيها التقنية، جعلت هذا الصنف من العلاقة مع العالم الطبيعي أمراً مُحالاً، حتى وإن كنا علماء نباتات نابهين أو متجولين فطنين. في غياب القدرة على رؤية الطبيعة بهذه الطريقة - كمثل مسكن لقوى غير مرئية، تعج بصور تُستدعى وتتحول، على النقيض من كتلة غير متمايزة من الموارد التي إما أن تُستغل أو يُحافظ عليها - من غير المحتمل أن نبحث عن تلك الصور في أعمال هوميروس أو فيرجيل، والأقل احتمالاً أن نحاول خلق هذه الصور بأنفسنا.

لكن من المؤكد، كما تحتج، أنه يمكننا قرض القصائد حول أشياء أخرى غير الزهور، والنحل، وحليب الماعز البري... قصائد لا تنفصل فقط عن الأحكام الراسخة للكلاسيكيات اليونانية واللاتينية، وإنما تنفصل أيضاً عن النُهُوج التصورية الأساسية الشائعة في كل الأشعار المؤلفة قبل القرن الماضي. يمكننا أن نقرض قصيدة، إن لم تكن عن النظام المتسامي المحسوس في الكون، فربما عن مشاعر القلق والانزعاج داخل أنفسنا، كما يمكننا حتى استمداد صورنا من فتات الحضارة الاستهلاكية - من قارورة بلاستيكية فارغة، أو هاتف آيفون بشاشة مكسورة!

* خدمة «نيويورك تايمز»



# ليبيا وحصادُها في العام 2022

جمعة بوكليب

قبل أيام قليلة من نهاية عام ميلادي وحلول آخر جديد، تبدأ القنواتُ التلفزيونية في بث برامج إخبارية تستعرض أحداث العام المنقضي. تلك البرامج السنوية الإخبارية لا تقتصر فقط على القنوات التلفزيونية، بل تشمل أيضاً الصحف والمجلات والإذاعات. البرامج تلك، أضحتْ تقليداً إعلامياً سنوياً عالمياً، ويطلقون عليها اسم «حصاد العام». الطبيعة المشتركة بين تلك البرامج السنوية لا تعني أنها متساوية الجودة. بعضها بجودة راقية. وبعضها الآخر مجرد تحصيل حاصل، وليس سوى مضيعة للجهد والمال. الأسباب وراء الفروق في الجودة متعددة، يأتي في مقدمتها التميّز بين فرق التحرير، والخبرات والتقنية المتوفرة، وهوامش الحرية المتاحة.

قبل انتفاضة فبراير (شباط) 2011، كان برنامج حصاد العام في التلفزيون الليبي يتسم برداءته. كان سرداً إنشائياً مملاً لا ينتهي حول إنجازات القائد الأوحد، واجتماعاته وخطاباته، وجولاته، وأضغاث أحلامه. وكنتُ، في البداية، كلما شاهدت حصاد العام في التلفزيون الليبي، شعرت بنوع من الشفقة على فريق المحررين المكلف بتجميع مواده وتحريرها، وأتعاطف مع المذيعين الذين يتناوبون على قراءته. لكنّي، فيما بعد، تبيّن لي أنهم لا يستحقون شفقتي ولا تعاطفي؛ لأنهم، في حقيقة الأمر، كانوا التجسيد الواقعي للمثل الشعبي القائل: «كيف سيدي كيف حصانه».

من ناحية أخرى، يمكن القول إن ذلك التقليد السنوي الإعلامي يطال حتى الأفراد على نحو مختلف. حصاد العام على مستوى الأفراد شخصي، لا يهمّ غير صاحبه، وليس للعرض على الآخرين. وما يحدث هو أن عديدين منّا يحرصون على القيام بعملية مراجعة سنوية، أو بالأحرى جرد سنوي في نهاية كل عام، وقبل حلول العام الجديد، كما يفعل التجار، لمعرفة ما حققوه من أهداف/أرباح شخصية، على المستويات الحياتية كافة، وما خسروه أيضاً، وقيمة ما خسروه، واحتمالات تعويض الخسارة.

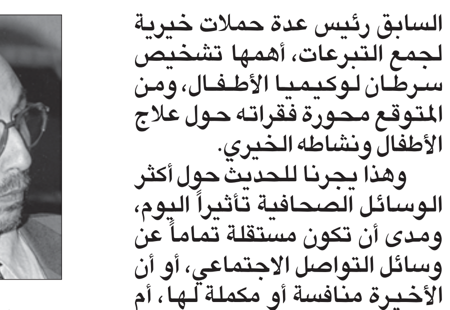
وبناءً على تلك المراجعة، أو الجرد السنوي، يضعون خطة بالأهداف المرجو تحقيقها في العام الجديد. تلك الأهداف، لكي تنجز، لا بدّ من أن تكون قابلة للتحقق وليست أوهاماً. ولا بدّ لها من توفر وسائل تحقيقها. وهو فعلٌ محمود، وضروري لتنظيم الحياة. إلا أنّه ليس سهل التحقق؛ لأنه مشروطٌ بتوفر العقلية المنظمة، والعزم والتصميم والوسائل. ذلك الشرط عادة يقف حائلاً بين كثيرين والانخراط في البرنامج. ولذلك السبب، من الممكن القول إنه متاحٌ فقط لقلة. تلك القلة، تحديداً، هي ما يمكننا أن نطلق عليهم وصف، من استطاعوا إليه سبيلاً.

الفرقُ بين الفئتين قائمٌ على الفروق الفردية. تلك الفروقُ هي التي تميّز بين البشر، ولولاها لكنّا نسخاً كربونية. والأهمُّ من ذلك، هو حقيقة أن تلك الفروق الفردية ليست فطرية، بل مكتسبة. الاكتساب، في هذه الحالة، مثل نهر بروافد عديدة. كلما تعددت الروافد زادت مياه النهر واغتنى ما حوله. وتتداخل فيه عناصر متعددة، في قائمة تطول أو تقصر، حسب الظروف والإمكانات. ولعل الطموحَ، في رأيي، يأتي، ضمن أشياء أخرى، في رأس تلك القائمة. إذ هو، في هذه الحالة، بمثابة الوقود للسيارة. ولولا الطموح لما وصلت الحضارة الإنسانية إلى ما وصلت إليه من تطور وتقدم.

في الأيام القليلة الماضية، وقبل أن يفارقنا مودعاً العام 2022، فكرت في برنامج حصاد العام على مستويين: شخصي وعام. أي حصاد ما أنجزتُ/ربحتُ، وما أخفقتُ في تحقيقه/خسرتُ. وحصادُ ما أنجزته بلادي ليبيا، وما خسرته.

وبالطبع، لن أخوض في الأمر الشخصي، كونه لا يهمّ غيري. أما المتعلق بإنجازات ليبيا، فقد أوقعني في حيرة، ليس لعدم توفر معلومات، أو لعدم قدرتي على ترتيبها كرونولوجياً، كما يفعل محررو الأخبار في القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى. السببُ، كما اتضح لي هو أنني كان بإمكاني أن ألتقط معلومات من حصاد السنوات الماضية، وأعدُّ، من خلالها، تقريراً طويلاً مفصّلاً عن العام المنقضي! وما أقصده، هو أن ليبيا لم تتحرك بوصلة واحدة خارج ما كانت عليه في السنوات الماضية. وأن الأحداث نفسها يعادُ تدويرها كل عام باختلافات بسيطة وبالأسماء نفسها تقريباً، سواء من الساسة أو من قادة الجماعات المسلحة. والمحصلة النهائية هي أن الحصادَ هشيمٌ تذروه الرياح.

# «بي بي سي»... أهلاً بالمحرر الضيف



عادل درويش

البرنامج الصباحي «اليوم» (الترجمة لـ«توداي») في راديو الـ«بي بي سي» يبث لخمسة وستين عاماً، ما بين السادسة والتاسعة من أيام الأسبوع.

البرنامج يستضيف الساسة (حكومة ومعارضة) والمتخصصين في مجالات شؤون الساعة المعاصرة. وما يتناولونه يصبح محل أسئلة نواب مجلس العموم، ويثيرها الصحافيون البرلمانيون في لقائهم مع داونغ ستريت، ومع الوزراء والنواب. فبرنامج «اليوم»، كلقب على مسمى، يحدد الأجندة السياسية اليومية في بريطانيا.

في عام 2003 بدأ «توداي» تقليداً جديداً في موسم أعياد الميلاد؛ الأيام التي يكون فيها البرلمان في عطلة أيضاً، ما بين الكريسماس والعام الجديد. بدأ بخمسة برامج، زادت في 2009 إلى ستة، ثم سبعة في 2018، وتختار اللجنة المشرفة (controllers) لكل يوم «المحرر الضيف». غالباً شخصية عامة، أو شخصية عرفها الرأي العام من حدث غير عادي أثناء السنة، لتختار (نظرياً) فقرات البرنامج، وأهمها وأطولها، مقابلة الثامنة (حوالي عشر دقائق).

المحررون والمذيعون صحافيو وفنيو الـ«بي بي سي» المدربون طبعاً، والمحرر الضيف يأتي بخبرة إضافية واهتمامات في الحياة، لم تكن في جدول الأعمال أو على قائمة الفقرات الإخبارية أو شؤون الساعة، التي أعدها محرروها (ظاهرياً أو حسبما تحاول الـ«بي بي سي» أن تقنع مستمعيها).

لكن اختيار المحرر الضيف، منطقياً، مقصود حسب نوعية الاهتمامات التي يأتي بها. فمثلاً تضمن الضيوف المحررون هذا الموسم: البريطانية الإيرانية نازانين زغاري - رادكليف، ومن المتوقع مقدماً أن تجربتها كسجينة في إيران لعدة سنوات (أفرجت عنها الجمهورية الإسلامية بعد أن أنهت بريطانيا تجميدها لأرصدة إيرانية) ستكون «الجديد» في تحريرها للبرنامج. أيضاً الشيف المشهور جيمي أوليفر، وكما توقعنا، محور اهتمامه كان الوجبات المدرسية للأطفال، خصوصاً الفقراء منهم، واستبدال وجبات صحية بثمن رخيص بالوجبات السريعة، لأنه أطلق الحملة قبل سنوات. كذلك اللورد إيان بوطهام، بطل الكريكيت السابق رئيس عدة حملات خيرية لجمع التبرعات، أهمها تشخيص سرطان لوكيميا الأطفال، ومن المتوقع محورة فقراته حول علاج الأطفال ونشاطه الخيري.

وهذا يجرنا للحديث حول أكثر الوسائل الصحافية تأثيراً اليوم، ومدى أن تكون مستقلة تماماً عن وسائل التواصل الاجتماعي، أو أن الأخيرة منافسة أو مكملة لها، أم متواصلان مع بعضهما البعض؟

وهل الأجندة الإذاعية في موسم عطلة أعياد الميلاد، كانت غير سياسية؟ أم في جوهرها سياسية، وتوجه الرأي العام، بشكل مبسط غير مباشر في مجتمع الحرية والديمقراطية المفتوحة وصحافة حرة بلا رقابة، أم تصادف توجهها مع بعض المصالح؟

يوم الجمعة كان المحرر الضيف بيون أوليفايوس مغني جوقة «أبا» السويدية، وبجانب تاريخ مسابقة الأغنية الأوروبية، ركز على قرصنة الموسيقى على الإنترنت، مطالباً ببطاقة هوية إلكترونية (– meta ID) للموسيقيين توشم بها أعمالهم لحماية حقوقهم.

محرر يوم الخميس كان جيرمي فليمنغ مدير مركز اتصالات الحكومة. المركز بالأقمار الصناعية والكومبيوتر وسيلة للتنصت على إذاعات العالم، والمكالمات والإنترنت والاتصالات، وإعداد التقارير لأجهزة المخابرات المختلفة والجيش. يعرف بـ«GCHQ»، المركز عيون وآذان الأمن البريطاني، تأسس عقب الحرب العالمية الأولى كـ«المدرسة الحكومية لكود الشفرة»؛ ولعب دوراً أساسياً في حل شفرات البرقيات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وتغير اسمه في 1946 إلى الاسم الحالي. فليمنغ، المدير السادس عشر للمركز، عيّنه في 2017 بوريس جونسون (بالصلاحية التقليدية وزيراً للخارجية). اختياره يعني أن اهتمامه في برنامج «اليوم» في الـ«بي بي سي» سيركز على الأمن والتنصت والأبعاد الاستخباراتية.

وكما يتوقع القراء، كان التركيز على دور المخابرات والأجهزة الإلكترونية الحديثة، بالطبع لحماية الديمقراطية والمجتمع الحر المفتوح من أخطار الأنظمة الشمولية.

في فقرة المقابلة الرئيسية، اختار فليمنغ إجراء لقاء حول دور الاستخبارات وتأثير المعلومات في الحرب الإلكترونية وحرب المعرفة، مع السيدة أفريل هاينز، نائبة رئيس وكالة الأمن القومي ومستشارة البيت الأبيض للاستخبارات التي تشرف على ثماني عشرة وكالة أمن قومي ومخابرات فيدرالية.

وهي المرة الأولى التي أصادفها في مسيرة مهنية لخمسة وخمسين عاماً لمقابلة إذاعية لأكبر مسؤول عن جمع المعلومات المخابراتية في بلاده، يستجوب، كصحافي تحقيقي، نظيره في بلد آخر (ناهيك عن أنها أقوى وأغنى بلد فيدرالي في العالم وفيها أكبر عدد من وكالات الأمن والاستخبارات عرفها التاريخ).

التركيز، كما يتوقع القارئ، كان على ما سماه رئيسا الاستخبارات (وبالطبع مذيعو الـ«بي بي سي») «صدق المعلومات»، و«الأخبار المزيفة» أو الكاذبة (fake - news). وليست مفاجأة أن يكون البطل السلبي للدراما الإذاعية (حسب القواعد التقليدية للدراما عن البطل الطيب وغريمه الشرير) هو الزعيم الروسي بوتين، وأن الخطر الأكبر من هذه الحرب الدعائية على الفضاء الإلكتروني وبقية المنصات من وسائل تواصل تقليدية هو الدعاية الموجهة من دول الأنظمة الشمولية. كما لم يكن الأمر مفاجأة أن يزج باسم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب (المفارقة أنه كان أول من استخدم تعبير الأخبار المزيفة لوصف الحملة التي أثارتها الغالبية العظمى من الوسائل الصحافية ضده) ضمن شخصيات الدراما السلبيين.

امتلاك المليونير المثير للجدل إيلون ماسك لـ«تويتر» لم يفت معدي البرنامج؛ وهو أمر سبق موسم الضيوف المحررين، من دافع نبيل طبعاً، وهو قلق الـ«بي بي سي» على حرية التعبير، وخطورة امتلاك شخص واحد، ملياردير (أو بليونير) كالسيد ماسك لمنصة «تويتر».

الطريف أن القلق على مصير ركن أساسي من أركان الديمقراطية، كان مفاجأة لي، فلم تكن لهذه الإذاعة تغطية تذكر لظاهرة «اللامنبرة» في الجامعات البريطانية (بإلغاء محاضرات الأساتذة الزائرين ورفض الكتب التي يحتج عليها اليسار). كما لا أذكر قلقهم من مارك زوكربرغ لأكثر الوسائل تأثيراً ما دفع الكونغرس لاستجوابه في 2018، أو تجميده و«تويتر» لحساب الرئيس ترمب؛ أو قلقهم لمنع تغريدات وبوستات من يطرح أسئلة حول ادعاء مسؤولية النشاط الإنساني وحده عن التسخين الحراري، أو من يطالب بنشر الأدلة من مصادر علمية محايدة في هذا الشأن، أو حتى تغريدة تتساءل عن مدى سلامة تطعيم الأطفال في سن الرضاعة بأمصال إحصائياتها مصدرها شركات إنتاج الأمصال نفسها.

المحرر الضيف يأتي بالجديد طبعاً!

### رئيس جهاز الاستثمار عبد السلام المرشدي لـ «الشرق الأوسط»: تعاون الرياض ومسقط في سنتين تخطى ما تحقق خلال 20 عاماً

# مشروعات اقتصادية كبيرة مقبلة للربط بين السعودية وعُمان

حوار اقتصادي

مسقط: ميرزا الخويلدي

أكد عبد السلام المرشدي، رئيس جهاز الاستثمار العماني، أن العلاقات الاقتصادية بين سلطنة عُمان والسعودية قطعت شوطاً كبيراً نحو التكامل، وتعزيز الشراكة بين البلدين، مشيراً في حوار مع «الشرق الأوسط» أجريّ بمكتبه في العاصمة، مسقط، إلى أن «ما حدث خلال السنتين الماضيتين، وتحديداً بعد زيارة السلطان هيثم بن طارق المملكة، يتجاوز ما حدث خلال العشرين عاماً السابقة».

وأكد «وجود مشروعات كبيرة للربط بين البلدين سيتم إعلانها مستقبلاً»، كاشفاً عن تخصيص صندوق الاستثمارات العامة السعودي، بأوامر من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، 5 مليارات دولار لإنشاء شركة في سلطنة عمان. وأضاف: «بدأنا البحث عن الفرص الاستثمارية التي يُمكن للشركة الدخول فيها»، كما كشف عن تعيين ملحق لجهاز الاستثمار في السفارة العمانية في الرياض؛ ليكون حلقة وصل لربط الأطراف في السلطنة مع المملكة.

وفيما يلي الحوار الذي أجرته «الشرق الأوسط» مع رئيس جهاز الاستثمار العماني:

● ذكرتم قبل أيام خلال عرض الميزانية أن جهاز الاستثمار العماني يستهدف خلال 2023 إنفاق 1,9 مليار ريال (4,95 مليار دولار) في مشروعات استثمارية، أين سيتم توجيه تلك الاستثمارات؟ وما القطاعات التي تستهدفها؟

- ننطلق من رؤية «عمان 2040» التي من أهم محاورها التنويع الاقتصادي، ولا يكون ذلك بالاستغناء الكامل عن قطاع النفط والغاز، وإنما الاستثمار في قطاعات أخرى، بالإضافة إلى هذا القطاع. وقد حددت الرؤية خمسة قطاعات رئيسية للاستثمار فيها، وهي: السياحة، واللوجيستيات، والصناعة، والتعدين، والاستثمار الغذائي، لكن ذلك لا يجعلنا نغلق أعيننا عن القطاعات الأخرى؛ فكلما استجدت متغيرات في التوجهات العالمية سنقوم بتوجيه بوصلة الاستثمار إليها، ومن ذلك القطاعات الممكنة، وهي قطاع تقنية المعلومات أو الاقتصاد الرقمي، والقطاع المالي.

● كيف سيتم تمويل هذه الاستثمارات؟

- الإنفاق الاستثماري في عام 2023 سيتم عبر ثلاث وسائل، هي: مؤسسات التمويل، أو الشراكة مع القطاع الخاص المحلي والأجنبي، بالإضافة إلى مساهمات من الجهاز أو من الشركات التابعة له، مع مراعاة أهداف الجهاز في خفض الدين الكلي للشركات التابعة له خلال الخمس سنوات المقبلة.

● يدير جهاز الاستثمار العماني أصولاً بأكثر من 16 مليار ريال عماني (41,6 مليار دولار) في 40 دولة، ما القطاعات التي تتوجه لها الاستثمارات؟

- هذه الأصول تتوزع على محفظتين رئيسيتين بأهداف واضحة واختصاصات محددة لكل منهما، مع ضمان عدم التداخل بينهما، وبنسبة تقريبية تصل إلى 50 في المائة لكل منهما. الأولى هي «محفظة الأجيال» التي تتكون من أصول واستثمارات خارجية موزعة في 40 دولة، منها محفظة خاصة بالأسواق العامة، بالإضافة إلى بعض الأصول المحلية بمختلف الأدوات، منها الأسواق العالمية، والتملك الخاص، والعقارات، وذلك بهدف تحقيق أكبر قدر من العوائد منها للأجيال المستقبلية، مع الحفاظ على السيولة النقدية. والثانية هي «محفظة التنمية الوطنية» التي تدير الأصول والشركات المحلية جميعها، والتي يزيد عددها على 160 شركة، وتهدف إلى الإسهام في نمو الاقتصاد العماني وتطويره إلى جانب مساندة الموازنة العامة للدولة عبر توزيعات الأرباح، وعائدات التخارج، وإدارة الخزينة، وتوفير فرص عمل، وتوفير بعض الخدمات الاستراتيجية مثل الأمن الغذائي وخلافه، وتحقيق الاستدامة المالية.

● هل تسعون إلى التوسع في هذه الاستثمارات مع النمو الذي يشهده صندوق الثروة في السلطنة؟

- سنواصل عبر هاتين المحفظتين الاستثمار في قطاعات واعدة تتوافق مع التوجهات الاستثمارية العالمية، مستفيدين في ذلك من شراكاتنا الاستراتيجية مع دول شقيقة وصديقة، وشبكة العلاقات التي أسسناها مع مستثمرين إقليميين وعالميين، بالإضافة إلى مواءمتنا مع التوجهات الحكومية نحو تعزيز الشركات وجذب الاستثمارات الخارجية ونقل التقنيات الحديثة وتوطينها في سلطنة عمان.

● سعيتم خلال الفترة الماضية لجذب مزيد من الاستثمار إلى السلطنة، وخصوصاً في قطاع الطاقة، هل لكم أن توجزوا ماذا تحقّق خلال عام 2022.

- بادر الجهاز إلى جلب الاستثمارات في قطاع الطاقة النظيفة، وخصوصاً الهيدروجين الأخضر، إلى سلطنة عمان، ويوجد لدينا حالياً أربعة مشروعات مع شركاء دوليين متنوعين هم «DEME» و«Uniper»، و«إنتركونتيننتال للطاقة» و«EnerTech» القابضة، و«Marubeni» و«Linde» و«Dutco»، و«إير برودكتس» وأيضاً شركة «أكوا باور» السعودية التي نفخر بالتعاون معها.

وتتمثل هذه المشروعات في:

• عمان الطاقة الخضراء: وهو مشروع كبير بشراكة عمانية - سعودية - أميركية، ويمثل امتداداً لاستثمارات «أكوا باور» السعودية ووجودها في سلطنة عمان منذ عقد من الزمان، والمشروع عبارة عن توأم لما يحدث في منطقة نيوم بالمملكة؛ حيث يسهم في نقل التكنولوجيا، ويبلغ حجم إنتاجه 25 غيغاواط من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، الأمر الذي سيجعل سلطنة عمان أكبر مُنتج للطاقة النظيفة على مستوى العالم.

• هايبورت: مشروع لتطوير منشأة لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم. وستكون للمشروع قدرة تبلغ 1,3 غيغاواط من طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

• هيدروجين عمان: مشروع لتطوير منشأة لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء في المنطقة الحرة بصلالة. وسيكون للمشروع قدرة تبلغ 1,3 غيغاواط من طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

• صلالة هيدروجين: سيشهد المشروع تطوير منشأة ثانية لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء في المنطقة الحرة بصلالة. وسيكون المشروع بقدرة متجددة من طاقة الرياح والطاقة الشمسية قدرها 3,8 غيغاواط.

وتُجسّد هذه الاستثمارات الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الاقتصادية التي تنتهجها سلطنة عمان بما يعزز من مكانتها العالمية في قطاع الطاقة بمختلف مجالاتها، ويُسهم في تحقيق التنويع الاقتصادي وتنمية الاقتصاد الوطني وفق أولويات رؤية عمان 2040، حيث من المتوقع أن تولد هذه المشروعات الأربعة أكثر من 30 غيغاواط من الطاقة المتجددة في سلطنة عمان لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وتتجاوز قيمتها 40 مليار دولار، وبالإضافة إلى هذه المشروعات الأربعة يوجد لدينا عدد كبير من طلبات الاستثمار في هذا المجال، وهو ما يؤكد نجاحنا في التسويق لسلطنة عمان باعتبارها بيئة خصبة للاستثمار في الطاقة النظيفة.

● منذ تأسيس مجلس التنسيق السعودي - العماني، أُعلن عن مجموعة من الاستثمارات المشتركة، كيف تقيمون الاستثمار السعودي في السلطنة؟

- أثمر تأسيس هذا المجلس عن عدد من المشروعات، وكان لنا الشرف في أن نكون نقطة التواصل مع الجهات ذات العلاقة في السعودية، ومن ذلك صندوق الاستثمارات العامة وهيئة الاستثمار السعودي، بالإضافة إلى عدد من الشركات مثل سابك ونقوا وغيرهما. ومن النماذج في مجال التعاون المشترك الاتفاق بين مجموعة أسياد التابعة للجهاز وشركة بحري السعودية في مجال النقل البحري.

وكذلك دخول صندوق الاستثمارات العامة شريكاً أساسياً في صندوق «ركيزة» للبنية الأساسية، الذي نستهدف من تأسيسه جلب رؤوس أموال من مستثمرين عالميين، حيث أسهم صندوق الاستثمارات العامة بمبلغ مشابه للمبلغ الذي ضخه الجهاز، وبالتالي أصبحنا بمثابة شريكين رئيسيين اثنين ليعمل صندوق «ركيزة» في سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، ويكون نموذجاً مشرقاً للتعاون الخليجي والعربي.

● أخيراً أعلن صندوق الاستثمارات السعودي تخصيص 5 مليارات دولار للاستثمار في عُمان، هل توضح لنا مزيد التفاصيل؟

- نعم، من الأمور التي نسعد بها أيضاً تخصيص صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وبأوامر من الأمير محمد بن سلمان، 5 مليارات دولار لإنشاء شركة في سلطنة عمان، حيث نقوم حالياً بإجراءات تسجيل الشركة واستئجار مكاتب لها، وتعيين موظفين فيها، بالإضافة إلى أننا بدأنا البحث عن الفرص الاستثمارية التي يُمكن للشركة الدخول فيها.



عبد السلام المرشدي

ومن جهة أخرى قمنا بالتعاون مع وزارة الخارجية بانتداب أحد موظفينا للعمل ملحقاً استثمارياً في السفارة العمانية في الرياض ليكون حلقة وصل مع الأطراف في السلطنة والمملكة. وأستطيع القول إن ما حدث خلال السنتين الماضيتين، وتحديداً بعد زيارة السلطان هيثم بن طارق المملكة، يتجاوز ما حدث خلال العشرين عاماً السابقة، مع التأكيد على وجود مشروعات أجمل وأكبر للربط بين البلدين، سيتم إعلانها في الوقت المناسب.

● أين يتجه الاستثمار في قطاع الهيدروجين وتوليده عبر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، هل التصدير ضمن استراتيجيتكم في هذا المجال؟

- نحن لا نطمح إلى تصدير الكهرباء، وإنما سنحوّل طاقة الشمس والرياح إلى طاقة يمكن استخدامها وقوداً بديلاً للكهرباء، وتحويل جزء منها إلى صناعات، بحيث لا نكتفي بتحويل الرياح والشمس إلى هيدروجين سائل، وإنما إنتاج صناعات نظيفة لها قيمة مضافة، مثل الحديد الأخضر والألمنيوم الأخضر واليوريا وغيرها من الصناعات التي يُمكن استخدامها في الصناعات المحلية من جهة، وتصدير الكميات الأخرى منها إلى الأسواق الخارجية.

● كيف ترون استجابة القطاع الخاص للشراكة في مثل هذه المبادرات؟

- نحن شركاء مع القطاع الخاص في سلطنة عمان في أكثر من 50 مشروعاً، وتتراوح نسبة القطاع الخاص في هذه المشروعات بين 10 في المائة و51 في المائة، علماً بأن أحد الأهداف الأساسية لخطة التخارج التي أعلنا عنها في عام 2022 يتمحور حول تمكين القطاع الخاص وتسليمه قيادة الاقتصاد العماني، منطلقين في ذلك من رؤية عمان 2040 وأولوياتها الوطنية.

● أُعلن عن تأسيس مشروع تصميم وتطوير وتشغيل شبكة سكك حديدية تربط ميناء صحار بشبكة السكك الحديدية الوطنية الإماراتية، ماذا يستهدف هذا المشروع، وما حجم التكلفة، ومتى تتوقعون إنجازه؟

- الروابط الاجتماعية والأسرية والاقتصادية بين سلطنة عمان والإمارات هي الأساس لهذا المشروع المهم الذي يأتي بقيمة مقدرة بنحو 3 مليارات دولار، ويهدف إلى فتح آفاق جديدة في قطاعات البنية الأساسية والنقل والخدمات اللوجيستية ليس لسلطنة عمان ودولة الإمارات فحسب، وإنما للمناطق الاقتصادية والصناعية والتجارية جميعها في دول الخليج العربي.

عمان والسعودية تدفعان لتعزيز التكامل والتعاون الاستثماري المشترك وفي الصورة جانب من منطقة الدقم الاقتصادية جنوب السلطنة (واس)

### تتوزع في مجالات الغذاء والكهرباء والتطوير العقاري والسياحي والاتصالات وتقنية المعلومات

## 10 مشروعات تمثل الأولوية المقبلة لجهاز الاستثمار العُماني

● وتحدث عبد السلام المرشدي، رئيس جهاز الاستثمار العُماني، لـ«الشرق الأوسط» عن المشروعات العشرة التي أُعلنت أخيراً، وتتركز في مجالات الغذاء والكهرباء والتطوير العقاري والسياحي والاتصالات وتقنية المعلومات.

وقال المرشدي لـ«الشرق الأوسط»: أعلنا هذا العام عن 10 مشروعات في مجموعة من القطاعات، موزعة على عدد من المحافظات؛ لتحقيق الأهداف التنموية المرتبطة بأولويات رؤية عمان 2040، وكذلك باستراتيجيات الجهاز الاستثمارية.

وأضاف أن من بين أبرز المشروعات، هو «سانفيرا للكربون» بالمنطقة الحرة بصحار، الذي يأتي بشراكة بين الشركة العمانية لتنمية الاستثمارات الوطنية (تنمية)، وشركة سانفيرا للصناعات المحدودة، وشركة المتحدة للأعمال التجارية، ويستهدف إنشاء مصنع لتكليس الفحم البترولي تصل طاقته الإنتاجية في مرحلته الأولى إلى 500 ألف طن سنوياً، حيث سيُستخدم المنتج في مصاهر الألمنيوم وغيرها من الصناعات التعدينية داخل السلطنة وخارجها. وسيُسهم المشروع، الذي تبلغ تكلفته الاستثمارية أكثر من 60 مليون ريال عماني (156 مليون دولار)، في تنويع الصناعات العمانية وتعزيز وجودها في السوق المحلية وإحلالها محل الصناعات الواردة، وتصدير ما يقارب 70 في المائة من الفحم البترولي المكلس؛ للإسهام في رفع احتياطات النقد الأجنبي للسلطنة، بالإضافة إلى توفير 150 فرصة عمل للمواطنين.

وزاد: «افتتحت شركة المطاحن العمانية مشروعين؛ الأول هو مزرعة الخليج الدولية للدواجن الواقعة في منطقة السبيخي بولاية عبري في محافظة الظاهرة، التي تأتي بشراكة بين الشركة العمانية للاستثمار الغذائي القابضة (نتاج) التابعة للجهاز مع الصندوق الخليجي الياباني للغذاء، وشركة وايس فوودز اليابانية وIFFCO. وتقع المزرعة، التي تتجاوز قيمتها 26 مليون ريال عماني، على مساحة 18 مليون متر مربع، وتُعدّ واحدة من أكبر مزارع البيض في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث لديها القدرة على إنتاج 360 مليون بيضة سنوياً، وتضم معدات حديثة ومتطورة، ويعمل بها 160 موظفاً. أما الثاني فهو مشروع (صوامع تخزين الحبوب) بميناء صحار الصناعي الذي نُفِّذ بقيمة 21 مليون ريال عماني ويدعم استراتيجية الأمن الغذائي في السلطنة، وتبلغ طاقته التخزينية 160 ألف طن، ويوفر 54 فرصة عمل دائمة عند تشغيله بالكامل».

# مليار دولار للتوسع في استثمارات البيوت المحمية الزراعية بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمد وزير البيئة والمياه والزراعة السعودية رئيس مجلس إدارة «صندوق التنمية الزراعية»، المهندس عبد الرحمن الفضلي، الخطة التوسعية في قطاع الثروة النباتية والبيوت المحمية باستثمارات جديدة متوقعة بقيمة 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار)، حتى عام 2025، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة وشركات القطاع الخاص، التي تهدف إلى رفع الطاقة الإنتاجية عبر تشجيع استخدام التقنيات الحديثة في القطاع الزراعي.

وأكد الفضلي، في بيان صادر، أمس، أن الخطة التوسعية المعتمدة خلال الفترة (2023 - 2025)، ستسهم في إنتاجية إضافية تُقدر بـ430 ألف طن، لتصل الطاقة الإنتاجية الإجمالية للبيوت المحمية إلى ما يزيد على مليون طن سنوياً، عبر ضخ استثمارات جديدة في قطاع الثروة النباتية والبيوت المحمية بقيمة تتجاوز حتى 2025م، وتهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي الوطني، وزيادة المساهمة في المحتوى المحلي، وتوفير فرص العمل وفق مستهدفات «رؤية المملكة 2030».

وأوضح الفضلي أن الخطة التوسعية تأتي امتداداً للدعم الذي يحظى به القطاع الزراعي من الحكومة السعودية، حيث تجاوزت قيمة القروض التي قدمها «صندوق التنمية الزراعية للقطاعات الإنتاجية»، خلال 2022م نحو 5 مليارات ريال، في وقت تُعد مشاريع البيوت المحمية إحدى القطاعات الرئيسة التي يمولها «الصندوق»، كما تأتي دعماً لرفع كفاءة هذا القطاع الحيوي والعمل على تنميته واستدامته، لكونه ركيزة مهمة من ركائز الأمن الغذائي في البلاد.

يُشار إلى أن إعداد الخطة التوسعية في البيوت المحمية باستخدام التقنيات الحديثة، بدأ منذ وقت مبكر، حيث استخدم هذا النوع من الزراعة في المملكة منذ أكثر من 3 عقود، كما شهدت الزراعة في البيوت المحمية تطوراً ملحوظاً في كل مجالاتها التقنية، والإنتاجية، والوقائية، إذ تساعد البيوت المحمية في إنتاج المحاصيل في غير مواعيدها، وإطالة مواسم توفرها، كما تُعد عاملاً رئيسياً لنجاح الإنتاج الزراعي المتخصص، كالزراعة العضوية، وتوفر الحماية من تأثيرات الظروف المناخية المختلفة، مثل موجات الحرارة العالية والمنخفضة على السواء، والأمطار والرياح، كما تحد من انتشار الآفات الزراعية.

وأظهرت نتائج البحوث والدراسات العلمية التي نفذتها وزارة البيئة والمياه والزراعة أن استخدام التقنيات الحديثة في القطاع الزراعي والبيوت المحمية أسهم في توفير مياه الري بنسبة تصل إلى 60 في المائة، بالإضافة إلى رفع الإنتاجية، وتقليل التكاليف، وتحسين الجودة، وزيادة أرباح المزارعين.

## لاغارد: على «المركزي» الأوروبي منع نمو الأجور السريع من تأجيج التضخم

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قالت كريستين لاغارد رئيسة البنك المركزي الأوروبي لصحيفة كرواتية إن أجور منطقة اليورو تنمو بوتيرة أسرع مما كان يعتقد سابقاً، وإنه يتعين على البنك المركزي الأوروبي منع هذا من زيادة التضخم المرتفع بالفعل.

ورفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بإجمالي 2,5 نقطة مئوية منذ يوليو (تموز) في مسعى لوقف الارتفاع التاريخي في التضخم، وتعهد بمزيد من التشديد النقدي خلال اجتماعاته القادمة في وقت بدأت فيه توقعات نمو الأسعار على المدى الطويل تتجاوز المعدل المستهدف وهو 2 في المائة.

ونقلت صحيفة «يوتارني لست» الكرواتية عن لاغارد قولها أمس السبت: «نعلم أن الأجور تتزايد وربما بوتيرة أسرع مما كان متوقعاً. يجب ألا نسمح لتوقعات التضخم بأن تؤثر على الأسعار على المدى الطويل أو أن يكون للأجور تأثير تضخمي».

ولم تلمح لاغارد إلى أي تحرك جديد خلال المقابلة لكنها قالت إن البنك يجب أن «يتخذ الإجراءات الضرورية» لخفض التضخم إلى 2 في المائة من معدله الحالي الذي يقترب من 10 في المائة.

وأضافت لاغارد أن الركود الشتوي المتوقع في الاتحاد الأوروبي، الناجم عن ارتفاع تكاليف الطاقة، من المرجح أن يكون قصيراً وغير مؤثر بدرجة كبيرة، بشرط عدم وجود صدمات إضافية. مشيرة إلى أن تكاليف الاقتراض سوف تزيد مجدداً، وأوضحت أن هذا مطلوب للسيطرة على ارتفاع أسعار المستهلك.

وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي لصحيفة «يوتارني ليست»: «في هذه اللحظة، يجب أن تكون أسعار الفائدة لدى البنك المركزي الأوروبي مرتفعة للحد من التضخم، وخفضه إلى المستهدف، عند 2 في المائة. وهذه عملية ضرورية حتى لا تسوء الأمور إذا ما سمحنا للتضخم بأن يترسخ في الاقتصاد».

# البنوك الألمانية تتوقع «ركوداً معتدلاً» في شتاء 2023

برلين: «الشرق الأوسط»

يتوقع الاتحاد الألماني للبنوك أن يشهد الاقتصاد الألماني «ركوداً معتدلاً» في نصف العام الشتوي.

وقال رئيس الاتحاد، كريستيان زيفينج، في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية الصادرة أمس السبت: «بوجه عام نتوقع لعام 2023 تراجعاً في الناتج الاقتصادي بأكمله في ألمانيا بنسبة تصل إلى 1 في المائة».

ويعتبر الاتحاد بذلك أكثر تشاؤماً من «حكماء الاقتصاد» أو الحكومة الألمانية فيما يتعلق بالتوقعات الاقتصادية للعام الجديد.

وقال زيفينج: «كل المؤشرات توضح أننا سنشهد ركوداً معتدلاً في ألمانيا خلال نصف العام الشتوي»، مضيفاً، في المقابل، أنه ليس من المتوقع أن يكون الركود قوياً كما كان يُخشى قبل بضعة أسابيع، وأرجع ذلك إلى تدابير الدعم الحكومية مثل كبح أسعار الغاز. ويتوقع زيفينج أن يستقر الوضع الاقتصادي في ألمانيا مرة أخرى بداية من أوائل الصيف.

وذكر زيفينج أنه بعد أن سجل التضخم أكثر من 10 في المائة خلال الأشهر القليلة الماضية من المحتمل أن تتباطأ الزيادة في أسعار المستهلك.

وقال زيفينج، الذي يرأس أيضا مصرف «دويتشه بنك»: «هناك أمل مبرر في أن يعود معدل التضخم في ألمانيا إلى خانة الآحاد (أي يقل عن 10 في المائة)».

وبالنسبة لعام 2023 يتوقع زيفينج أن يبلغ معدل التضخم نحو 7 في المائة، مشيراً إلى أن من المرجح أن تتراجع معدلات التضخم عن ذلك كثيراً في عام 2024، وقال: «ومع ذلك قد يظل المعدل أقل بقليل من 4 في المائة، أيضاً بسبب انتهاء تطبيق إجراءات كبح أسعار الطاقة».

ويتطلع أصحاب المهن الحرة في ألمانيا بتشاؤم إلى حد ما للعام الجديد؛ إذ أظهر استطلاع أجراه الاتحاد الألماني لأصحاب المهن الحرة أن 10 في المائة من أعضاء الاتحاد يرون أن العبء الإضافي المتمثل في زيادة التكاليف والتضخم سيهدد وجودهم في عام 2023. وأشار الاستطلاع، الذي نشرته صحف شبكة «دويتشلاند» الألمانية الإعلامية، أمس، إلى أن أكثر من 37 في المائة من إجمالي 1600 شخص شملهم الاستطلاع صنفوا بالفعل العبء الحالي على أنه «قوي».

وبحسب الاستطلاع، يمثل نقص الموظفين أيضاً مشكلة ملحة لأصحاب المهن الحرة، حيث ذكر 35,1 في المائة منهم أنهم يعملون بأقصى طاقتهم.

ويمثل الاتحاد، ضمن أمور أخرى، المهن الاستشفائية والمستشارين القانونيين والضريبيين والاقتصاديين والموثقين والمحامين والمهندسين المعماريين والخبراء والفنانين والمرممين والصحافيين.

وقال رئيس الاتحاد، فريدمان شميت: «المزاج السائد في المهن الحرة تكتنفه الضبابية بشكل كبير. الشك يسود التطلعات للأشهر الستة المقبلة»، مضيفاً أنه إلى جانب بيئة السوق التي تزداد صعوبة يتسبب نقص العمال المهرة في مشكلات لدى العديد من العاملين لحسابهم الخاص.

## إبرام مذكرة حكومية مع «هيونداي موتور» لبناء مصنع تجميع مركبات كهربائية

# تعزيز التوجه لصناعة السيارات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة لتعميق توجهات البلاد نحو تنمية صناعة السيارات، أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية توقيع مذكرة تفاهم مع شركة هيونداي موتور لتعزيز صناعة السيارات بحضور وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف ووزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم.

وقالت الوزارة إن ذلك يحقق أهداف الاستراتيجية الوطنية للصناعة لتطوير قدرات التصنيع المحلية، مشيرة إلى أن مذكرة التفاهم لتعزيز التعاون المشترك لصناعة السيارات في المنطقة تحقق أهداف الاستراتيجية الوطنية للصناعة لتطوير قدرات التصنيع المحلية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى تنويع القاعدة الاقتصادية في المملكة.

وتنص مذكرة التفاهم على التخطيط لبناء مصنع للتجميع الكامل (بنظام CKD) للسيارات الكهربائية وسيارات محركات الاحتراق الداخلي يكون مقره في السعودية، وذلك بعد أن أبدت شركة هيونداي اهتمامها الكبير وخططها لاستكشاف الفرص الاستثمارية المشتركة مع المملكة للعمل على تحقيق الريادة في الأعمال والمشاريع التي تضمن السلامة والاستدامة البيئية.

ويأتي هذا التوجه ضمن استراتيجية حكومية لدعم التحول إلى الطاقة النظيفة في نشاط السيارات، حيث أطلق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي شركة «سير»، وهي أول علامة تجارية لصناعة السيارات الكهربائية بالسعودية، مؤكداً أن الشركة الجديدة ستسهم في جذب الاستثمارات المحلية والدولية، كما ستستحدث العديد من فرص العمل للكفاءات المحلية.

وفي مايو (أيار الماضي)، أعلنت وزارة الاستثمار عن مشروع عملاق هو الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، حيث بدأت شركة لوسيد للسيارات الكهربائية أعمال بناء مصنع متقدم لها في المملكة، وذلك بطاقة إنتاجية تبلغ 155 ألف سيارة سنوياً وباستثمارات تزيد على 12,3 مليار ريال (3,2 مليار دولار). وأوضح وزير الاستثمار خالد الفالح، أن البدء بتطوير صناعة السيارات الكهربائية في السعودية يعكس الالتزام القوي بجذب استثمارات نوعية تسهم في تنويع الاقتصاد ونقل التقنية وتطوير المهارات لدى الشباب السعودي، كما يعكس التزام المملكة العالمي بتعزيز الاقتصاد الأخضر وتخفيف الانبعاثات الكربونية.

وأضاف أن تطوير قطاع تصنيع السيارات الكهربائية يشكل جزءاً من الجهود الأوسع للمملكة للنهوض بالقطاع الصناعي والصناعات المتقدمة، ولعب دور ريادي ومؤثر في تطوير مستقبل النقل والحياة الحضرية في العالم، موضحاً أن قطاع النقل يلعب دوراً مهماً في انتقال المملكة إلى اقتصاد أكثر اخضراراً وتحقيق التزامها بالوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060.

وسيقوم مصنع شركة لوسيد بإنتاج 4 أنواع مختلفة من السيارات الكهربائية ابتداءً من العام الجاري 2023 حيث سيصل المصنع لطاقته الاستيعابية الكاملة، كما سيكون هناك نوعان حصريان للمصنع المزمع بناؤه في المملكة وتصدير ما يقارب 95 في المائة من إنتاجه ما يدعم ميزان المدفوعات في المملكة، إضافة إلى دعم سلاسل الإمداد وفتح فرص استثمارية جديدة في المملكة.

وسيكون مقر مصنع المركبات الكهربائية لشركة لوسيد في الوادي الصناعي بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، على ساحل البحر الأحمر غرب المملكة لتلبية احتياجات الطاقة وسلاسل التوريد المحلية والموقع الذي يسهل الوصول إلى الخدمات اللوجيستية العالمية.

من جانب آخر، أعلنت الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المُقدسة، أخيراً، عن نقل 25,6 مليون راكب وراكبة بحافلات مكة المكرمة، التي تقدم من خلالها خدمات مواصلات عامة في مدينة مكة المكرمة عبر 12 مساراً و438 محطة توقف. وقال الرئيس التنفيذي للهيئة المهندس صالح بن إبراهيم الرشيد في بيان «إن زيادة نمو استخدام الحافلات فاقت التوقعات لعام 2022؛ إذ أشارت الدراسات إلى وصول مستخدمي الحافلات إلى حدود 15 مليوناً».

واستطرد الرشيد: «سنعملُ في المرحلة القادمة على تطويع التقنية لتقديم تجربة فريدة من نوعها على مستوى القطاع اللوجيستي؛ نهدف من خلالها إلى تلبية احتياجات سكان وزوار مدينة مكة المكرمة ومشاعرها المقدسة».

وزيرا الاقتصاد والصناعة خلال حضورهما إبرام مذكرة تفاهم لبناء مصنع تجميع هيونداي للسيارات الكهربائية في السعودية (الشرق الأوسط)

## علي المزيد

# الأمية المالية

تُعرّف الأمية المالية، وفق مصادر مختلفة، بأنها «عدم اكتساب المهارات والقدرات التي تمكّن الشخص من إدارة المال بأكثر كفاءة ممكنة».

وأبسط تعريف هو «عدم القدرة على إدارة المال» والتعريف السهل الممتنع في نظري للأمية المالية هو «أن تكون الحاجة هي من يفرض الحلول المالية»، بمعنى أن يكون الإنسان غير مستعد بالحلول المالية ولو جزئياً لمواجهة احتياجاته، ولنضرب مثلاً بسيطاً، لو أن شخصاً احتاج إلى سيارة ولم يكن مستعداً بالحلول ولو جزئياً فهو سيلجأ للاقتراض فإن لم يجد فسيلجأ للاستدانة من البنك، وهذا كما تعرفون مكلف ومرهق، ولو كان الإنسان مستعداً بالحل المالي قبل الحاجة لما كانت هناك مشكلة، ولو كان مستعداً جزئياً لخفّت المشكلة طبعاً على أقل تقدير بسطت الموضوع، والمثل يمكن أن يقاس عليه بحاجات أهم.

ولمحو الأمية المالية، يجب على الفرد وضع ميزانية وإدارتها، واستيعاب الأدوات المالية المختلفة (مثل الأسهم، والصكوك، والدين، والمشتقات) والتحضير للتقاعد (التحضير لمستقبل أفضل).

وهنا يبرز السؤال: إلى ماذا تؤدي الأمية المالية؟ تؤدي الأمية المالية إلى قرارات مالية سيئة وبالتالي إلى أداء مالي سيئ، والجهل المالي قد يكون وراثياً أو قابلاً للعدوى، فلذلك، الجاهل مالياً قد يؤثر على مَن حوله سلباً من خلال تصرفاته وقد يؤثر على جيل أو أكثر من أبنائه.

وفي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأميركية أجراها TIAA Institute وشارك فيها كل من جامعة واشنطن وGlobal Finacial Literacy Excellence Center أظهرت الدراسة الحقائق التالية: واحد من خمسين فقط من الشعب الأميركي استطاع الإجابة عن استبانة تتعلق بالمعرفة المالية، منذ 2017 ميلادياً ومستويات الجهل المالي في أميركا بين 47 في المائة و52 في المائة، وهذا دليل على عدم وجود توعية مالية، أظهرت الدراسة أن الآسيويين الأميركيين، والأميركيين البيض هم الأكثر كفاءة في المعرفة المالية، وأظهرت الدراسة أن الأسوأ هم السود والمكسيكيون.

وقد حرصت على اختصار هذه الدراسة الأميركية وعرضها عليكم، ورجوت من الأقسام المالية في الجامعات العربية أن تسعى لتطبيق مثل هذه الدراسات الميدانية بدلاً من أن يكلف الأساتذة طلبتهم ببحوث نظرية يقوم الطلاب بجمعها من المراجع، مما لا يضيف جديداً لمعرفتنا.

فمثلاً توضع أسئلة افتراضية للبحث مثل أي الطبقات المالية العربية أكثر كفاءة في إدارة المال الطبقة المتوسطة أم محدودة الدخل؟

أي الفئات العمرية أكثر كفاءة في إدارة المال؟ أي مدينة أو إقليم أكثر كفاءة في إدارة المال؟

أي فئة أفضل في إدارة المال المهندسون أم الأطباء؟ مع استعراض أكثر من مهنة طبعاً.

ومثل هذه البحوث قد تعزز الجوانب الصحيحة لفئة وتجعل الفئة الأقل حظاً تبحث عن تطوير ذاتها.

وأرجو أن نستبعد الحساسيات مثل أن مثل تلك الدراسات قد تثير الحساسيات بين المدن وغيرها وأن نستبعد بعضاً من عقدنا العربية، لأن مثل هذه البحوث تهدف لحل مشكلاتنا بعد التعرف عليها. ودمتم.

# تراجع النشاط الصناعي في الصين رغم رفع قيود «كوفيد»

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجع النشاط الصناعي في الصين بشكل حاد في ديسمبر (كانون الأول) للشهر الثالث على التوالي، حسبما أظهرت أرقام رسمية نشرت السبت، رغم تخفيف بكين القيود المرتبطة بالحد من جائحة كوفيد مطلع الشهر.

وسجل مؤشر مديري المشتريات، الأساسي لرصد النشاط الصناعي، 47 نقطة مقارنة بـ48 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني)، ودون عتبة 50 نقطة التي تفصل بين النمو والانكماش، وفق بيانات المركز الوطني للإحصاء.

ولأكثر من عامين واصلت الصين تطبيق استراتيجية «صفر كوفيد» للحد من انتشار الفيروس، والتي طالت تداعياتها الاقتصاد العالمي.

في 7 ديسمبر قررت بكين بشكل مفاجئ تخفيف قيود الحد من كوفيد، علما بأنها لا تزال تواجه صعوبات جراء تفش جديد للإصابات.

وقال الخبير لدى المركز الوطني للإحصاء تشاو قينغهي في بيان إنه «في ديسمبر وبسبب تداعيات الوباء وعوامل أخرى... تراجع الازدهار الاقتصادي للصين بشكل عام». أضاف «كان للوباء تأثير كبير على إنتاج الأنشطة التجارية والطلب وحضور الموظفين والمسائل اللوجستية والتوزيع».

ولا يزال المؤشر في المنطقة السلبية منذ سبتمبر (أيلول). والرقم المسجل في سبتمبر أدنى من تنبؤات محللي بلومبرغ الذين توقعوا بلوغه 47,8 نقطة.

غير أن تشاو أبدى تفاؤلا في بيانه. وكتب «مع تحسن الوضع الوبائي تدريجيا، من المتوقع أن ينتعش اتجاه السوق في وقت لاحق». من جهة أخرى، تراجع مؤشر مديري المشتريات غير الصناعي، والذي يشمل قطاعي الخدمات والبناء، أيضا هذا الشهر إلى 41,6 نقطة مقارنة بـ46,7 نقطة في نوفمبر.

وكانت الحكومة قد حددت هدفا للنمو بنحو 5,5 في المائة هذا العام، بعد تحقيقها أكثر من 8 في المائة عام 2021. لكن العديد من الاقتصاديين يعتبرون الآن أن هدف 2022 غير واقعي. وستكشف الصين عن أداء ناتجها المحلي الإجمالي للعام في يناير.

في الأثناء، قال الرئيس الصيني شي جين بينغ إن بلاده دخلت مرحة جديدة فيما يتعلق بمكافحة فيروس كورونا، لافتا إلى أنه لا تزال هناك تحديات صعبة، في تصريحات هي «الأكثر صراحة» في التراجع عن سياسة «صفر كوفيد» التي أدت إلى تفشي الفيروس في جميع أنحاء البلاد والضغط على النظام الصحي.

وقال شي في كلمته بمناسبة العام الجديد أمس: «اتباعا لنهج مستهدف وقائم على العلم، قمنا بتكييف استجابتنا لكوفيد على ضوء تطورالوضع لحماية حياة وصحة الأشخاص إلى أقصى قدر ممكن».

وكان شي قد أدلى بأول تعليقات حول سياسة «صفر كوفيد» يوم الجمعة منذ أن اتخذت حكومته خطواتها الأولى لتخفيف تلك السياسة في السابع من ديسمبر. وقال إنه تم «تحسين هذه السياسة لحماية أرواح الأشخاص وتقليص التكاليف الاقتصادي لأدنى حد».

وبحسب بلومبرغ، تسبب انسحاب الصين المفاجئ من سياسة «صفر كوفيد» في زيادة عدد الإصابات بشكل كبير.


زحام في منطقة للتسوق في بكين مع رفع قيود «كوفيد - 19» رغم ارتفاع الحالات (إ.ب.أ)

# لولا يبدأ ولاية جديدة رئيساً للبرازيل بتحديات الفقر والاقتصاد


أم تقف في مدخل منزلها وهي تحمل طفلها الرضيع وحولها أطفالها الستة في برازيلينديا أحد أفقر أحياء ساو باولو في البرازيل (أ.ب)

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

يبدأ الرئيس البرازيلي اليساري لولا، الأحد، ولاية ثالثة مليئة بالتحديات تتمثل بجمع بلد مقسوم وإعادته إلى تجمعات الأمم ومحاربة الفقر والجوع باقتصاد منهك، بعدما أصبحت حكومته جاهزة لبدء العمل.

«مهمة جبارة» تنتظر لويز إيناسيو لولا دا سيلفا على رأس دولة كبرى ناشئة تعد 215 مليون نسمة، كما قال نائبه جيرالدو ألكمين.

بحسب فريق لولا الانتقالي، فإن أربع سنوات من «الإدارة غير المسؤولة» تحت قيادة جاير بولسونارو تركت البرازيل في حالة يرثى لها: «نقص» في المواد و«عودة إلى الوراء» في العديد من القطاعات: السياسية والاجتماعية والتعليم والصحة والبيئة.

تعهد لولا بأن يجعل «البرازيل سعيدة مجدداً»، وهو يستعد لتولّي الحكم في بلاد يتعيّن عليه أن يرضي 58 مليوناً من ناخبيها الذين لم يقترعوا لصالحه.

إدانته بتهم الفساد، التي تمت تبرئته منها في مرحلة لاحقة، جعلت منه منبوذاً من قبل قسم كبير من البرازيليين، وأبقت الانتخابات تنافسية حتى الرمق الأخير. ففي حين يحتفظ الكثير من البرازيليين بذكريات طيبة عن الازدهار الاقتصادي في الولايتين الأوليين للولا 2003 و2010، اختار غيرهم التصويت لصالحه لمجرد إخراج بولسونارو من الحكم.

وانتهت الانتخابات بفارق ضئيل بين الرجلين؛ إذ نال لولا 50,9 في المائة من الأصوات، مقابل 49,1 في المائة للرئيس المنتهية ولايته.

في حال أخذ بنصيحة فريقه الانتقالي، ستتصدر أولويات لولا قضايا مثل وضع حد للتدمير البيئي الذي ازدهر في عهد سلفه ذي التوجهات القريبة من عالم الأعمال، وتحسين نظام التعليم الذي يعاني من نقص التمويل، ومواجهة غياب العدالة العرقية.

ويرى الفريق الانتقالي للولا أن البلاد «فقدت ألقها» دولياً خلال الأعوام الأربعة الماضية.

وتدين برازيليا بزهاء مليار دولار كمساهمات غير مدفوعة لمنظمات منها الأمم المتحدة.

ويمكن للولا أن يعوّل على «كاريزما» شخصية على الصعيد الدولي، إذ يحظى بتقدير واسع النطاق، ووصفه الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما بأنه «السياسي الأكثر شعبية على وجه الأرض». يتوقع المجتمع الدولي من لولا خطوات جدية في مجال المناخ والبيئة؛ أولاها تعزيز حماية غابات الأمازون.

وتعهد الرئيس الجديد في مؤتمر الأطراف للمناخ «كوب 27» في نوفمبر (تشرين الثاني) بالقيام «بكل ما يجب» لتصفير نسبة التصحر ووضع حد لتدهور النظام البيئي بحلول عام 2030.

إلا أنه يحتاج من أجل تحقيق ذلك إلى تنشيط هيئات الرقابة التي تراجع دورها في عهد بولسونارو، ووقف القطع غير القانوني للأشجار ونشاطات التعدين، بشكل لا يثير حفيظة اللوبي الداعم للأعمال الزراعية، وهو حليف رئيسي لسلفه.

وسيكون الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبرازيل تحدياً أساسياً للولا الذي أكد أن أولويته هي «الاهتمام بالأكثر فقراً».

وفي خطوة أولى قوبلت بالترحيب، وافق الكونغرس مؤخراً على تعديل دستوري يتيح للولا تمويل وعوده الانتخابية، على الأقل لفترة عام.

وعلى الرغم من السقوف المفروضة على الإنفاق العام، تتيح الخطوة للولا زيادة ما يعرف باسم «بولسا فاميليا»، وهي عبارة عن مساعدة اجتماعية للأسر الأكثر فقراً، إضافة إلى الحد الأدنى للأجور.

ويعاني نحو 125 مليون برازيلي غياب الأمن الغذائي، بينما يعاني 30 مليوناً الجوع، علماً بأن الرقم الأخير يوازي عدد أولئك الذين ينسب إلى لولا فضل انتشالهم من الفقر خلال ولايتيه.

ويقول الباحث في مؤسسة جيتوليو فارغاس جولسون سامبايو، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إن قيود الميزانية «ستكون التحدي الأكبر للولا خلال السنوات المقبلة»، إذ يتعيّن عليه «زيادة الإنفاق دون أمل (بزيادة) الإيرادات الموازية والسعي لعدم رفع الضرائب».

وتخشى الأسواق أن يخرج الدين العام عن السيطرة في عهد الرئيس اليساري، والذي يمثّل حالياً 77 في المائة من الناتج المحلي.

ويرى أليكس أغوستيني، كبير الاقتصاديين لدى شركة أوستن للتصنيف، أن «على الإدارة الجديدة أن تقترح إطار عمل ناجعاً لضبط الميزانية»، بهدف «تفادي فقدان الثقة الذي سينعكس تأثيره على الاقتصاد».

كما سيكون على لولا، العامل السابق في مجال الحديد وبطل الطبقة العاملة في نظر كثيرين، الإبقاء على النسق التراجعي لنسبة البطالة البالغة حالياً 8,3 في المائة، وهي الأدنى منذ 2015.

كما يتعيّن على مَن شكّلت المخاوف الاقتصادية دافعاً أساسياً لانتخابه، إبقاء التضخم تحت السيطرة حتى في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي، وفق أغوستيني.

### تجعل ذكرياتك جديدة بتجربة سينمائية رائعة

# مطاعم هندية بنكهة أفلام «بوليوود»

**نيودلهي: براكريتي غوبتا**

تصور نفسك وأنت تتناول طعامك المفضل، وتجعل ذكرياتك جديرة بتجربة سينمائية رائعة.

من زخارف غريبة، وديكور مدهش، وملصقات لممثلين مفضلين، إلى مراجع أفلام جنونية، وأطباق مستوحاة من بوليوود. ومن تبني الأفلام الهندية في وضعياتها الإعلانية، وإطلاق حوارات الأفلام أو أغانيها على أسماء مكونات قائمة الطعام، فإن المطاعم التي تحمل بصمة بوليوود صارت أكثر انتشاراً وشيوعاً في الداخل الهندي.

افتتح بريانك سوخيا مطعم «لايت كاميرا أكشن»، وهو مطعم تراثي بأجواء بوليوود لكل هواة السينما، تعيش فيه أجواء بوليوود السينمائية: فيه منصة التصوير ثلاثية القوائم التي يستخدمها المخرجون، والكاميرات، وموسيقى بوليوود التي تعتبر في مجموعها من مكونات التسويق الرئيسية في المطعم الجديد.

لذا، يمكن القول إن مطعم «لايت كاميرا أكشن» مكان ممتع، وغريب، مع لوحات وأعمال فنية، وعروض ذات حوارات شعبية من أجواء بوليوود الحقيقية، على غرار عبارة «ميرا باس ما هاي» (والدتي بجانبي) من فيلم «ديوار» إنتاج عام 1975، وأكثر من ذلك بكثير.

يقول سوخيا: «نحن الهنود نحب نكهات أفلامنا. أردت منح كل محبي الطعام والموسيقى تجربة جديدة، بحيث تكون لدينا ليالٍ موسيقية يومية».

## إحياء تجارب بوليوود مجدداً

هل أنت طفل «بوليوودي» على غرار أغلب الهنود؟ هل تنام في أجواء الأفلام، وتتناول مذاقات الأفلام، وتمارس أي عمل آخر بإيحاء من الأفلام؟

إذا كانت الإجابة: نعم، فيمكنك الآن أن تذهب بالفعل لتنعم بمذاق بوليوود. ولا مزاح هنا.

مقهى «مومباي ماتينيه» متخم بروعة بوليوود التسعينات. فجدرانه المزدانة بمختلف ملصقات الأفلام مليئة بالحقائق، والمقتطفات من الممثلين والممثلات المختلفين، وقائمة الأطباق المصممة على غرار لوحة الريجيسير التي تجعل التجربة أكثر لطفاً وطلاوة.

بمزيجه المميز من الطعام والأفلام، فإن مقهى «مومباي ماتينيه» عبارة عن دعوة لرواده لكي يعيشوا أفضل أيام حياتهم؛ حيث المفروشات غير التقليدية مع حافظات المناديل المصنوعة من عُلب أشرطة الكاسيت القديمة، وتُقدم إليك الفواتير في بكرات الأشرطة. أسقف المقهى مُغطاة بأسطوانات التسجيلات القديمة. وأعيد تصميم وتجديد الجدران على طراز ملصقات الأفلام القديمة. ومن هنا، فإن أي شخص يهتم بمثل هذه الثقافة السينمائية يعتبر مطعم «مومباي ماتينيه» يبدو مثيراً للدهشة، وربما الذهول.

يقع «بوليوود كافيه» في مدينة نويدا على مشارف العاصمة دلهي، وهو من بنات أفكار الزوجين براتيك وسيب جامبهير. وفي ذكرهما التفاصيل التفكير وراء هذا المفهوم، يقولان: «نشأت فكرة المقهى المستوحى من أجواء بوليوود خلال أيام دراستنا الجامعية نفسها، عندما كنا -شأننا شأن غيرنا من الشباب- نقضي كثيراً من الوقت في مشاهدة الأفلام وتناول الطعام في المطاعم. كنا دائماً نتصور دمج الاثنين معاً في كيان واحد، والفكرة هي منح رعاتنا مكاناً للاسترخاء، وتذكر بعض أفضل أيام حياتهم».

لا يعتبر مقهى «مومباي ماتينيه» مخصصاً للشباب فحسب، وإنما هو لكبار السن أيضاً، ممن يمكنهم تذوق الأطعمة الرائعة في هذه المطعم. يقدم المقهى مجموعة كبيرة من الأطباق الشهية، ولكن من بين الأطباق التي لا ينبغي تفويتها هناك: المعكرونة بالصلصة البيضاء، والفطر المحشو، ولحم «الضأن روغان جوش».


أطباق المطعم الهندي مطعمة بالذكريات المرتبطة بالأفلام

## «غارام دارام»

على نحو مماثل، ملصقات بوليوود النابضة بالحيوية، والديكورات غير المألوفة، والأضواء الساطعة، والأهم من ذلك الطعام الرائع، يجعل مطعم «غارام دارام»، في قلب العاصمة دلهي، المكان مثالياً لحفلات العشاء العائلية، والتئام أفراد الأسرة؛ إذ يحتوي المطعم على أفلام وحوارات للممثل المخضرم دارميندرا، ويتخذ منها تيمة رئيسية لأجوائه.

يقول أومانغ تيواري: «بطل بوليوود المخضرم دارميندرا لا يزال المفضل لدى الجميع. وكان كالحاكم على أفئدة عشاقه منذ أيام شبابه، وكذا أفلامه، وحواراته، وأغانيه الأسطورية. ومع وضع هذا في الاعتبار، فقد فكرنا في منح الأولوية لأول مطعم مستوحى منه ومن أعماله. لقد قدم لنا آراءه في تصاميم المطعم الداخلية، من خلال إعلامنا بأفلامه وحواراته المفضلة. ومن ثم صار مطعم (غارام دارام) موئلاً لأولئك الذين يتمتعون بأبسط عناصر الحياة، من الطعام الرائع والموسيقى الجيدة».

بعد ضجة أحدثها في دلهي عن طريق تقديم الطعام الفاخر، والخدمة المذهلة، والمكان الرائع الذي يمكنك زيارته رفقة أجدادك وأطفالك، افتتح فرع آخر من مطعم «غارام دارام» في هاريانا، مع قدرة استيعابية تبلغ 1200 شخص.



مطعم «غارام دارام»

مطعم بديكورات مستمدة من أفلام بوليوود

يحتوي المكان على عديد من الأركان الغريبة التي تجعلك تقع في غرامه، مع مدخل غريب لأكبر دبابة، ذلك الذي يُعيد ذكريات مشهد دارميندرا المفضل للدبابة من فيلمه الكلاسيكي «شولاي» إنتاج 1975، إذ يستطيع المكان استثارة الحنين لأفلام الممثل دارميندرا في قلوب الرواد.

وبما أن هذه المطاعم لا تقدم للعملاء طعاماً فحسب، وإنما تجربة يمكنهم الاعتزاز بها، فإنها تجذب عدداً كبيراً من الرواد. كما تجذب المطاعم الواقعة داخل أو بالقرب من دار السينما، الزبائن الذين يخرجون لمشاهدة الأفلام فقط.

مقهى وبار «فيلمي كافيه» الذي تبلغ مساحته نحو 1500 قدم مربع، هو بالتأكيد من أكثر المقاهي جاذبية وترفيهاً للزوار في دلهي. وللمقهى قسمان مختلفان مخصصان لبوليوود وهوليوود. مع جدران متخمة بملصقات أفلام بوليوود وهوليوود الشهيرة، رفقة الحوارات ومقتنيات غريبة، مثل «راديو بي كي» الخاص بأمير خان، وخوذة الحرب من فيلم «300»، وما إلى ذلك، فالمكان يحتوي على قسمين منفصلين، أحدهما مخصص للسينما الهندية والآخر لنظيرتها الأميركية.

لكل منهما أثاثه وديكوراته المختلفة، فضلاً عن شيء واحد مشترك، ألا وهو جوهر بوليوود وهوليود على التوالي؛ حيث تتزين الجدران بالشخصيات، والأفلام، وحوارات الأفلام وشخصياتها المفضلة.

يعرض ركن بوليوود بالمقهى نماذج من أمثال فيلم «هوم آبكي هاين كاون» 1994، وفيلم «قيامات سي قيامات تاك» 1988، وفيلم «شولاي» سالف الذكر، وفيلم «ديلوالي دولهانيا لي جاينغي» 1995، وفيلم «أنداز أبنا أبنا» 1994، وما إلى ذلك على أحد جوانب المقهى. وعلى الجانب الآخر شاهدنا بعض الحوارات الرائعة التي أثارت الحنين للماضي الجميل؛ حتى أن الذاكرة تتوه بك إلى غياهب النسيان بمجرد أن تقرأ تلك العبارة: «باسانتي إن كوتون كي سامني مات ناشنا تو أول إز ويل»، كلنا لدينا ذكريات رائعة متعلقة بهذه الحوارات.

حسناً، سوف يشعر أي شخص بالإلهام من هذا المكان الرائع. فهي ليست جدران مجردة، وإنما تتناثر أسفلها وسادات غريبة تضم شخصيات وحوارات أخرى.

أما ركن هوليوود فيمتلئ بذكريات «العميل 007»، وأفلام: «كازينو رويال»، و«داي أناذر داي»، و«فروم راشا ويذ لوف»، ناهيكم عن أفلام البطل آرنولد شوارزنيجر.

كان لركن هوليوود في المقهى أرائك ذهبية ضخمة وراقية، بينما تميز ركن بوليوود بأثاث أبيض وأزرق نابض بالحياة.

يقول بوفان سينغ، مؤسس المقهى: «بما أن الطبخ هو شغفي الوحيد، أردت أن افتتح مطعماً غريباً لجميع سكان دلهي. ولا أفضل من افتتاح مقهى وحانة لهما الطابع نفسه من بوليوود وهوليوود على حد سواء، في واحد من أقدم المباني في (كانوت بلايس)، وإلى جوار دار العرض السينمائي الضخمة».

## «بهايجانز» و«هيتشكي» في مومباي

ليس هذا فحسب، ففي مومباي، افتتح مؤخراً أحد محبي الفنان سلمان خان مطعماً باسم «بهايجانز»، وهو مخصص لعشاق هذا الممثل.

ويحتوي المطعم على أفلام سلمان خان وملصقاته على جميع الجدران، كما يحتوي على قائمة طعام مختلفة تماماً، مثل: «إنداز أبنا» (أسلوبي الخاص)، و«تشيكن توسي غريت هو» (الدجاج الرائع)، و«نمبر وان فيش»، بأسماء أفلامه.

ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد، فقد شهد عديد من الأماكن الأخرى مثل مومباي وحيدر آباد إنشاء مطاعم ذات طابع بوليوودي واضح.

فهناك مطعم «هيتشكي» في مومباي بطابعه البوليوودي المثالي الذي يقدم «الثالي» الطبق الهندي الرئيسي في المطعم، والمستوحى من فيلم «غوغو توسي غريت هو» 2008، (غوغو كم أنت عظيم). وتتعلق التيمة الرئيسية هنا بالتوق والحنين إلى الماضي.

أما البنود الأخرى على قائمة المطعم فهي على أسماء بعض مشاهير بوليوود: «بانيرتي بوتير ماسالا»، و«شاروخان»، و«عاليا باهات صلاد»، و«سلمان بان»، و«بريانكا كوبرا تشوتني»، و«كوفي ويذ غارام»، و«أنوبام خير (بودينغ)»، و«شيكنا رانوت ماسالا».

يقول أرجون راج خير، صاحب العلامة التجارية لمطعم «هيتشكي»: «هناك في قلب المطعم، تنغمس بوليوود في حالة من الحنين العذب الجميل. إنها مصدر إلهامنا وقوتنا الدافعة. ومع (غوغو توسي غريت هو)، نرفع نخب الكؤوس إلى غوغو دائم الحياة، وأحد أروع أشرار السينما الهندية قاطبة».

مطعم «إيتمور 70 مم»، هو مطعم فاخر ولذيذ ينتشر على مساحة 70 متراً، مع نسق بوليوودي ظاهر في حيدر آباد. ويتحدث تصميمه الداخلي كثيراً عن تطور الأفلام الهندية عبر العقود الماضية. وسوف تجعلك ملصقات الأفلام الشهيرة تشعر كأنك جالس في ستوديو تصوير تلك الأفلام. وسوف تجلب الخطوط المفردة الفكاهية حول الطعام هناك ابتسامة هادئة على وجهك.

تجهز الجزء الداخلي من المطعم بملصقات الأفلام الهندية من عصور بوليوود المختلفة، تلك التي تجعلك تشعر بالحنين إلى ذكريات أبطالك من الممثلين والممثلات المفضلين من ماضي بوليوود الجميل. وتعد زيارة إلى مطعم «إيتمور 70 مم» في حيدر آباد مثل ركوب آلة الزمن للعودة إلى أيام أفلام بوليوود السبعينات والثمانينات: «بوبي»، و«دون»، و«ديوار»، و«كولاي»، و«عمار بريم»، و«جايد»، وغيرها من أفلام بوليوود الخالدة.

بدأ مطعم «باربيكيو نيشن» حملة قائمة ومهرجان الطعام التي يغلب عليها طابع بوليوود، عبر تنظيم «مهرجان بوليوود للشواء»، وإطلاق موكتيلات بوليوود الخاصة. ويقول أوداي مينونن، صاحب العلامة التجارية للمطعم الجديد: «يُعد (غريل سي) احتفالاً بأفلام بوليوود التي ابتكرت بعض الشخصيات التي لا تنسى على مر السنين، والحوارات التي صارت فولكلورية، والأغاني التي نترنم بها بعد عقود من إصدارها. ومن المؤكد أن قائمة المشروبات والأنشطة الخاصة بنا، ذات الطابع البوليوودي الخاص، سوف تثير براعم الذوق والإحساس والإبداع لدى ضيوفنا».

دخلت سلسلة مطاعم «برغر كينغ» العالمية -التي درست العقلية الهندية لمدة 3 سنوات تقريباً- السوق الهندية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، عن طريق لوحات الإعلانات الضخمة التي استتبعت إصدار أغنية بوليوود الشهيرة: «تو تشيزي بادي هاي ماست» (أنت عظيم)، و«برغر كا كينغ كاون» (من هو ملك البرغر؟) وأكثر من ذلك بكثير.

غير أن ذلك لا يوقف الصناعة عند هذا المُقام، فهوس المطاعم والمقاهي المستوحاة من بوليوود لا ينقطع أبداً.



مطاعم في مومباي لمحبي أفلام بوليوود ونكهاتها

# كل ما يجب أن تعرفه عن فرن البيتزا المنزلي

**نيويورك: «الشرق الأوسط»***

يعتبر فرن «فيرسا 16» من إنتاج «هالو» المخصص لإعداد البيتزا، مثالياً لاستخدامه في الفناء الخارجي للمنزل لأسباب كثيرة، على رأسها أنه لا يشغل مساحة كبيرة وسهل الاستخدام ويعتمد على البروبان كوقود. أما نتائجه، فتنتمي لفئة الخمس نجوم.

وسأستعير هنا سطراً وضعه فريق «هالو» في الدليل المرفق بفرن البيتزا: «لا شيء يضاهي متعة ذكريات طهو وإعداد البيتزا!» الحقيقة أن إعداد البيتزا يعد بمثابة تجربة اجتماعية رائعة يشارك فيها الجميع ويضع كل فرد منهم لمسته الخاصة والمكونات المفضلة لديه.

وقد يكون اختيار فرن البيتزا مهمة صعبة، بالنظر إلى العدد الكبير للخيارات المتاحة. وتدور الأسئلة الأساسية هنا حول: الحجم، وأين سيجري إعداد البيتزا، وهل سيجري استخدام الفرن داخل أو خارج المنزل ومساحة التخزين المطلوبة، ونوع الوقود (الخشب، والبروبان، والكهرباء وما إلى ذلك) ليست سوى بعض القرارات التي يتعين اتخاذها.

وبمجرد أن تحدد إجاباتك، يحين وقت التسوق. إلا أننا هنا سنحاول تسهيل المهمة عليك. ونقترح أن تشتري فرن «فيرسا 16» من «هالو» المخصص للاستخدام خارج المنزل لإعداد البيتزا. يتميز الفرن بإعدادات سهلة، وتصل حرارة الطهي به إلى 950 درجة فهرنهايت في غضون 12 دقيقة.

ويجري تعليق خزان البروبان بجانب الفرن، بينما يتولى قرص أمامي مهمة ضبط درجة الحرارة، والتي تظهر على مؤشر حرارة في أعلى أحد جانبي الفرن. وتوجد الصينية التي تعد عليها البيتزا على جزء دائري يتحرك آلياً داخل الفرن ويجري تشغيله بواسطة بطاريتي «دي» أو محول التيار المتردد المرافق للفرن (وهذا اختياري). وتوفر إمكانية دوران البيتزا لـ360 درجة فرصة جيدة لطهيها من جميع جوانبها على نحو أمثل.

ويوجد نظام شعلة مزدوج في انتظار براءة الاختراع، والذي يتميز بقدرته على الوصول لدرجة حرارة مرتفعة سريعاً. وبطبيعة الحال.

وعندما يجري تشغيل الفرن ويكون الباب مغلقاً، يمكنك رؤية الشعلة في الخلف والحرارة التي تنبعث بها. وتتيح لك الفتحة الأمامية بوضع البيتزا الخاصة داخل الفرن وإخراجها منه ومشاهدتها وهي تطهى على أكمل وجه.

وتبعاً لما أعلنته «هالو»، فإن هيكل فرن «هالو بيتزا» عبارة عن 201 بوصة من حديد صلب وفولاذ مقاوم للصدأ.

والآن، كيف كانت النتائج؟ تولى خمسة أشخاص إعداد البيتزا على مدار ثلاث ليال من الاختبار، وحصلوا جميعاً على إشادات كبيرة. وفي كل مرة، كنا نتولى تعديل المكونات وحجم البيتزا ووقت الطهي. في نهاية المطاف، استقر بنا الاختيار على ما بين 2 و2,5 دقيقة لكل بيتزا. واتفق الجميع على أن أداء فرن «فيرسا 16» للاستخدام الخارجي لا يقل عن خمسة نجوم!

ولا يقتصر الفرن على البيتزا فقط، فقد استعننا به في إعداد رقائق الشوكولاته على سبيل المثال.

* «خدمة تريبيون»


فرن بيتزا منزلي مخصص للاستخدام الخارجي

# حصاد 2022 في لبنان: ثقافة أكثر ديمقراطية واقتراباً من الجمهور

بيروت: سوسن الأبطح

لا استسلام في بيروت، ولا ركون للانهيار. ثمة نبض ثقافي، وكأنما هو مقاومة ضمنية، أو محاولة لاستنهاض الهمم. بدل معرض واحد للكتاب، كان ثمة اثنان، هذه السنة، عدا الأيام الثقافية الفرنكوفونية الأدبية، والنشاط الفني الذي قام به «المركز الثقافي البريطاني» على ما يقارب الأسبوع، والأنشطة الفنية المتنوعة التي أحيتها السفارة الإيطالية. أضف إلى ذلك مهرجانات السينما المتعددة والمسرحيات التي لا تنقطع، والمعارض التشكيلية المتواصلة، وعودة المهرجانات الصيفية، كذلك الرجعة الكثيفة للحفلات الموسيقية.

قد لا يتنبه البعض إلى أن الحياة الثقافية أصبحت أقل نخبوية وأقرب إلى الذائقة العامة، إنْ لجهة نوعية الإصدارات حيث تروج الروايات على حساب الكتب الفكرية والتنظيرية والدراسات الأكاديمية، أو لناحية المسرح حيث تُقبل الجموع الغفيرة على أعمال تمسرح يومياتهم وهمومهم ومكنوناتهم، على حساب التجاريب السابقة التي كانت تنام على غموض، وتعتمد على استبطان المعنى.

الفنون أصبحت أكثر مباشرة، وهو أمر قد يبدو إيجابياً لجهة اجتذاب عدد أكبر من الجمهور، وقد لا يعجب البعض حيث يبدو كأنه تسطيح وتبسيط. الغرافيتي يملأ حيطان بيروت. مسرحيات تحضّ على إنصاف المرأة وإعطائها حضانة أطفالها، أو الكفّ عن التمييز، والحد من العنصرية. تمويلات الجمعيات الاجتماعية للمسرحيات، بهدف الترويج لقضاياها، تؤتي أُكلها، لكنها في الوقت نفسه تغير مسار الموضوعات ومركز الاهتمام. المسرح على أية حال، استعاد نشاطه. الصالات محجوزة، والأعمال تتوالى دون انقطاع. لا يزال يحيى جابر يعيد عرض «مجدره حمرا» مع القديرة أنجو ريحان، و«طريق الجديدة» مع زياد عيتاني، رغم مرور سنوات على انطلاقتهما الأولى، وأضاف إليهما وبنجاح «هيكلو» من تمثيل عباس جعفر، والناس تُقبل، وتسعد وتحتفي. مسرحيات مثل «لعل وعسى» لحنان الحاج علي، ورندا الأسمر، وكتابة وإخراج كريستل خضر، لقيت نجاحاً لم يكن متوقعاً، وجرى التمديد لها، بعد ثمانية عروض امتلأت بها الصالة في «مسرح مونو».

## معارض لتنمية الوعي

مع نهاية السنة كان لا يزال «ألو بيروت» قائماً في «البيت الأصفر»، وهو المعرض الذي يعيد تركيب الحياة اللبنانية، التي اندثرت الكثير من مفرداتها وأدواتها. استعادة التاريخ بطريقة مبتكرة جذبت الزوار من كل الأعمار، الشبان ليكتشفوا ما سبق، والأكبر سناً ليتذكروا حقبة مضت. انخراط الزوار في استخدام وتجريب كل قطعة معروضة، والتوقف طويلاً للقراءة والتعرف والتقاط الصور، هي حقاً أمور مثيرة تدل على ما بات للفن من دور فعلي في صناعة الوعي العام، وهو ما طال انتظاره.

معرضا الكتاب أثارا حبراً كثيراً، ولا سيما المعرض الذي أقيم أول السنة، في شهر يناير، ولم تقبل نقابة الناشرين المشاركة فيه بحجة أن الظرف غير مناسب، ثم قيل إنه أصبح مساحة لفئة دون أخرى. المعرض الثاني في نهاية السنة هو النسخة 64، أقيم تحت شعار «أنا أقرأ بتوقيت بيروت» ضم أجنحة فرنسية، وكأنها في معرض داخل معرض، بعد أن ألغي معرض الكتاب الفرنكوفوني السنوي واستعيض عنه بنشاط أدبي يستحق التوقف عنده.

لقد كان بالفعل حدثاً أدبياً فرنكوفونياً استثنائياً، ذلك الذي نظّمه المركز الثقافي للسفارة الفرنسية في بيروت، واستمر لعشرة أيام، امتدت أنشطته إلى مختلف المناطق اللبنانية. حمل اسم «المهرجان الدولي والفرنكوفوني للكتاب في بيروت» وهو بضيوفه الذين جاءوا من مختلف الدول الفرنكوفونية، وقراءته ومحاضراته وعروضه، أتى بديلاً عن «صالون الكتاب الفرنكوفوني» الذي كان يقام سنوياً في بيروت، وتوقف بعد دورة عام 2018 بسبب الانتفاضة الشعبية وما تلاها من وباء وانهيارات.

استقطب الفرنسيون لهذه المناسبة أسماء كبيرة ووازنة. ومن «قصر الصنوبر» في العاصمة اللبنانية، وبشكل استثنائي، أعلنت لجنة جائزة «غونكور» الأدبية العريقة اللائحة القصيرة والرابحين الأربعة في السباق إلى الجائزة الأدبية الفرنكوفونية الأرفع.

## إتاحة الفرص بالتشبيك

ونظّم المركز الثقافي البريطاني مهرجاناً تشاركياً في بيروت حمل اسم «ما بينَ بينْ»، وقدّم المهرجان برنامجاً منوعاً تضمّن 23 نشاطاً؛ بينها المعارض والعروض المسرحية والراقصة والتركيبات والحفلات الموسيقية والندوات وإطلاق المنشورات، وأتاح فرصاً للتشبيك، في 9 مساحات مختلفة من بيروت. ونظمت هذه الأنشطة، بالشراكة مع 28 كياناً ثقافياً، كما استضاف المهرجان 15 ضيفاً من المملكة المتحدة لتطوير العلاقات والمبادرات مع محركي القطاع الثقافي والإبداعي في لبنان، وهو نوع من المبادرات أسهمت منذ انفجار مرفأ بيروت في المساعدة على منح العاصمة نبضها من جديد.

للمرة الأولى بعد غياب ثلاث سنوات عادت المهرجانات الصيفية إلى نشاطها وإن بشكل جزئي. برنامج مختصر في مهرجان بيت الدين، مع الحرص على المستوى الرفيع للحفلات. ونظراً للاوضاع الصعبة فتحت الأمسيات الغنائية والموسيقية مجاناً أمام الجمهور. قلعة بعلبك عادت وأضاءت أنوارها، وجاء برنامج «مهرجان بيبلوس» رمزياً مع الموسيقى الكلاسيكية.

مديرة الكونسرفتوار الوطني الفنانة والملحّنة هبة قواس، أعادت للأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية حفلاتها وجولاتها، كما الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية. هذه الحفلات المجانية في الصالات العامة أعادت الروح لمحبي الجمال ومتذوقي الكلاسيكيات.

## موسيقى كلاسيكية لكل الناس

كذلك نشطت حفلات الجوقة الموسيقية لجامعة القديس يوسف. وفي مهرجان «بيروت ترنم»، الذي يستمتع به اللبنانيون نهاية السنة صدحت الموسيقى في أرجاء المدينة للناس أجمعين لكبار الموسيقيين أمثال باخ، وشوبان، وبيتهوفين، وبرامز، كما عاد «مهرجان البستان» الموسيقي العريق بعد سنتين من الغياب، مستفيداً من المواهب اللبنانية هذه المرة..

«المتحف الوطني اللبناني» في بيروت افتتح أبوابه لعدد من المناسبات، «متحف سرسق» الذي دمر بشكل كبير جداً خلال انفجار بيروت، يعود تدريجياً لألقه وأنشطته، ويفتح ساحته للعروض الفنية، وقد رممت أضراره الجسيمة. «متحف جبران خليل جبران» في مسقط رأس الأديب في بشري، ينتعش بالمساعدة التي تلقّاها من حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حيث قدم منحة لترميم وتحديث المتحف، وصون المقتنيات وترميم القطع الفنية من صور، ومخطوطات، وأدوات، وكتب، ولوحات فنية، بالإضافة إلى تزويده بأحدث تقنيات العرض المتحفيّة.

ثمة حركة في كل مسرح ومقهى وزاوية ومتحف وغاليري. أماكن جديدة تدشن، مبادرات تولد، محاولات مستمرة لكسر الحلقة الجهنمية.


مشهد من مسرحية «لعل وعسى»

حفل سمية بعلبكي في افتتاح مهرجانات بعلبك

## عودة الروائيين

كان من اللافت جداً أن الأدباء المعروفين من شعراء وروائيين، بعد غياب سنتين أو أكثر، عادوا ليصدروا كتبهم، وتحديداً بالتزامن مع معرض بيروت للكتاب، الذي قيل الكثير عن صغر حجم المساحة فيه، وتراجع مستواه، والخوف من تقاعس الزوار عن ارتياده. فمن حنان الشيخ في «عين الطاووس»، إلى إلياس خوري في «رجل يشبهني» مكملاً ثلاثية «أولاد الغيتو»، وواسيني الأعرج في «عازفة البيكاديلي» رواية مستوحاة من بيروت، حسن داود «فرصة لغرام أخير»، علوية صبح «افرح يا قلبي»، عباس بيضون في رواية «حائط خامس». وكرّم في نهاية السنة الراحلون مثل رياض الريس، وصدر ديوان «خدوش على التاج» للشاعر محمد علي شمس الدين بعد رحيله بأشهر، كما أصدرت «دار الآداب» عدداً خاصاً عن رئيس تحريرها وصاحبها الراحل سماح إدريس، وقّعته ابنتاه.

بيروت تتألم، قلقة، ملهوفة، خائفة من غدها، لكنها صبية في العشرين، لا تقبل الهزيمة ولا تستسلم للبشاعة.

---

روايته «الفتاة الآلية» جزء ثان لـ«مغامرة في مدينة الموتى»

# إبراهيم فرغلي... الكتابة للناشئة رغم فتور دور النشر

غالية قباني

صدفة ثقافية جمعتني بالأديب المصري إبراهيم فرغلي، على هامش معرض الكتاب الأخير في الكويت، وبينما كنت أتوقع سماع خبر عن عمل روائي جديد لصاحب «أبناء الجبلاوي»، وجدته يُخرج من حقيبة يده رواية لليافعين بعنوان «الفتاة الآلية والأشجار آكلة البشر» مقدماً لي نسخة من الكتاب بإهداء لطيف. اليافعين؟ إنها مرحلة عمرية غائبة عن النشر العربي، حيث يقفز الأدب التخييلي من سن الطفولة إلى البالغين مباشرة.

لم تكن المفاجأة فقط أن فرغلي يكتب لهذه الفئة العمرية (12 - 16 سنة)، بل إنه أصدر حتى الآن ثلاثة كتب للناشئة، بالإضافة لمجموعة قصصية «لم تصدر عن دار نشر واحدة»، وفي ذلك ما يشي بمعضلة الكتابة لهؤلاء الصغار الكبار. والكتب التي نشرها حتى الآن هي: «مغامرة في مدينة الموتى»، عن دار «حكايا»، و«مصاصو الحبر»، عن «شجرة» للنشر، أما الكتاب القصصي فعنوانه «أراجوز البحر»، وصدر عن الهيئة المصرية للكتاب.

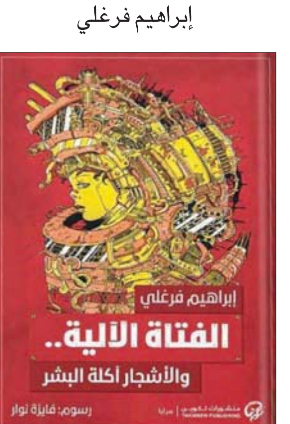
رواية «الفتاة الآلية» الصادرة حديثاً عن دار «منشورات تكوين»، هي جزء ثان لرواية «مدينة الموتى» التي تدور أحداثها زمن بناء الأهرامات في مصر، عندما يسافر بطلا الرواية عالية وشادي إلى تلك الفترة الزمنية، ثم يعودان للزمن المعاصر بمساعدة الرجل الذئب الذي سيواصل الظهور في «الفتاة الآلية» مع الطفلين.

السؤال الذي خطر ببالي وأنا أقلّب الكتاب هو: هل سيكمل إبراهيم فرغلي سلسلة من الروايات لهذه الفئة العمرية بوجود الشخصيات نفسها؟ يجيب: «أتمنى نشر جزء ثالث، لكن للأسف لا يوجد استقرار في دُور النشر العربية ولا اهتمام بهذا العمر، وكل تجربة تبقى تجربة فردية. أتمنى أن أصدر الأعمال جميعاً، بالإضافة للجزء الثالث، في دار نشر واحدة».

يركز فرغلي في هذه الأعمال على التشويق والإيقاع السريع ومحاولة إيجاد فرص للمرح والتفكير والتأمل في الوقت نفسه، وهو مُحق في عنصر التشويق الجاذب لهذه المرحلة العمرية، وأعتقد أنه شرط أساس للقراءة الاختيارية غير المفروضة عبر مناهج المدرسة أو عبر الأهل.



إبراهيم فرغلي



غلاف «الفتاة الآلية والأشجار آكلة البشر»

لكن فرغلي يستدرك بالقول: «فكرة المعرفة والحفاظ عليها هي أيضاً جزء من المشروع الذي أهتم به، سواء بالعودة لزمن الفراعنة في الرواية الأولى، أو باختلاق مملكة مصاصي الحبر التي تعيش فيها كائنات تريد امتصاص الحبر من البشر؛ لأنها ترى أن البشر لا يفيدون من المعرفة شيئاً».

في «الفتاة الآلية» كان هناك بعد إضافي يتعلق بالتعرف على الثقافات غير المركزية، الأفريقية بشكل خاص، من خلال الأحداث التي تدور، بعد قرن من الزمن المعاصر، في كينيا المتخيلة العصرية والحديثة، التي تواجه خطر محاولات سيطرة كائنات من خارج الكوكب عليها، تمهيداً للسيطرة على البشر. يقول فرغلي: «حاولت في هذه الرواية المزج بين أهمية العلم والتراث الشعبي في الوقت نفسه».

الدردشة غير المخطط لها جرت بين أجنحة دُور النشر المشاركة في معرض الكتاب في الكويت في ديسمبر (كانون الأول)، والتي صادف أن إحداها القريبة من المقهى، حيث كنا نجلس، هي دار نشر أجنبية تبيع كتب أطفال وناشئة باللغة الإنجليزية. كان الجناح يشهد إقبالاً جيداً، خصوصاً أن الفترة الصباحية شهدت زيارة طالبات مدرسة. مشهد محير. لماذا يغيب الإقبال إذن عن هذا النوع من الأدب باللغة العربية، بل حتى الأعمال المتوفرة غالبيتها مترجم، بما فيها الروايات المقررة في مرحلة الدراسة.

يبدو محدثي محبَطاً من هذه الظاهرة، يقول: إن هذه الفئة العمرية (من العرب) لا تبدو متحمسة للقراءة عموماً، وأغلب من يقرأ منها، يتوجه للإنتاج باللغات الأجنبية التي يتوفر فيها عدد لا نهائي من الكتب.

الإقبال على القراءة باللغات الأجنبية في المنطقة من قِبل الناشئة، هو تحديداً توجه للكتب باللغتين الإنجليزية والفرنسية، حيث الثقافتان تحفلان بالكتّاب المتفرغين لهذه المرحلة العمرية وبدُور النشر المتخصصة، وحيث كُتاب الأطفال والناشئة يصبحون نجوماً في المشهد الثقافي ويحصلون على الجوائز المرموقة، تماماً كما هي الحال مع جوائز الأدب الموجَّه للبالغين. إنها صناعة وسوق النشر بمحركات عدة يدعمها الإنتاج السينمائي والتلفزيوني المستمد من إصداراتها. سلسلة روايات «هاري بوتر»، على سبيل المثال، يعود جزء من انتشارها الكبير بفضل تحويلها إلى السينما. ثم أسهم انتشارها السينمائي في تشجيع جمهور اليافعين ممن لم يقرأ الرواية على قراءتها. إنها حلقة مترابطة من التحفيز على التلقي بأنواعه.

---

مفتشاً عن التفاصيل داخل بنيات المجتمع المغربي وطبيعته وثقافته ورمزيّاته الصوفية والتاريخية

# حسونة المصباحي وخبايا «الرحلة المغربية»

الرباط: عمر الراجي

صدر أخيراً عن منشورات دار الحكمة في مدينة تطوان المغربية، كتاب «الرحلة المغربية» للروائي والكاتب التونسي حسونة المصباحي، وهو ثمرة رحلة متأنية جالَ من خلالها الكاتب ربوع المغرب المختلفة، مفتشاً عن تلك التفاصيل الدقيقة داخل بنيات المجتمع المغربي وطبيعته وثقافته ورمزيّاته الصوفية والتاريخية. يحصل كل ذلك داخل هذا العمل من خلال لغة يغلب عليها نفَسُ سردي واضح، ويتداخل فيها الوصف مع التحليل، وهو ما يمنح الكتاب بُعداً معرفياً يتجاوز حالات الإبداع القلقة إلى هدوء الفكر الذي ينضج بأفق المتخيّل الواقعي، فهو من جانب يسلط الضوء بدقة وعمق على الجوانب الثقافية للمكان بأشخاصه وشخصياته، وهو في الوقت نفسه يبحث في الدلالات الثقافية للعناصر الصوفية المميزة في الثقافة المغربية. لم يختلف المصباحي في هذا التوجه عنه في أعمال أخرى، فهو قريب من الفكر ومنحازٌ إلى فلسفة التجاوز والبحث الدؤوب عما وراء الوصف المباشر، لذلك تجده في هذا الكتاب موغلاً في الشرح الدقيق وأميناً على المعطيات التي ينقلها في حواراته المتكررة مع من صادفهم في رحلته المغربية التي تُعدّ رحلةً في الثقافة المغربية، تماماً كما هي رحلة في التاريخ بإسقاطاته المعاصرة. العمل على ما فيه من سمات السرد يبقى عملاً ثقافياً متكاملاً بأبعاد شتّى، وقد استهلّه الكاتب بلحظة «الوصول» إلى بلد يحبه، بل يؤمن به وبمشروعه الثقافي، فهو، كما يقول، مسكون بأشواق دائمة تجعله يتوق إلى زيارة المغرب في كل مرة، مشاعر تتجدد بتجدد اللقاء مع الشعراء والروائيين والكُتاب المغاربة الذين تجمعهم به صداقات متينة، وتفتح له هذه العلاقات الإنسانية، وفقاً لوصفه، آفاقاً واسعة تنسيه ما يعيشه في المشهد الثقافي التونسي الذي لم يجد نفسه فيه، كما أراد. وفي كل زيارة يقوم بها المصباحي للمغرب يشعر أكثر فأكثر بأنه لم يعد يحلق بجناح تونسي وحيد، بل أضاف إليه جناحاً مغربياً ثانياً يجعله متوازناً مطمئناً في التحليق والتفكير وفي الكتابة... هكذا يصف مصباحي حضوره المتجدد في المغرب، ولا شك أن التحليق بجناح أول وليد الثقافة الأم، وآخر مغربي تضيفه المحبة وأواصر الثقافة مع مجال جغرافي وبشري آخر يعبر بعفوية المثال عن عمق ما يربطه نفسياً بهذا البلد، والأجنحة تأتي في هذا السياق كناية عن الحلم الذي ينبغي أن يرافق حياة المبدع على الدوام... وقد لا تكون هذه الانطباعات العاطفية التي تعبر عن حميمية العلاقة بين الكاتب وفضاء المغرب الإنساني والمجتمعي وليدة الصدفة، بل هي انعكاس لتراكم طويل حققه المصباحي بوصفه مثقفاً مغاربياً معروفاً في الأوساط الثقافية المغربية على اختلاف انتماءاتها، وروائياً له مُنجز مقروء في المغرب وسبق له أن تُوّج من قبل.. حتى صار يشتغل على ما وراء الأبعاد السردية الواضحة منفتحاً في أعماله

> للصحراء المغربية نصيب كبير من السرد الذي لا يقتصر على الوصف، بل يذهب إلى ما هو أبعد

على آفاق البحث المطّلع. من جولة صباحية في العاصمة الرباط، وزيارة استكشافية للأكاديمية المغربية، يذهب المصباحي في رحلته المغربية إلى أقصى الجنوب من الصحراء حيث مدينة الداخلة بشواطئها الساحرة ورياحها القوية، وفي هذه المحطة يتطور الحوار من بعده النفسي الإنساني إلى محاور أخرى سياسية وحقوقية، فهو يحكي عن لقائه مديرة متحف الداخلة التي يصفها بأنها «فارّة من جحيم البوليساريو»، شخصية مؤثرة تروي بدورها فصولاً مختصرة من تجربتها المريرة داخل أسوار المخيمات التي تسيطر عليها الجبهة الانفصالية. وقد كان للصحراء المغربية نصيب كبير من السرد الذي لا يقتصر على الوصف، بل يذهب إلى ما هو أبعد، نحو ما يمكن أن يندرج ضمن إطار البحث الاستقصائي بصيغة أدبية وبنفحة فنية مميزة، محطات كثيرة للكاتب يستعرض فيها ملامح نظرته للصحراء المغربية، منها «لقاء مع شيخ صحراوي»، و«في عمق الصحراء»، و«في الطريق إلى طرفاية» وغيرها..




320 صفحة يروي فيها الكاتب سيرته مع بلد يحبّه خلال رحلةٍ جعلها تمتد من الجغرافيا إلى الإنسان، ومن الوصف السياحي العابر إلى منعرجات التاريخ، حيث يستخلص جملة من الآراء والانطباعات كثمرة لما يراه رحلةً نحو الحقيقة بمفهومها الإنساني الهش والنسبي... أما السياحة بمفهومها الخاص فهي عند المصباحي حالة من حالات التصوف الأولى، إنها إمعان في ذلك «التيه» الإرادي الذي يختاره الإنسان وهو يجول بدروب الأرض كي يتحرر من ثبات المُتع الزائلة ويلتحم مع القيم الروحية العليا للكون... ولعل هذه اللمحة تمثل ذروة التأويل الإنساني لصفة من صفات الوجود البشرية التي هي السفر، تلك الحالة الحركية التي ينتقل فيها الإنسان لا جغرافياً فحسب، ولكن بحمولته النفسية ومؤونته الثقافية من عالم ثابت إلى عوالم أخرى غير مكتشفة... هذا المدخل التفسيري الروحي للسياحة التي تمثل إحدى القطاعات الاقتصادية الحيوية للمغرب يجعل الواقع المنطقي المعيش ذا دلالات ثقافية تنبع من الخصوصية المغربية نفسها، وهو ما يقوم به المصباحي باقتدار في كل فصل من فصول الكتاب.

يرى المصباحي في مراكش مدينةً تراوح بين الأسطورة والواقع، لكنها لا تكشف عن نفسها إلا من خلال أبنائها، وأيضاً من خلال الأسماء العالمية اللامعة في الفلسفة والفكر والأدب ممن افتتنوا بالمغرب نتيجة علاقاتهم الرمزية والثقافية بمراكش بوصفها مكاناً وثقافة، وقد سبق للمصباحي أن قال «إن تاريخ مراكش شبيه بسلسلة من الأساطير المدهشة»، وهو الذي ترجم من قبل كتاب «أصوات مراكش» للروائي الألماني إلياس كانيتي الشهير... لذلك فهو حين يكتب عن مراكش يبدو متشبعاً بمشاربها التاريخية، وحين يصف حدائقها الخضراء وأشجارها وساحاتها فهو بلا شك يدرك أن للخضرة وللموسيقى وللفن في مراكش دلالات كثيرة يستعصي على من هو غير مطّلع أن يصل إليها بسهولة. في كلماته عن المدينة كان المصباحي قريباً من روح مراكش وهو يخوض غمار رحلته المغربية بكثير من التأمل. ولا ينفكّ المصباحي يعيد سرد علاقته العامة بالمغرب، والخاصة بمدينة أصيلة في الشمال، تلك الأيقونة الثقافية التي واظب على حضور مهرجانها السنوي «موسم أصيلة الثقافي الدولي».

في هذه المدينة الساحلية الهادئة وجد المصباحي ذاته الفنية من جديد، واكتشف جوانب أخرى تسكن الهوامش وتخفي داخلها تاريخاً من الحضارة والتلاقح الثقافي بين أصقاع العالم، لقد منحته الأجواء في هذه المدينة التي خصّها بقسم كبير من الكتاب أفقاً رحباً للتأمل، وألهبت العلاقات الإنسانية التي جمعته هناك روحه، وأعادت إليه أسئلة الفن والإنسان. في أصيلة كانت الروح تجدد، ويزداد العشق أيّاماً وليالي من المعرفة المرحة طيلة فترة الموسم الثقافي الذي يجمع بين جلسات الفكر والفلسفة والقضايا السياسية وبين الإبداع الفني في التشكيل والموسيقى والشعر وغيرها، عرّاب هذه الفسحة التي عاشها المصباحي كان دائماً هو محمد بن عيسى أمين عام المؤسسة المنظِّمة للموسم، والذي يرى فيه الكاتب شخصية مثقفة رفيعة تواكب كل جديد في الساحة الثقافية العربية والأفريقية والعالمية، وتدرك بإلمام كبير عمق الجذور الثقافية للمغرب، بخلفية دبلوماسية خبرت شؤون العالم، وبرعت في الحوار والإقناع برصانة وكياسة. ويُعدّ كتاب «الرحلة المغربية» إجمالاً بمثابة حلقة من سلسلة أعمال متواترة تحمل قيمة ثقافية غير تقليدية دأب المصباحي على تقديمها للقراء والباحثين. جدير بالذكر أن الروائي التونسي سبق له الفوز بجائزة محمد زفزاف للرواية العربية التي تمنحها مؤسسة منتدى أصيلة كل سنتين، وذلك في دورتها السادسة عن مجمل أعماله صيف 2016، وهو كاتب يجمع بين النتاج الروائي والقصصي، وله كتابات تعبر عن صلته بالثقافات المحلية وباطلاعه الواسع على المُنجز الأدبي في العالم العربي وفي الغرب، حيث أقام في ألمانيا زهاء عشرين عاماً.

### «كريستيانو والنصر» ضمن أعلى 6 صور إعجاب في تاريخ «إنستغرام»... والبرتغالي في الرياض نهاية الأسبوع

# بعد صفقة رونالدو التاريخية... الدوري السعودي يستهدف «8 نجوم كبار بينهم ميسي ولوكا»

**الرياض: فهد العيسى وفارس الفزي**

ليس غريباً أن تتوجه بوصلة أنظار جماهير وعشاق كرة القدم حول العالم صوب السعودية، وتحديداً نادي النصر بعدما أعلن أصفر العاصمة تعاقده مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب مانشستر يونايتد السابق والمتوج بجائزة أفضل لاعب بالعالم خمس مرات.

صفقة غيرت مفاهيم كثيرة، ساعات قليلة حتى تضاعف أعداد متابعي نادي النصر في منصة «إنستغرام» ليظهر في خانة الملايين التي تستمر بازدياد كل ثانية، لا عجب فنجم ريال مدريد السابق يتجاوز عدد متابعيه 500 مليون متابع ليحظى النادي السعودي بمتابعة من 800 ألف متابع إلى أكثر من 4,3 مليون متابع حتى الساعة 5 مساء بتوقيت السعودية.

وحظيت صورة رونالدو التي نشرها في حسابه في «إنستغرام» وشارك فيها ناديه الجديد النصر على إعجاب بـ27 مليون حتى مغرب أمس لتكون ضمن أكثر 6 نالت إعجابات في تاريخ «إنستغرام»، حيث تتصدر القائمة صورة ميسي بكأس العالم التي نالت 57 مليون إعجاب من المتابعين.

قفزة هائلة في عالم صفقات الأندية السعودية، ارتفع الطموح والرتم في هذا المجال منذ 2018 ولكن التعاقد الأصفر مع رونالدو قائد منتخب البرتغال كان شيئاً مختلفاً تماماً، وسيجلب معه العديد من الفوائد التسويقية.

وحقق نادي النصر تقدماً لافتاً بحسب أرقام «ترانسفير ماركت»، حيث جاء ضمن أفضل 120 نادياً عالمياً كقيمة سوقية 79,10 مليون دولار، حيث حل الأول على صعيد أندية آسيا وأفريقيا وازداد النصر ابتعاداً في الدوري السعودي عن نظيره الهلال الذي سجل قيمة بـ49 مليون دولار.

وتبلغ القيمة السوقية لنجم النصر الجديد في الوقت الراهن نحو 20 مليون يورو، مما يجعله اللاعب الأكثر قيمة في دوري روشن السعودي للمحترفين، حيث إن البرازيلي أندرسون تاليسكا لاعب الفريق هو الأعلى قيمة سوقية في الوقت الراهن بنحو 14 مليون يورو، بحسب موقع «ترانسفير ماركت» العالمي، لذلك سيكون كريستيانو هو صاحب اللقب الجديد سواء داخل فريقه النصر أو خلال الدوري السعودي للمحترفين بالكامل، لترتفع قيمة نادي النصر من نحو 59 مليون يورو حالياً إلى 79 مليوناً بعد التوقيع مع «الدون» البرتغالي.

وحتى على مستوى تسويق وبيع قمصان الفريق، يملك رونالدو تأثيراً كبيراً في هذا المجال، حيث ساهم في رفع معدل بيع قمصان فريق يوفنتوس الإيطالي بعد انتقاله إلى صفوفه في صيف 2018. وأكدت لغة الأرقام حينها أن لعب قدوم نجم الكرة البرتغالية والعالمية، كريستيانو رونالدو إلى نادي يوفنتوس دوراً محورياً في نجاح النادي الإيطالي على المستوى الترويجي، حين باع النادي نحو مليون و315 ألف قميص خلال عام واحد فقط من 2018 وحتى 2019.

ومن المتوقع أن يسهم انتقال رونالدو إلى النصر في زيادة العقود التجارية والمالية للنادي، حيث ستجذب هذه الصفقة كبرى الشركات الاقتصادية والتسويقية من أجل الإعلان عبر قميص النصر وملعبه، كما فعل سابقاً عدد كبير من المعلنين عند عودة كريستيانو إلى صفوف مانشستر يونايتد في صيف 2021. لتؤكد بعدها الصحف الإنجليزية أن قميص رونالدو مع اليونايتد هو الأسرع مبيعاً في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ما سيسعى النصر لتحقيقه في الملاعب السعودية مع القميص رقم 7 لنجمه الجديد.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن البرتغالي رونالدو شاهد مع فريق عمله التدريبي آخر مباراتين لفريقه النصر مع العدالة في كأس الملك ومع الهلال في ديربي العاصمة الذي أقيم ضمن منافسات الدوري وعبر النجم البرتغالي عن سعادته لشغف اللاعبين وقوتهم وأدائهم وأنه يترقب للانضمام إليهم.

وتشير المعلومات إلى أن رونالدو سيكون في العاصمة الرياض بعد منتصف الأسبوع الحالي، فيما قد لا يشارك في مباراة الطائي الخميس المقبل، لكنه قد يحضرها في الملعب وبحسب التوقعات فإن مباراة الشباب المقبلة المقررة في 14 من شهر يناير (كانون الثاني) ستكون الأولى للنجم البرتغالي مع فريقه النصر.

وتترقب الأندية السعودية الأخرى المزيد من التعاقدات مع نخبة من النجوم، وذلك بحسب تغريدة للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة السعودي حيث قال: «سندعم بقية أنديتنا لصفقات نوعية مع نجوم عالميين قريباً»، وتبدو هذه الكلمات بمثابة إعلان رسمي لمرحلة قادمة ستكون مختلفة للأسماء التي تحضر لدوري روشن السعودي، الدوري الذي يُطمح أن يكون ضمن قائمة العشرة الأفضل بالعالم.

وتبدو هناك أسماء ربما تكون لها صولات وجولات في الدوري السعودي، خاصة تلك التي تقترب من انتهاء عقودها مع أنديتها الكبرى في أوروبا أمثال الأرجنتيني ليونيل ميسي والكرواتي لوكا مودريتش والبلجيكي هازارد ودي بروين والإسباني سيرجيو راموس ومواطنه بوسكيتس والأرجنتيني دي ماريا والفرنسي غريزمان، حيث تنتهي عقودهم في الصيف المقبل باستثناء هازارد الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2024 المقبل.

وعن الصفقة، كتب وزير الرياضة السعودي في حسابه بـ«تويتر» قائلاً: «واحد من أعظم الأوقات تم تأكيدها لبدء رحلته الجديدة في المملكة العربية السعودية. كريستيانو رونالدو أهلاً بك في منزلك الجديد، مرحباً بك في الدوري السعودي، أتمنى لك ولأسرتك تجربة رائعة في المملكة»، مضيفاً: «سعيد بوجود أحد أفضل لاعبي العالم لبدء مسيرته الجديدة في السعودية، وسندعم بقية أنديتنا لصفقات نوعية مع نجوم عالميين قريباً».

وكان رونالدو أوضح بعد التوقيع لنادي النصر: «إنني متشوق لتجربة دوري كرة قدم جديد في دولة مختلفة، الرؤية التي يعمل بها نادي النصر ملهمة جداً، وأنا متحمس للانضمام لزملائي بالفريق لنقوم معاً بمساعدة الفريق لتحقيق مزيد من النجاحات». وتصدر خبر إتمام النصر صفقته مع اللاعب الكبير قائمة منصات التواصل الاجتماعي، وكان حديث الصحف حول العالم التي سلطت الضوء عن الصفقة وغاصت في تفاصيلها ولم يكن مجرد تناول عابر.

«مغامرة عربية» بعنوانها الأبرز كتبت صحيفة ذا صن البريطانية أن رونالدو بات الرياضي الأعلى أجراً على الإطلاق، وأشارت الصحيفة إلى أن رونالدو سيواصل ارتباطه بالسعودية بعد نهاية عقده كلاعب مع النصر، وذلك للتسويق لملف استضافة مونديال 2030.

وكتبت صحيفة «ماركا» الإسبانية عن تفاصيل كثيرة من المفاوضات، إذ قالت: «40 يوماً كانت هي مدة المفاوضات بين نجم مانشستر يونايتد السابق، يظهر رونالدو تجاهل أي شيء، لكنه كان يعلم بكافة التفاصيل منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي».


هل يكون ميسي أحد اللاعبين القادمين في الدوري السعودي (رويترز)

وأوضحت ماركا أن رونالدو بعد مقابلته مع مورغان التي أعقبها فسخ عقده مع مانشستر يونايتد الإنجليزي كان يدرك أن مستقبله في السعودية منذ بدء المفاوضات معه، لكنه «بحسب الصحيفة» كان ينتظر مكالمة لم تأته.

وعن تفاصيل هذه المكالمة المرتقبة، قالت ماركا: «بعد الخروج من المونديال، طلب رونالدو الإذن من إدارة ريال مدريد بالتدرب على ملعب النادي، وكان بحسب (الماركا) يترقب تواصل معه من إدارة النادي الملكي للعودة مجدداً لصفوفه ولكن رونالدو أدرك بعد ذلك أن لا شيء سيحدث».

وأشارت صحيفة أبولا البرتغالية إلى أن حلم رونالدو باللعب في أوروبا بدأ يتلاشى بعد المونديال، وكان عرض النصر مغرياً لا يمكن رفضه، وأشارت الصحيفة إلى أن رونالدو سيواصل عمله هناك بعد ترك كرة القدم للترويج للملف المتوقع لاستضافة السعودية للمونديال.

أما «ريكورد» البرتغالية ذائعة الصيت، فقد أوضحت أن رونالدو سيحصل على مبلغ يقترب من 500 مليون يورو في حالة وفائه، وفصلت الصحيفة عقد رونالدو مع النصر، بحيث سيحصل على 100 مليون يورو بعد التوقيع وذلك مكافأة التوقيع بالإضافة إلى 200 مليون يورو عن كل موسم.

أما «ديلي ميل» البريطانية، فقد قالت إن اللاعب الذي ترك خلفه أرقاماً قياسية في منافسات النخبة في كرة القدم الأوروبية أدرك أنه لا مكان له في الأندية التي ستشارك في أبطال أوروبا، لذلك أدرك أن مستقبله يكمن في النصر.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن وكيل أعماله الشهير خورخي ميننديز لم يلعب دروا في الصفقة، بل لعب صديقه المقرب ريكاردو ريجوف دوراً رئيسياً في الصفقة التي مرت بفصول كثيرة قبل إتمامها.

وأوضحت «ديلي ميل» أن رونالدو الذي قضى أيامه الأخيرة قبل التوقيع مع النصر يتدرب في مقر ريال مدريد ليصبح في جاهزية كاملة كان على علم بالمفاوضات مع النصر منذ وجوده في نهائيات كأس العالم، إلا أنه بحسب الصحيفة كان ينظر في عروض أخرى.

ويترقب جمهور النصر وصول أسطورة البرتغال واللاعب الذي تسيد المشهد بجوار ليونيل ميسي خلال العقدين الماضيين، حيث سيتم تقديمه بحفل كبير في ملعب مرسول بارك بجامعة الملك سعود.

وسيكون رونالدو حاضراً في الاستحقاقات القادمة للنصر يأتي أبرزها بطولة كأس السوبر السعودي، التي ستقام أواخر يناير الحالي وسيلاقي فيها النصر نظيره الاتحاد بحسب القرعة التي أجريت للبطولة.

ومن المرتقب أن يعود رونالدو لمواجهة ميسي نجم الأرجنتين هُنا في العاصمة الرياض، وذلك عندما يحضر الأخير برفقة فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي لخوض مباراة الأبطال التي ستجمع نجوم النصر والهلال بمواجهة باريس، وذلك ضمن فعاليات موسم الرياض.

ولد رونالدو في الخامس من فبراير (شباط) 1985 في فونشال بماديرا، لعب كرة القدم وهو شاب في ناسيونال قبل أن ينضم إلى سبورتنغ لشبونة في 2002. في أغسطس (آب) 2003 تعاقد معه أليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد وعمره 18 عاماً مقابل 12,24 مليون جنيه أسترليني

في 2007 - 2008 توج مانشستر يونايتد بثنائية الدوري الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا في موسم 2007 - 2008، وأنهى رونالدو الموسم في صدارة هدافي أوروبا بتسجيله 42 هدفاً توج عام 2008 بفوزه بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، سجل رونالدو خلال مسيرته مع يونايتد 118 هدفاً في 291 مباراة.

وفي صيف 2009 بات رونالدو أغلى لاعب في العالم بعدما انضم إلى ريال مدريد الإسباني مقابل 80 مليون جنيه أسترليني، وحقق العديد من الألقاب، وأنهى مسيرته مع النادي الملكي بتسجيله 451 هدفاً، ليصبح الهداف التاريخي للنادي.

فاز رونالدو بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم في أعوام 2013 و2014 و2016 و2017.

انضم إلى يوفنتوس في 2018 مقابل نحو 100 مليون يورو، وهو أعلى مبلغ على الإطلاق للاعب تجاوز عمره 30 عاماً، وخلال مسيرته مع يوفنتوس سجل 101 هدف في 134 مباراة في جميع المسابقات.

عاد إلى مانشستر يونايتد في أغسطس 2021 مقابل 15 مليون يورو، بالإضافة إلى ثمانية ملايين وفقاً لأدائه.

ومع منتخب بلاده خاض رونالدو أول مباراة دولية له أمام كازاخستان في أغسطس 2003 وشارك في خمس نهائيات كأس العالم، وفي مونديال قطر الأخير بات أول لاعب يسجل في خمس بطولات لكأس العالم بعدما أحرز ركلة جزاء أمام غانا في المجموعة الثامنة في قطر 2022.

وتنطلق فترة الانتقالات الشتوية في السعودية بدءاً من عام 2023. يوم 1 يناير وتستمر حتى يوم 28 يناير، حيث تعاني معظم الأندية الكبيرة في الدوري السعودي للمحترفين من مشاكل احترافية تمنعها من التسجيل أو تجبرها على الانتظار للصيف، فيما يتفوق نادي النصر على منافسيه في قدرته على تسجيل لاعبين جديد في يناير، مع امتلاكه القوة الشرائية والمالية التي تؤهله لحسم أكثر من صفقة محلية وأجنبية خلال الميركاتو.

وأثبت النادي النصراوي سريعاً جاهزيته، حيث إن تعاقده مع كريستيانو رونالدو يمثل نقلة نوعية للفريق وللدوري السعودي للمحترفين بالكامل، ليس فقط على الصعيد الفني، ولكن أيضاً على المستويات الاقتصادية والتسويقية والمالية كافة.

ويمتلك النجم البرتغالي أكبر عدد من المتابعين والمحبين عبر وسائل التواصل الاجتماعي من بين جميع لاعبي كرة القدم، بإجمالي متابعين يتعدى 800 مليون متابع ويقترب من حاجز المليار، سواء عبر «إنستغرام» أو «تويتر» أو «فيسبوك».

ومع قدوم رونالدو إلى دوري المحترفين السعودي عبر بوابة النصر، سيزيد عدد متابعي فريق النصر وعدد مشاهدي بطولة الدوري خلال الفترة المقبلة، نظراً لما يتمتع به كريستيانو من شعبية عملاقة في جميع أنحاء العالم أجمع. كذلك سيسهم ذلك في توسيع القاعدة الجماهيرية للفريق العاصمي، كما فعل رونالدو من قبل عند انتقاله إلى صفوف ريال مدريد الإسباني ثم يوفنتوس الإيطالي، قبل عودته إلى مانشستر يونايتد، ومنه إلى فريق النصر.



مسلي آل معمر رئيس نادي النصر ورونالدو بعد مراسم التوقيع فجر السبت (رويترز)



طفل سعودي جاء إلى متجر النصر للحصول على قميص رونالدو (أ.ف.ب)

متجر نادي النصر حظي أمس بزحام كبير بعد التوقيع مع رونالدو (أ.ف.ب)



قميص رونالدو كان الأكثر شراءً أمس في متجر النصر (رويترز)

### المستبعد راشفورد يمنح يونايتد فوزا غالياً على ولفرهامبتون ... ونيوكاسل يسقط في فخ التعادل أمام ليدز

# آرسنال يعزز صدارته للدوري الانجليزي... وسيتي يهدر نقطتين ثمينتين في السباق نحو اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل آرسنال زحفه نحو اللقب الأول منذ عام 2004 عندما قبل هدية مطارده المباشر مانشستر سيتي حامل اللقب المتعثر أمام ضيفه إيفرتون 1-1، بفوزه الثمين على مضيفه برايتون 4-2 امس السبت . وهو الفوز الخامس على التوالي للفريق اللندني والتاسع في مبارياته العشر الاخيرة التي لم يذق فيها طعم الخسارة والرابع عشر هذا الموسم فعزز موقعه في الصدارة برصيد 43 نقطة موسعا الفارق إلى سبع نقاط أمام مانشستر سيتي.

وأهدر مانشستر سيتي حامل اللقب، نقطتين ثمينتين في صراعه مع آرسنال المتصدر عندما سقط في فخ التعادل أمام ضيفه إيفرتون 1 - 1، أمس (السبت)، في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وفرط رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا بفوز في المتناول ودفعوا غالياً ثمن الفرص التي تناوبوا على إهدارها، خصوصاً في الشوط الأول الذي اكتفوا فيه بهدف واحد قبل أن تستقبل شباكهم هدف التعادل في الشوط الثاني.

وتقدم سيتي بهدف لنجمه وهدافه و«البريميرليغ» الدولي النرويجي إيرلينغ هالاند، إثر مجهود فردي رائع للدولي الجزائري رياض محرز داخل المنطقة، حيث تلاعب بالمدافع الأوكراني فيتالي ميكولنكو والمهاجم ديماراي غراي، ومرر كرة على طبق من ذهب إلى هالاند الذي تابعها بيمناه داخل مرمى الحارس جوردان بيكفورد في الدقيقة 24. وهو الهدف الـ21 لهالاند في الدوري هذا الموسم. ورد القائم الأيسر كرة رأسية من مسافة قريبة لجون ستونز في الدقيقة 44. ونجح إيفرتون في إدراك التعادل عندما قطع الدولي السنغالي إدريسا غانا غي كرة من الإسباني رودري في منتصف الملعب ومررها إلى غراي الذي انطلق بسرعة وتوغل داخل المنطقة وبحث عن تمريرها إلى أحد زملائه، لكنه قرر تسديدها قوية رائعة في الزاوية اليسرى البعيدة للحارس البرازيلي إيدرسون في الدقيقة 64.

وسنحت فرصة ذهبية لمحرز لمنح التقدم لسيتي عندما تهيأت أمامه كرة إثر دربكة أمام المرمى فسددها قوية من مسافة قريبة أبعدها بيكفورد قبل أن يشتتها الدفاع في الدقيقة 83. وتأخر غوارديولا في التبديلات وانتظر الدقيقة 87 للدفع بالثلاثي الأرجنتيني خوليان ألفاريس وفيل فودن والألماني إيلكاي غوندوغان مكان البرتغالي برناردو سيلفا وجاك غريليش وريكو لويس في الدقيقة 87 دون جدوى.

وتابع بيكفورد تألقه وتصدى لتسديدة قوية للبلجيكي كيفن دي بروين في الدقيقة 95. وهو التعادل الثالث لمانشستر سيتي هذا الموسم وقد يكلفه غالياً. في المقابل، أوقف إيفرتون سلسلة ثلاث هزائم متتالية وانتزع نقطة ثمينة هي الثانية له في المباريات الخمس الأخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز، فرفع رصيده إلى 15 نقطة في المركز السادس عشر.

غوارديولا يعلم نتيجة هدر نقطتين (إ.ب.أ)

راشفورد (يمين) ينزل بديلاً لينقذ مانشستر يونايتد من الخسارة (أ.ب)

ولم تكن حال نيوكاسل أفضل من مانشستر سيتي وسقط في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه ليدز، وتوقفت انتصاراته المتتالية عند ستة. وفشل نيوكاسل في مواصلة انتصاراته المتتالية ورفعها إلى سبعة، وبالتالي اللحاق بسيتي إلى المركز الثاني، فاكتفى بنقطة واحدة عزز بها موقعه في المركز الثالث برصيد 34 نقطة مقابل 16 نقطة لليدز الرابع عشر.

وأنقذ المهاجم الدولي ماركوس راشفورد المستبعد من التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد لأسباب «انضباطية داخلية»، «الشياطين الحمر» عندما نزل بديلاً في الشوط الثاني وسجل هدف الفوز على مضيفه وولفرهامبتون واندررز 1 - صفر. ونال راشفورد (25 عاماً) عقوبة الاستبعاد من مدربه الهولندي إريك تن هاغ الذي أشار قبل المباراة على غير عادته، إلى أن مهاجمه لن يستهلها «لانتهاكه قواعدنا الداخلية» دون إعطاء مزيد من التفاصيل. وحلّ بدلاً من راشفورد الذي سجل أيضاً في المباراتين السابقتين للشياطين الحمر وثلاثة أهداف لبلاده في مونديال قطر، الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو (18 عاماً) الذي منح هدف الفوز لفريقه في المباراة الأخيرة قبل كأس العالم ضد فولهام (2 - 1) في 13 نوفمبر (تشرين الثاني). لكن راشفورد نزل بدل غارناتشو غير الموفق، بين الشوطين، وصنع الفارق في الدقيقة 76 بعد تمريرة «خذ وهات» مع البرتغالي برونو فرنانديز، فانفرد وسجل من داخل المنطقة هدفه الحادي عشر هذا الموسم في مختلف المسابقات.

وقال راشفورد في مقابلة تلفزيونية بعد المباراة، إنه يشعر بخيبة أمل لاستبعاده، بسبب غيابه عن اجتماع للفريق قبل المباراة لأنه نام أكثر من اللازم. وأضاف: «وضعنا خطأ تحت (ما حصل) وسنمضي قدماً. لقد تأخرت قليلاً على الاجتماع. نمت كثيراً لكن هذا يمكن أن يحدث». وتابع: «أكيد أنها قواعد الفريق. لقد ارتكبت خطأ. يمكن أن يحدث ذلك. من الواضح أنني محبط من عدم اللعب لكنني أتفهم القرار، وأنا سعيد لأننا نجحنا في الفوز على أي حال. أعتقد أنني في وضع جيد».

من جهته، قال تن هاغ: «إنه أمر جيد بعد القرار. أعتقد أنه يحدث في كثير من الأحيان. لقد كان متألقاً وحيوياً، وسجل هدفاً وهذا هو رد الفعل الصحيح»، مضيفاً: «بالطبع (هذه نهاية الأمر). على الجميع احترام القواعد. هذه هي الإجابة الصحيحة».

وبفوزه الثالث على التوالي في الدوري والخامس في مختلف المسابقات، رفع يونايتد رصيده إلى 32 نقطة من 16 مباراة، وارتقى إلى المركز الرابع مؤقتاً بفارق نقطتين أمام توتنهام الذي يستضيف أستون فيلا اليوم (الأحد)، في ختام المرحلة. في المقابل، بقي وولفرهامبتون في منطقة الهبوط بعد تعرّض تشكيلة المدرب الإسباني خولن لوبيتيغي لخسارته الأولى في ثلاث مباريات منذ حلوله بدلاً من المقال البرتغالي برونو لاجي. ووقف اللاعبون دقيقة صمت قبل المباراة تكريماً لرحيل أسطورة الكرة البرازيلية بيليه الخميس عن 82 عاماً.

ورفع جناح يونايتد البرازيلي الدولي أنتوني قميصه لإظهار رسالة شخصية لبطل العالم ثلاث مرات سابقاً. وخسر بورنموث أمام كريستال بالاس بهدفين نظيفين سجلهما الغاني جوردان أيو في الدقيقة 19 وإيبيريتشي إيزه في الدقيقة 36، فيما فاز فولهام على ساوثمبتون بهدفين لجيمس وارد - براوس في الدقيقة 32 من خطأ في مرمى فريقه، والبرازيلي بالينيا في الدقيقة 88 مقابل هدف لوارد - براوس في الدقيقة 56.

### أحداث كثيرة بارزة وقعت في 2022

# كيف طبع ميسي اسمه عنواناً للعام الكروي المنصرم؟

لندن: «الشرق الأوسط»

الثامن عشر من ديسمبر (كانون الأول) 2022، وبعد مباراة نهائية وصفت بـ«الأسطورية»، رفع ليونيل ميسي كأس العالم لكرة القدم محاطاً بزملائه عقب فوز الأرجنتين على فرنسا بركلات الترجيح في قطر، ليطبع بذلك اسمه عنواناً للعام الكروي.

ومع تتويجه أخيراً بطلاً للعالم، حصد ميسي كل الألقاب التي يمكن أن يفوز بها. وها هو الآن يتربّع على قمة كرة القدم، حيث هناك لاعبون قليلون، باستثناء الأسطورتين الراحلتين البرازيلي بيليه والأرجنتيني دييغو مارادونا، قادرون على منافسته على لقب أفضل لاعب في التاريخ.

سجلّ «البرغوث» هائل: كأس العالم (2022)، وكوبا أميركا (2021)، وأربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، وعدد كبير من البطولات والكؤوس مع المنتخب والأندية، وسبع كرات ذهبية؛ ومع هذه الكأس الجماعية الحادية والأربعين التي فاز بها بأكبر البطولات الكروية، دون احتساب كأس العالم للشباب تحت 20 عاماً، بات الأرجنتيني البالغ من العمر 35 عاماً من الناحية الكمية بعيداً عن بيليه، ومارادونا، والفرنسي زين الدين زيدان، والأرجنتيني - الإسباني ألفريدو دي ستيفانو، والهولندي يوهان كرويف، أو حتى الألماني فرانتس بكنباور.

غداة الفوز بالكأس الغالية وطبع نجمة ثالثة للأرجنتين، عنونت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الرياضية في برشلونة على صفحتها الأولى «ميسي... الأفضل في التاريخ». فوز أشعل شوارع العاصمة الأرجنتينية بوينوس أيرس؛ حيث استقبل ملايين المشجعين العودة المظفّرة لميسي ورفاقه.

## بنزيمة وعام حافل

بنزيمة: كرة ذهبية... واعتزال دولي - «الذهب الخالص»، «بنزيمة الخالد»، «فتح كريم الطريق»... كلها عبارات انهالت على المهاجم الفرنسي نجم ريال مدريد الإسباني، الذي حصد في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2022 الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم بإجماع كثيرين. بعدما قدّم موسم الأحلام بالنسبة له، أصبح مهاجم ريال مدريد البالغ من العمر 35 عاماً أول لاعب فرنسي منذ زين الدين زيدان في عام 1998 يخطف تلك الجائزة. فاز بنزيمة بكل شيء تقريباً في موسم 2021 - 2022: دوري أبطال أوروبا، والدوري الإسباني، ودوري الأمم الأوروبية مع «الديوك»، وجائزتا الهداف وأفضل لاعب في إسبانيا للموسم نفسه.

كان بنزيمة خامس لاعب فرنسي يُمنح هذه الجائزة بعد ريمون كوبا (1958)، وميشال بلاتيني ثلاث مرات (1983 - 1984 - 1985)، وجان بيار بابان (1991)، و«زيزو» (1998)، لكن عام 2022 سيبقى أيضاً عام الاعتزال الدولي لبنزيمة، بعدما حُرم من المشاركة في مونديال قطر مع منتخب فرنسا بسبب إصابة تعرّض لها خلال التدريبات قبيل المباراة الأولى لـ«الزرق». ومن خلال رسالة على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلن الفائز بالكرة الذهبية الخبر غداة خسارة فرنسا أمام الأرجنتين في نهائي مونديال قطر، واليوم الذي احتفل فيه بعيده الخامس والثلاثين.

## فوضى دوري الأبطال

في 28 مايو (أيار)، فاز ريال مدريد بنهائي دوري أبطال أوروبا على «ستاد دو فرانس» ضد ليفربول الإنجليزي (1 - 0)، لكن الأمسية اتسمت بفوضى لا توصف خارج الملعب؛ حيث حظر رجال الشرطة المئات من مشجعي الـ«ريدز»، ما أثار حينها تساؤلات حيال قدرة العاصمة الفرنسية على استضافة أولمبياد 2024. تأخرت انطلاقة المباراة لأكثر من 30 دقيقة، وهو الوقت الذي استغرق لإجلاء الحشود المحاصرة خارج الاستاد. غداة ذلك، تعرّض المنظمون الفرنسيون للحدث، إلى انتقادات شديدة من قبل أنصار ليفربول ومن الصحافة البريطانية.

وازداد الجدل عندما اتهم وزير الداخلية جيرار دارمانان المشجعين الإنجليز بأنهم السبب وراء الأحداث. في المقابل اتهم المشجعون الإنجليز الشرطة الفرنسية بسوء إدارة التدفق البشري ومحاولة تفريق المشجعين السلميين بالغاز المسيل للدموع. لكن في النهائي، كانت صورة فرنسا هي التي اهتزّت كمنظّم للأحداث الكبرى، قبل عامين فقط من الأولمبياد الصيفي المرتقب في باريس.

## مبابي وتقلبات الزمن

بعد أسابيع من التشويق والشائعات حيال رحيله إلى ريال مدريد الإسباني، أعلن كيليان مبابي في 23 مايو أنه سيمدد عقده مع نادي باريس سان جيرمان حتى عام 2025. وأوضح النجم الفرنسي أن قراره كان «صعباً» لكنه اتخذ «قراراً رياضياً» وليس خياراً مالياً، للانضمام إلى مشروع يهدف في نهايته إلى منح النادي الباريسي لقب دوري أبطال أوروبا الذي لم يذق طعمه بعد. وكشف مبابي، هداف مونديال قطر 2022 (8 أهداف)، أنه تحدث حينها مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي قبل أن يحسم خياره.

نصحه الرئيسان بالبقاء في باريس. «لقد تغير مشروع (باريس سان جيرمان). يريد النادي تغيير الكثير من الأشياء على المستوى الرياضي، وهذا منحني حقاً الرغبة في الاستمرار، لأنني أعتقد أن قصتي لم تنتهِ هنا»، بحسب ما قال مبابي شارحاً خياره. أشهر عدة قضاها المهاجم البالغ من العمر 23 عاماً في بحر الغزل والتودّد مع النادي الإسباني الذي خسر في تلك المرحلة فرصة ضم النرويجي إرلينغ هالاند الذي انتقل إلى مانشستر سيتي الإنجليزي فيما بعد. لكن مبابي لم يخف مرارته عندما اكتشف أنه خسر المعركة، كما خسر نهائي كأس العالم.



ميسي يعود من قطر ومعه كأس العالم (رويترز)

صفقات محتملة وارتفاع أسعار اللاعبين... شح في الأموال لدى البعض وتوفرها عند آخرين

# نظرة على تحركات أندية الدوري الإنجليزي لتدعيم صفوفها في فترة الانتقالات الشتوية

لندن: الغارديان الرياضية

«الغارديان» تلقي الضوء هنا على الانتقالات المحتملة للاعبين في فترة الانتقالات الشتوية، وما الذي تسعى الأندية للقيام به، بدءاً من أول فترة انتقالات لروبرتو دي زيربي مع برايتون، وصولاً إلى عدم توفر الأموال بالشكل المطلوب في مانشستر يونايتد.

## آرسنال

يغيب المهاجم البرازيلي غابرييل جيسوس عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر بسبب الإصابة التي تعرض لها مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم بقطر، وهو ما جعل نادي آرسنال يكثف من تحركاته لتدعم صفوفه، ويضع أولوية للتعاقد مع ميخايلو مودريك من شاختار دونيتسك الأوكراني خلال فترة الانتقالات الشتوية. قدم آرسنال عرضاً أولياً بقيمة 55 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع اللاعب، لكن النادي الأوكراني رفض العرض، وبالتالي يعلم المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، أنه يتعين على النادي اللندني دفع مبلغ أكبر إذا كان يريد حقاً التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً. وفي حال الفشل في التعاقد مع مودريك، قد يلجأ آرسنال إلى جواو فيليكس لاعب أتليتكو مدريد.

## أستون فيلا

يسعى المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، لتدعيم الخيارات الهجومية لفريقه. صحيح أن أولي واتكينز يقدم مستويات مثيرة للإعجاب في الكثير من الأحيان، لكن أستون فيلا يريد المزيد من المنافسة في الخط الأمامي. وتجري مناقشات بشأن ضم النادي للجناحين أرنو دانجوما ونيكولاس جاكسون، اللذين سبق وإن عمل معهما إيمري في نادي فياريال، بينما تم عرض جواو فيليكس على العديد من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز على سبيل الإعارة. وفي المقابل، يرغب أستون فيلا في الاستغناء عن خدمات كل من فريديريك غيلبرت، ومورغان سانسون، ومارفيلوس ناكامبا، الذين ليس لهم دور واضح مع الفريق.

## بورنموث

يخطط بيل فولي، الملياردير الأميركي البالغ من العمر 78 عاماً الذي استحوذ على النادي مؤخراً، لدعم غاري أونيل بأربعة وجوه جديدة على الأقل من أجل مساعدة الفريق على الهروب من شبح الهبوط. وقد اعترف فولي بأن طريقته الفظة في التعامل قد تزعج الآخرين، قائلاً: «أنا لست هنا لتكوين صداقات». واتجه بورنموث إلى دوري الدرجة الأولى في الماضي للتعاقد مع لاعبين جيدين بأسعار معقولة، بما في ذلك قائد الفريق الحالي لويد كيلي (من بريستول سيتي) والجناح ماركوس تافيرنيير (من ميدلسبره)، الذي يمكن القول إنه أفضل لاعب في الفريق هذا الموسم، فهل يتجه النادي مرة أخرى إلى دوري الدرجة الأولى لتدعيم صفوفه؟

## برينتفورد

في ظل اتهام المهاجم الأساسي للفريق إيفان توني بالدخول في 262 قضية مراهنات، يخشى النادي من إيقاف اللاعب، وبالتالي يسعى للدخول في سوق الانتقالات بحثاً عن بديل. من المعروف أن برينتفورد لا ينفق الكثير من الأموال في فترة الانتقالات الشتوية، والدليل على ذلك أنه تعاقد خلال الشتاء الماضي مع لاعبين فقط على سبيل الإعارة، هما كريستيان إريكسن وجوناس لوسل. لكن برينتفورد كان على استعداد لتحطيم الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخ النادي الصيف الماضي عندما تقدم بعرض لضم مودريك مقابل 30 مليون جنيه إسترليني، لكن يبدو من الصعب للغاية التعاقد مع اللاعب الآن.

## برايتون

قد لا تكون فترة الانتقالات الأولى لروبرتو دي زيربي على رأس القيادة الفنية لبرايتون بالشكل الذي يريده المدير الفني الإيطالي، لكن برايتون سيكون حريصاً على إظهار دعمه لدي زيربي بعد توليه المسؤولية خلفاً لغراهام بوتر في سبتمبر (أيلول) الماضي. وتشير تقارير إلى اهتمام برايتون بالتعاقد مع المدافع الأوكراني ميكولا ماتفيينكو الذي كان يلعب في نادي شاختار تحت قيادة دي زيربي، كما يرغب النادي في الإبقاء على نجمه الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر - الذي وقع عقداً جديداً حتى عام 2025 مع خيار تمديده لمدة عام قبل كأس العالم - بعد العروض المميزة التي قدمها اللاعب مع راقصي التانغو في كأس العالم بقطر.

## تشيلسي

بعد إنفاق مبلغ قياسي بلغ 272 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، يبدو أن الملاك الجدد لتشيلسي مستعدين لمواصلة الإنفاق بسخاء خلال فترة الانتقالات الشتوية. ويبدو المهاجم الإيفواري ديفيد داترو فوفانا في طريقه بالفعل إلى «ستامفورد بريدج» قادماً من نادي مولده النرويجي، مع احتمال التعاقد أيضاً مع بينوا بادياشيل من موناكو، لكن النادي اللندني قد يواجه صعوبة في التعاقد مع المدافع الكرواتي جوسكو غفارديول بعد دخول ريال مدريد سباق التعاقد مع اللاعب الذي تألق بشدة في مونديال قطر. وتشير تقارير أيضاً إلى أن تشيلسي قد دخل بالفعل في محادثات مع بنفيكا لضم لاعب خط الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز، الذي يوجد في عقده مع النادي البرتغالي شرط جزائي بقيمة 105 ملايين جنيه إسترليني.

## كريستال بالاس

من المؤكد أن اعتراف رئيس النادي، ستيف باريش، بأن كريستال بالاس يستهدف «التعاقد مع لاعبين على سبيل الإعارة أكثر من البيع النهائي» لا يروق للمدير الفني للفريق باتريك فييرا أو أنصار النادي. ويخشى المدير الفني الفرنسي الشاب من أن يعاني النادي خلال الفترة المقبلة بسبب افتقاره للعمق الكافي في خط الوسط - ناهيك عن دخول ويلفريد زاها في الأشهر الستة الأخيرة من عقده. يذكر أن كريستال بالاس تعاقد مع مهاجم جديد في كل فترة من فترات الانتقالات الشتوية منذ يناير (كانون الثاني) 2018.

## إيفرتون

دخل إيفرتون معركة الهبوط مرة أخرى، وقد تعتمد الأوضاع في ملعب «غوديسون بارك» على التعاقد مع الخيارات الهجومية التي يريدها المدير الفني فرانك لامبارد بشدة، بل قد يعتمد مستقبله هو شخصياً مع النادي على ذلك. وسعى النادي بشدة خلال الصيف الماضي للتعاقد مع محمد قدوس، لكن أياكس رفض بيع اللاعب، الذي ارتفعت أسهمه وقيمته السوقية كثيراً منذ ذلك الحين. من الواضح للجميع أن إيفرتون بحاجة ماسة للتعاقد مع عدد من اللاعبين المميزين، خاصة بعد أن فشل نيل موباي ودوايت مكنيل، اللذين تعاقد معهما النادي الصيف الماضي، في ملء الفراغ الكبير الذي تركه المهاجم البرازيلي ريتشارليسون بعد رحيله إلى توتنهام.

## فولهام

بدأ فولهام الموسم بشكل جيد، وبالتالي لا داعي للذعر، حيث يحتل الفريق مركزاً مريحاً في منتصف جدول الترتيب، ويمكنه التخطيط لإبرام صفقات تفيد الفريق على المدى الطويل تحت قيادة المدير الفني ماركو سيلفا. ويسعى الفريق لتدعيم مركزي الظهير الأيمن ومحور الارتكاز، وهناك تفاؤل كبير بشأن النجاح في القيام بذلك.

## ليدز يونايتد

يُعتقد أن ليدز يونايتد لا يمتلك الكثير من الأموال لإنفاقها على تدعيم صفوف الفريق في فترة الانتقالات الشتوية، وعلى أي حال لا يبدو فيكتور أورتا، مدير كرة القدم بالنادي، حريصاً على إبرام صفقات جديدة في يناير. ومع ذلك، يحتاج المدير الفني، جيسي مارش، للتعاقد مع ظهير أيسر، خاصة أن باسكال سترويك يلعب في هذا المركز، رغم أنه ليس مركزه الأصلي، في الوقت الذي يعاني فيه جونيور فيربو بشكل واضح من الناحيتين الفنية والبدنية. يتابع ليدز يونايتد منذ فترة طويلة الظهير الألماني كاي فاغنر البالغ من العمر 25 عاماً والذي يلعب لفريق فيلادلفيا يونيون، وقد يكون صفقة جيدة في حال التعاقد مع اللاعب. وهناك خيار آخر يتمثل في اللاعب النمساوي الدولي ماكسيميليان ووبر، الذي يلعب في صفوف ريد بول سالزبورغ والذي غير مركزه مؤخراً من خط الوسط للعب ناحية اليسار. ومن الواضح أيضاً أن الفريق بحاجة ماسة للتعاقد مع مهاجم آخر، في ظل معاناة باتريك بامفورد وفشله في العودة إلى مستواه السابق. وتشير تقارير إلى اهتمام ليدز يونايتد بالتعاقد مع المهاجم الأسكوتلندي لنادي ساوثهامبتون، تشي آدامز.

## ليستر سيتي

لم يتعاقد بريندان رودجرز مع أي لاعب بشكل دائم في فترة الانتقالات الشتوية منذ توليه قيادة ليستر سيتي في عام 2019. لكن المدير الفني الآيرلندي الشمالي واثق من أن هذا الأمر سيتغير قريباً، حيث يسعى ملاك النادي للتعاقد مع جناح وظهير أيسر ومدافع في يناير. ويسعى رودجرز للتعاقد مع لاعبين يتميزون بالقوة البدنية الهائلة، نظراً لأن الطريقة التي يلعب بها فريقه تعتمد على القوة والسرعة في المقام الأول. وتشير تقارير إلى أن النادي يسعى للتعاقد مع جناح تشيلسي السابق جيريمي بوغا، واللاعب مايكل كين الذي سبق له اللعب في صفوف ليستر سيتي على سبيل الإعارة.

## ليفربول

تعاقد ليفربول بالفعل مع النجم الهولندي كودي غاكبو، الذي تألق بشدة في نهائيات كأس العالم بقطر، مقابل 35 مليون جنيه إسترليني من أيندهوفن. كان المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، يخطط للتعاقد مع المهاجم الهولندي الصيف المقبل، لكنه عجل بالتعاقد معه بسبب دخول عدد من الأندية الأخرى في سباق التعاقد مع اللاعب، بالإضافة إلى غياب لويس دياز وديوغو جوتا عن الملاعب بسبب الإصابة حتى مارس (آذار) المقبل. ولا يزال هناك وقت للتعاقد مع لاعب آخر في خط الوسط، لكن الهدف الأبرز لليفربول، وهو النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، لن يكون متاحاً على الأرجح قبل بداية الصيف المقبل.

## مانشستر يونايتد

يحتاج المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، إلى التعاقد مع مهاجم قناص قادر على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، لكن عدم وجود الأموال الكافية جعلت النادي غير قادر على التعاقد مع غاكبو الذي انتقل في نهاية المطاف إلى ليفربول. وبدلاً من ذلك، قد يتعاقد النادي مع لاعبين بسعر أقل على سبيل الإعارة، مع تجديد اهتمامه بالتعاقد مع ماركو أرناوتوفيتش لاعب بولونيا، أو إريك ماكسيم تشوبو موتينغ لاعب بايرن ميونيخ الذي ينتهي تعاقده مع العملاق البافاري خلال الصيف المقبل.

## مانشستر سيتي

استبعد المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غوارديولا، التعاقد مع أي لاعب خلال فترة الانتقالات الشتوية، لكنه فعل الشيء نفسه عندما سُئل عن احتمال تمديد تعاقده مع مانشستر سيتي خلال فترة إقامة كأس العالم وفعل ذلك في نهاية الأمر، وبالتالي لا يمكن استبعاد أي شيء، خاصة بعد تعاقد النادي مع المدافع السويسري مانويل أكانجي بشكل مفاجئ الصيف الماضي. يُقال إن المدير الفني الإسباني معجب بقدرات جوسكو غفارديول، لكن التعاقد مع مدافع لايبزيغ مقابل نحو 90 مليون يورو قد يبدو أكثر احتمالاً في نهاية الموسم وليس خلال يناير.

## نيوكاسل يونايتد

يقول إيدي هاو إن الأمر يتطلب إنفاق «الكثير من الأموال» لتطوير شكل الفريق وتدعيم التشكيلة الأساسية، وأشار إلى أن قيود اللعب النظيف المالي تجعل من الصعب إنفاق مثل هذه الأموال في فترة الانتقالات الشتوية. وبافتراض أن نيوكاسل لديه مساحة أكبر قليلاً للمناورة مما يدعي المدير الفني، فإن أهدافه الرئيسية تتمثل في التعاقد مع مهاجم قادر على اللعب على الأطراف، ويأتي ماركوس تورام لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ على رأس قائمة أولويات الفريق، التي تضم أيضاً جاك هاريسون من ليدز يونايتد. وإذا سارت الأمور بشكل مثالي، سيسعى هاو أيضاً لتدعيم خط وسط فريقه بلاعب ليستر سيتي جيمس ماديسون، لكن قد يضطر النادي لتأجيل هذه الصفقة حتى الصيف، لأسباب متنوعة. كما يسعى هاو للتعاقد مع النجم الأرجنتيني إنزو فيرنانديز لاعب خط وسط بنفيكا، لكنه يخشى أن تكون قيمة الصفقة مرتفعة للغاية بعد تألق اللاعب مع المنتخب الأرجنتيني في نهائيات كأس العالم بقطر. وبشكل أكثر واقعية، قد يتعاقد نيوكاسل يونايتد مع هاريسون آشبي من وستهام ليكون بديلاً لكيران تريبيير في مركز الظهير الأيمن.

## نوتنغهام فورست

ستكون الأمور أكثر هدوءاً في نوتنغهام فورست في فترة الانتقالات الشتوية، مقارنة بالصيف الماضي، الذي تعاقد فيه النادي مع 23 لاعباً جديداً. وقد حدد النادي بالفعل المراكز التي سيسعى لتدعيمها، وهي قلب الدفاع، ومحور الارتكاز، والهجوم. لقد أثبت ملاك النادي من قبل أنهم لا يخشون الإنفاق من أجل تدعيم صفوف الفريق، لذا فمن المؤكد أن النادي سيبرم صفقات جديدة.

## ساوثهامبتون

لم تمضِ سوى ستة أشهر فقط - لكن يبدو الأمر وكأنه قد مر زمن طويل - على محاولة ساوثهامبتون التعاقد مع غاكبو وغونزالو راموس، لكن النادي فشل في التعاقد مع أي من اللاعبين. وأدى فشل النادي في التعاقد مع مهاجم خلال الصيف الماضي في تعرضه لخطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى، لكن من الواضح أن الفريق يحتاج لتدعيم فوري وقوي في الناحيتين الدفاعية والهجومية على حد سواء. في السابق كان النادي يتعاقد مع مهاجمين مغمورين من دوري الدرجة الأولى وكانوا يحققون نجاحاً كبيراً معه بعد ذلك، مثل تشي آدمز وآدم أرمسترونغ، لكن من الواضح للجميع الآن أن الفريق، بقيادة المدير الفني ناثان جونز، يعاني كثيراً في الناحية الهجومية.

## توتنهام

من المؤكد أن المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي ليس من نوعية المديرين الفنيين الذين يكتفون بما حققوه من أمجاد في الماضي، كما أن المستوى المتراجع لتوتنهام يعني أن كونتي يبحث عن تدعيم صفوف فريقه بوجوه جديدة مرة أخرى. وبعد أن حقق ديان كولوسيفسكي ورودريغو بنتانكور، اللذان ضمهما النادي في منتصف الموسم الماضي، نجاحاً كبيراً، تشير تقارير إلى أن كونتي يرغب في التعاقد مع مدافع سبورتنغ لشبونة بيدرو بورو، ولاعب خط الوسط الفرنسي أدريان رابيو، ونجم خط الوسط المغربي سفيان أمرابط.

## وستهام

دعم وستهام صفوفه بشكل قوي خلال الصيف الماضي، لذلك فإن المدير الفني للفريق ديفيد مويز يؤمن بأن هذا العدد الكبير من الصفقات بحاجة إلى بعض الوقت من أجل الاستقرار والتكيف وتقديم أفضل مستوى في النصف الثاني من الموسم. تعاقد وستهام بالفعل مع المدافع لويزاو، البالغ من العمر عشرين عاماً، من ساو باولو، لكنه سينضم إلى فريق الشباب بالنادي تحت 21 عاماً. وسيكون النادي بحاجة للتعاقد مع قلب دفاع جيد في حال رحيل كريغ داوسون.

## وولفرهامبتون

وعدت إدارة النادي المدير الفني الجديد جولين لوبيتيغي بإنفاق الكثير من الأموال لتدعيم صفوف الفريق، الذي قضى الموسم بأكمله تقريباً ضمن المراكز المؤدية للهبوط. من المتوقع أن يكون المهاجم البرازيلي «ماتيوس كونها» أول صفقة يبرمها النادي ضمن أربعة وجوه جديدة على الأقل. ويسعى النادي أيضاً للتعاقد مع ظهير أيمن، ومدافع، بالإضافة إلى مهاجم آخر بجوار «كونها». ويبقى أن نرى ما إذا كان النادي سيجدد اهتمامه بمدافع وستهام كريغ داوسون أم لا.



إيدي هاو لديه رغبة قوية في ضم الفرنسي ماركوس تورام (يمين) (رويترز)

ميخايلو مودريك (يسار) مطلوب من كبار الأندية الأوروبية (إ.ب.أ)

ليدز يونايتد يسعى لضم كاي فاغنر (يمين) من فيلادلفيا يونيون (أ.ب)

إنزو فرنانديز صاحب جائزة أصغر لاعب شاب في مونديال قطر وأسرته... مطلوب في تشيلسي (رويترز)

أستون فيلا يسعى لإعارة جواو فيليكس (إ.ب.أ)

# محمد عبده يشدو بين جبال العلا في ليلة للتاريخ

العلا: محمد هلال

ليلة باردة وسط جبال العلا وصحرائها الذهبية في مسرحها الذي يعكس جمال التاريخ الساحر بمراياه العملاقة، حضر فنان العرب محمد عبده وجماهيره، حيث الدفء والموسيقى والنغم الأصيل في سهرة استثنائية لن تنسى.

بإطلالته المعهودة وقف محمد عبده على مسرح مرايا، الذي دشنه قبل قرابة أربع سنوات، ليعود إليه اليوم ويسجل فيه التاريخ مجدداً بصوته العذب ومشاعره الجياشة وأحاسيسه المرهفة التي يشعر بها كل من يسمعه، ولا يستطيع أحد عند الجلوس أمامه ألا يطرب بشدوه.

أنشودة المطر هي أول ما تغنى به عراب الطرب بدأ بمقطعها الأول (عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعة السحَرْ، أو شُرفتان راحَ ينأى عنهما القمرْ) ليذكر الحاضرين بأنهم في العلا ونخيلها الباسقة وسمائها الصافية وجبالها التي شهدت دادان والأنباط وعاشت لتحكي قصصهم لنا.


الفنان محمد عبده

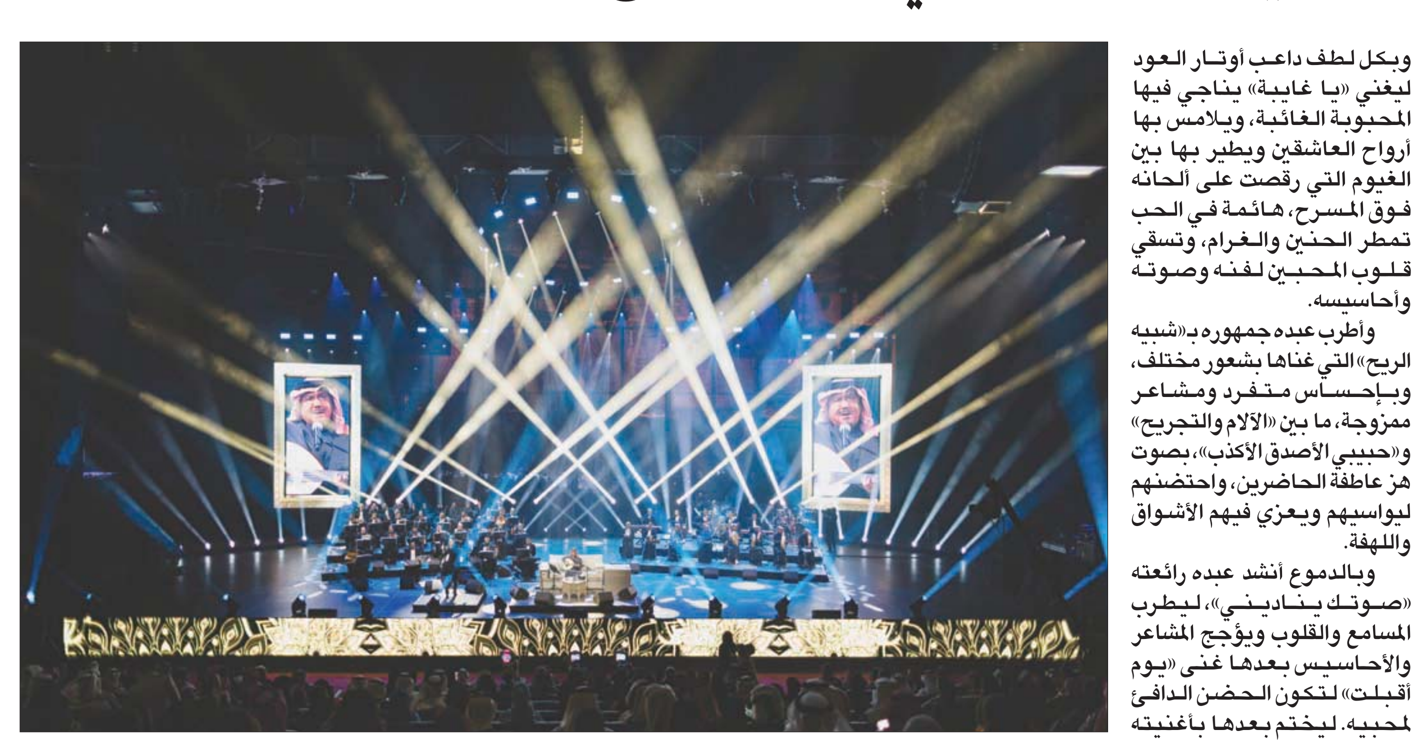
أكمل عبده بـ«جمرة غضى» ليدفئ الجمهور بصوته، الذي مر على العديد من الأجيال، حيث يذكره الكهل، وترعرع عليه الصغير وعاشوا جميعاً مع أغانيه الخالدة، التي يحفظونها، ويرددونها معه في حفلاته.

بعدها شارك الجمهور الغناء مع نجمهم المفضل «أول الحب» ليعانقهم بعينيه، في نظرة فخر تذكر بها للحظات مسيرته الطويلة، والتي كانت بداياتها بسيطة، إلى أن أصبح أيقونة في الغناء وسيد الساحة الحالية، فلا أحد يستطيع أن ينافس صوته ولا إحساسه.

ثم بدأ فنان العرب يتهادى، وبكل لطف داعب أوتار العود ليغني «يا غايبة» يناجي فيها المحبوبة الغائبة، ويلامس بها أرواح العاشقين ويطير بها بين الغيوم التي رقصت على ألحانه فوق المسرح، هائمة في الحب تمطر الحنين والغرام، وتسقي قلوب المحبين لفنه وصوته وأحاسيسه.

وأطرب عبده جمهوره بـ«شبيه الريح» التي غناها بشعور مختلف، وبإحساس متفرد ومشاعر ممزوجة، ما بين «الآلام والتجريح» و«حبيبي الأصدق الأكذب»، بصوت هز عاطفة الحاضرين، واحتضنهم ليواسيهم ويعزي فيهم الأشواق واللهفة.

وبالدموع أنشد عبده رائعته «صوتك يناديني»، ليطرب المسامع والقلوب ويؤجج المشاعر والأحاسيس بعدها غنى «يوم أقبلت» لتكون الحضن الدافئ لمحبيه. ليختم بعدها بأغنيته الوطنية الشهيرة «فوق هام السحب».


جانب من حفل الفنان محمد عبده في العلا

## احتفالات 2023 بلا قيود «كوفيد ـ 19»

# العالم يودّع عام 2022 المضطرب ويستقبل آخر بالتمنيات


الألعاب النارية تضيء السماء فوق جسر ميناء سيدني الشهير (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

استقبل أمس (السبت)، 8 مليار شخص حول العالم سنة 2023 مودعين عاماً كثُرت فيه الاضطرابات الأمنية والاقتصادية، حمل ليونيل ميسي منتخب بلاده إلى الفوز بمونديال قطر.

بالنسبة لكثيرين، ستكون تلك مناسبة للتخلّص من ذكريات مرتبطة بمعدّلات التضخم القياسية في جميع أنحاء العالم، وبأزمة «كوفيد - 19» الذي يصبح رويداً رويداً في طي النسيان من دون أن يختفي فعلياً.

> استقبلت سيدني عام 2023 بعرض واسع النطاق للألعاب النارية أطلق عليه اسم «مشهد الألوان» في ميناء المدينة الأسترالية.

### سيدني في «مشهد الألوان»

استقبلت سيدني العام الجديد بعرض واسع النطاق للألعاب النارية أطلق عليه اسم «مشهد الألوان» في ميناء المدينة الأسترالية.

كان قوس قزح المضيء أبرز ما في العرض، الذي تسلل من أعلى لأسفل مثل الشلالات من جسر هاربور.

وكان من المتوقع أن يتدفق مليون شخص على المشهد الذي أقيم أمام جسر هاربور ودار الأوبرا، وفقاً لمحطة «إيه بي سي». وكان الكثير من الأشخاص قد حصلوا بالفعل على مكان يتيح لهم الحصول على رؤية جيدة في الصباح الباكر. وفي الوقت نفسه، شاهد نصف مليار مشاهد آخر العرض عن بعد في جميع أنحاء العالم، وفقاً للتقديرات.




وسط العاصمة سيول خلال حدث العد التنازلي للاحتفال بالعام الجديد (أ.ف.ب)



وتضمنت الاحتفالات نحو 9 آلاف لعبة نارية، بتكلفة تصل إلى 39 مليون دولار، حسبما قال المنظمون قبل الحدث.

وجاء عرض أستراليا بعد أن كانت ساموا وكيريباتي في جنوب المحيط الهادي أول دولتين في العالم تستقبلان عام 2023. في احتفال ضم السائحين لأول مرة منذ عامين.

ونظّمت ساموا عرضين منفصلين للألعاب النارية، أحدهما في العاصمة أبيا والآخر في سافاي، احتفالاً بالعام الجديد. وتابع هذه العروض خبراء الألعاب النارية في نيوزيلندا، وأُطلقت في وقت واحد من الجزيرتين في منتصف الليل.

وتعد جزيرة كيريتيامتي، وهي أكبر جزيرة في كيريباتي ويقطنها نحو 5 آلاف شخص، أول جزيرة مأهولة تستقبل العام الجديد سنوياً.

### لا فرحة عيد في موسكو

شرقاً، على ما يبدو أن روسيا ليست في وضع يخوّلها الاستمتاع. فقد ألغت موسكو عروضها التقليدية للمفرقعات بعد أن سأل رئيس بلدية المدينة سيرغي سوبيانين السكان كيف يودّون الانتقال إلى العام الجديد.

وقالت إيرينا شابوفالوفا (51 عاماً) وهي موظّفة في حضانة، إن أمنية سكان العاصمة الوحيدة هي «سماء سلميّة فوق رؤوسنا».

رغم كلّ شيء، وعدت شبكة التلفزيون والإذاعة الروسية الوطنية (VGTRK) بأن تبثّ برنامجاً يعكس «أجواء رأس السنة رغم التغيّرات في البلاد وفي العالم».

### «كوفيد - 19» يجتاح الصين

في الشرق أيضاً، تشهد الصين تفشياً واسعاً لـ«كوفيد - 19»، فيما يسمح التلقيح لسكان سائر دول العالم بعيش حياة شبه عادية.

وفي حين تكتظّ المستشفيات بالمصابين وكذلك المحارق بالجثث، غير أنّ الاحتفالات بعيد رأس السنة ستُقام في عدد لا يُحصى من الحانات والمسارح ومراكز التسوّق في أنحاء البلاد كافة.

في المقابل، أعلنت سلطات شنغهاي أنها لن تنظّم أي احتفال في الواجهة البحرية الشهيرة للمدينة.


تمثال رملي للعام الجديد في براياغراج الهندية (أ.ف.ب)

كورنيش البحر مضاء أثناء غروب الشمس ليلة رأس السنة في مومباي (أ.ف.ب)

## «نجوم العيد» جمعهم رودولف هلال بدفء

# يوسف وورد الخال مع نيكول سابا وباسم رزق في أمسية

الضيوف الأربعة نقلوا أجواء العائلة الدافئة

بيروت: فاطمة عبد الله

يمنح ضيوف رودولف هلال الناس في العيد دفئاً، وحدها العائلة تجيد تقديمه. نجومه أمام شموع طويلة وأشجار مضيئة؛ يوسف وورد الخال، مع زوجته نيكول سابا، وزوج ورد باسم رزق. رباعية تنقل مرح البيوت وصراحتها، وبعض المناكفات إلى منازل الجالسين في أمسية يملأها الرجاء بولادة جديدة للإنسان والأرض.

يرحّب الإعلامي اللبناني بالضيوف واحداً واحداً، ثم أزواجاً لامتحان متانة العلاقة. حلقة «نجوم العيد» (LBCI) بمثابة زيارة لعائلة الخال في المنزل. إنه العيد، والشجرة تتلألأ أنوارها وتستريح تحتها الأماني والهدايا. بالفرح والمرح، تمرّ جلسة تُسلّي وتُخفف. ناسها ممن يحبّهم الآخرون وينتظرون فنهم، وهم يدركون أنهم من القلة الصريحة والجريئة.

يحضر لبنان كلما نظر يوسف الخال وشقيقته ورد إلى كاميرا. فنانان من الناس وأوجاعهم. يتلوّع يوسف بوطن لا تتحقق فيه الأحلام دائماً. يُخبر رودولف عن الأمل العنيد، ويشرح عن فرادة التركيبة المُعذِّبة؛ إذ، برأيه، لا بدّ من التضحية. حديثه من حرقة قلب.

ليست الحلقة للتسلية ولا للتباري في فقرات اللعب فحسب، ففيها أيضاً أفكار الضيوف وما يدور في بالهم. اللهو يريح الناس ويمنحهم وقتاً خارج الهموم اليومية. والتلفزيون يجتهد في المناسبات، فيضيف إلى السهارى نكهة تُحلّي السهرة. الأربعة مرّوا بلطف.

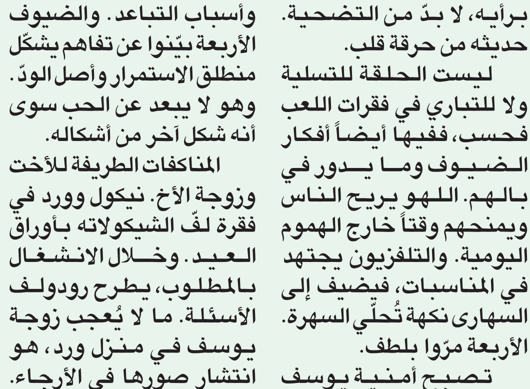
تصبح أمنية يوسف الخال في العيد استراحة البلاد، فلا يمتعض متلقّي التهاني حين يُقال له: «ينعاد عليك». تتوالى الأعوام، والسنة تتفوّق على سابقتها برشّ الأملاح على الجروح، فبأي حال تعود الأعياد؟ يتساءل، متحسّراً على وطن يختنق فتضيق أنفاس إنسانه.

يحملون العيد كفكرة مكرّسة منذ الطفولة حين انتظروا «بابا نويل»، فأتى بالهدايا. «العيد خاص جداً، لا نزال نحبّه كالصغار»، يقول يوسف الخال، وهو يخبر مُحاوره عن «فكرة عظيمة» تصنع معاني زمن الأعياد، وعن التجدّد والعبور إلى الإنسان الآخر فينا.

الموسيقي باسم رزق شخصية هادئة، أقله أمام الكاميرا. يحضر باتّزان ويتكلم بحجم ما يستدعي الحديث. في لعبة التطابق بين الزوجين، أصاب هو وورد الخال جميع الأسئلة بإجابات موحّدة. أطلا في العيد نموذجاً للتفهّم الزوجي، وحين سأل رودولف النجمة اللبنانية عن مكوّنات العلاقة الزوجية الناجحة، لم تفكر قبل الجواب: «عقل يستوعب المسائل، وثقة بالنفس والشريك». عليهما تبني أُسس الحياة.

لا تغار ولا تتلصّص على هاتفه في غيابه، وبعض طبخها ألذّ من طبخ حماتها، بإجماع الزوجين. يقحم الناس أنفاً في التفاصيل الزوجية، وما سبب الوفاق وأسباب التباعد. والضيوف الأربعة بيّنوا عن تفاهم يشكّل منطلق الاستمرار وأصل الودّ. وهو لا يبعد عن الحب سوى أنه شكل آخر من أشكاله.

المناكفات الطريفة للأخت وزوجة الأخ. نيكول وورد في فقرة لفّ الشيكولاته بأوراق العيد. وخلال الانشغال بالمطلوب، يطرح رودولف الأسئلة. ما لا يُعجب زوجة يوسف في منزل ورد، هو انتشار صورها في الأرجاء. «أحبّي نفسكِ، لكن باعتدال!»، وتضحكان. وما لا تريد ورد لابنة أخيها أن ترثه من أمها هو العناد، فتحضر «تسديدة» نيكول: «ليتكِ ترين نفسكِ». ضحكة مرة أخرى.



التسالي أحياناً تحققها أسئلة بسيطة وكلام لا غاية منه إلا التمويه العفوي.

في الجد، يُفلسف يوسف الخال فكرة الشر ويحاول العودة للأصل الإنساني. يتساءل عن العقول المخطِّطة للشرور، وأي سعادة تنالها بعد تحقق المخطّط. قاصداً الهول اللبناني ومن وراءه. لا فرق أكان المخطط شخصاً أم منظومة، فما يتوقف عنده هو الشعور الكامن وراء الفعل الشرير. يستعيد القوانين الرادعة لينتهي بخلاصة: «طباع الإنسان أصلها الشر، وإلا لما أُرهق بهذا الكم الهائل من الضوابط، ومع ذلك لا يرتدع». يؤمن أنّ الخير دائماً أقوى، وفلسفة الجمال تكسب في النهاية.

العيش «يوماً بيومه»، لا يعني إجهاض الأحلام، فيفضل ألا ترث ابنته جدّيته حيال الحياة. عِوض ذلك، يربيها على تخفيف الأحمال «Enjoy it»، بالحلم والأمل.

ألّف كلمات أغنية «نجمة العيد»، ليلحّنها باسم رزق ويوزّعها. على مائدة العشاء، وبين جدران أحجارها قديمة تفترشها أضواء ترفع مقامها، اتخذت العائلة مقاعدها وراح الجميع يغني معنى العيد وارتقاء النور إلى حب. حدّثهم رودولف في الإيمان الداخلي، فردّوا أنه جوهر الإنسان، وما يجعل التحمل ممكناً.

طرحة وُضعت على رأس نيكول سابا، أعادتها عروساً من جديد. ثوبها أبيض، فتماشت الألوان مع الذكرى السعيدة. تزوجت هي ويوسف الخال قبل عيد الميلاد بيومين، فإذا به يضحك، معللاً السبب: «ذلك لأوفر ثمن هدية إضافية!». جدّدا الوعد على وقع واحدة من أحلى الأغنيات اللبنانية: «حبيتك وبحبك» للراحل ملحم بركات، عزفها الموسيقار بسام بدّور، وهما يقصان قالب الحلوى، ويتذكران ليلة الارتباط الأبدي.

# رحيل المذيعة الأميركية باربرا والترز عن 93 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

توفيت باربرا والترز، أول امرأة تقتحم نادي مذيعي التلفزيون الذي كان مقتصراً على الرجال، وواحدة من آخر المذيعين النجوم المتبقين في عالم الأخبار التي أقنعت قادة العالم والمشاهير بالكشف عن أسرارهم وأعمقها، حسبما ذكرت شبكة «إيه بي سي نيوز»، التي عملت لديها لفترة طويلة.

وتوفيت والترز، التي ظلت نشيطة خلال حياتها المهنية الطويلة، عن عمر 93 عاماً. ويذكر أنها انضمت إلى مذيعي شبكة «إيه بي سي نيوز» التلفزيونية في عام 1976 لتصبح حينها أول مذيعة في برنامج إخباري مسائي.

وأعلن روبرت إيغر الرئيس التنفيذي لشركة والت ديزني، الرئيس السابق لوالترز، على موقع «تويتر» عن وفاتها مساء أول من أمس (الجمعة)، في منزلها بنيويورك. وكتب: «لقد كانت باربرا أسطورة حقيقية، رائدة، ليس فقط للنساء في الصحافة، ولكن للصحافة نفسها. لقد كانت صحافية فريدة أجرت العديد من أهم المقابلات في عصرنا، من رؤساء دول وقادة أنظمة إلى شخصيات مشهورة كبيرة ورموز رياضية».

وأضاف إيغر: «لقد سعدت بأن اعتبر باربرا زميلتي لأكثر من 3 عقود، ولكن الأكثر أهمية، هو أنني كنت أعتبرها صديقة عزيزة».

وقالت وكيلة الدعاية سيندي بيرغر عنها إنها عاشت حياتها بلا ندم. فقد كانت رائدة ليس فقط بالنسبة للصحافيات، وإنما بالنسبة لجميع النساء.

وجاء في بيان صادر عن منتجي برنامج «ذا فيو»، الذي ضم فريقاً نسائياً بالكامل، أن والترز أنشأت البرنامج في عام 1997 «للدفاع عن صوت المرأة»، وتابعت أنها «فخورة بأن يكون جزءاً من إرثها»، وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية.

> على مدى 29 عاماً، استضافت والترز برنامجاً للمقابلات قبل حفل الأوسكار ضم المرشحين للجائزة. وكان لديها أيضاً برنامج سنوي بعنوان «أكثر الناس روعة»، لكنها تخلت عنه عندما سئمت من مقابلات المشاهير.

باربرا والترز في حفل توزيع جوائز إيمي في بيفرلي هيلز بكاليفورنيا (رويترز)

والترز تحاور الرئيس السابق ريتشارد نيكسون على «إي بي سي» في نيويورك (إ.ب)

خلال ما يقرب من أربعة عقود في شبكة «إيه بي سي»، وقبل ذلك في شبكة «إن بي سي»، أضفت مقابلات والترز الحصرية مع الحكام، والأمراء، والفنانين، عليها منزلة المشاهير، ولم تكن أقل درجة عنهم، في حين وضعتها في طليعة الاتجاه في الصحافة الإذاعية التي صنعت نجوم الصحافيين التلفزيونيين، وأدخل البرامج الإخبارية في سباق التقييمات الأعلى.

وقد أجرت والترز مقابلات مع عدد من زعماء العالم من بينهم فيدل كاسترو، ومارغريت ثاتشر، ومعمر القذافي، وصدام حسين، وكل رئيس أميركي وسيدته الأولى منذ ريتشارد وبات نيكسون؛ وأول مقابلة مع روز كينيدي بعد اغتيال ابنها روبرت، ومع الأميرة غريس من موناكو، والرئيس ريتشارد نيكسون؛ وسافرت إلى الهند مع جاكلين كينيدي، وإلى الصين مع نيكسون، وإلى إيران لتغطية حفل الشاه.

وقالت الشبكة إنها حصلت على 12 جائزة إيمي، منها 11 جائزة حين كانت في شبكة «إيه بي سي» الإخبارية.

وفي مقابلة أُجريت معها بصحيفة «شيكاغو تريبيون» عام 2004 قالت والتر إنها لم تكن تعتقد أبداً بأن حياتها ستكون على هذا النحو، مضيفة: «التقيت بعدد كبير من الناس، وعدد كبير من رؤساء الدول، وعدد كبير من الأشخاص المهمين، حتى أكثر من أي رئيس تقريباً، لأنهم لا يحظوا سوى بـ8 سنوات فقط».

وفي حديث مع صحيفة «نيويورك تايمز» عام 2013. قالت والترز: «سألت يلتسين عما إذا كان يشرب الخمر كثيراً، وسألت بوتين عما إذا كان قد قتل أي شخص». وأجاب كلاهما بكلا.

تصدرت والترز عناوين الصحف عام 1976 إذ كانت أول «مذيعة» أخبار على الشبكة، في مقابل هاري ريزونر، براتب سنوي غير مسبوق بلغت قيمته مليون دولار أثار انتقادات شديدة.

بدأت والترز عملها الصحافي في برنامج «توداي شو» على شبكة «إن بي سي» عام 1961 كاتبة ومنتجة. وظهرت على الشاشة لإذاعة القصص الخفيفة والمنوعات، ومن ثم صارت جزءاً منتظماً من البرنامج.

كانت رحلتها أسطورية من حيث المنافسة المحتدمة - ليس فقط مع الشبكات المنافسة، بل أيضاً مع زملاء في شبكتها الخاصة - على كل «سبق» كبير في عالم عامر بالمزيد والمزيد من المقابلات الشخصية، بما في ذلك الصحافيات اللاتي تابعن الطريق الذي سلكته.

وقد أطلقت عليها صحيفة نيويورك تايمز اسم «الشخصية التلفزيونية الأميركية الأكثر شهرة»، ولكنها قالت أيضاً: «إن أكثر ما نتذكره عن مقابلة باربرا والترز هو باربرا والترز».

على مدى 29 عاماً، استضافت برنامجاً للمقابلات قبل حفل الأوسكار ضم المرشحين للجائزة. وكان لديها أيضاً برنامج سنوي بعنوان «أكثر الناس روعة»، لكنها تخلت عنه عندما قررت أنها سئمت من مقابلات المشاهير.

«لم أتوقع ذلك قط!»، قالت والترز في عام 2004. متحدثة عن مقياس نجاحها، وتابعت: «اعتقدت دائماً أنني سأكون كاتبة للتلفزيون. ولم أكن أظن أبداً أنني سأقف أمام الكاميرا».

ولطالما كانت طبيعية أمام الكاميرا، لا سيما عندما تراوغ علية القوم بالأسئلة.

وفي عام 2008 قالت والترز لوكالة «أسوشييتد برس»: «لا أخشى شيئاً عندما أجري مقابلة شخصية، فلا خوف لدي».

## «سينجل» و«ما تيجي نفك» استحوذتا على اهتمام الجمهور العربي

# عمرو دياب يخطف الأنظار بأغنيتين جديدتين

القاهرة: محمود الرفاعي

خطف الفنان المصري عمرو دياب، الأنظار عربياً بأغنيتي «سينجل»، و«ما تيجي نفك» اللتين طرحهما خلال الساعات الماضية، وتصدر بسببهما محركات البحث و«تويتر» في مصر وعدد من الدول الخليجية.

أغنية «ما تيجي نفك» هي أولى أغنيات الفنان المصري للعام الجديد 2023، ومن كلمات وألحان الفنان محمد يحيى، وتوزيع وسام عبد المنعم، وجيتار شريف فهمي، ومن إنتاج شركة «ناي». وأتبع «الهضبة» أغنية «ما تيجي نفك» بواحدة أخرى تحمل عنوان «سينجل»، وهي من كلمات الشاعر بهاء الدين محمد وألحان عزيز الشافعي، وتوزيع وسام عبد المنعم، وماستر ومكساج أمير محروس، ويقول مطلعها: «دنيتي فجأة بتحل، حرية ومالية الجو، وبقول في خيال الناس باركولي عقبال عندكم».

وقال الملحن محمد يحيى عن كواليس أغنيته الجديدة «ما تيجي نفك» لـ«الشرق الأوسط»، «هذه ليست المرة الأولى التي أقدم فيها أغنيات من كلماتي، فالجمهور يعرفني ملحناً وأيضاً مطرباً، لكنني في الفترة الأخيرة قدمت أكثر من أغنية من كلماتي على غرار (شكشكة) التي قدمها الفنان مصطفى حجاج».

أضاف: «حينما انتهيت من كتابة وتلحين أغنية (ما تيجي نفك) وعرضتها على الفنان عمرو دياب أعجب بها للغاية، ووافق على تسجيلها، فقمت بتوزيعها رفقة صديقي الموزع وسام عبد المنعم، وفضل أن تكون باكورة أغنياته لعام 2023». وأشار يحيى إلى أن الفترة المقبلة ستتضمن أكثر من أغنية جديدة لي مع «الهضبة» من المقر طرحها خلال عام 2023، لكنه رفض الكشف عنها لكي تكون مفاجأة للجمهور.



بوستر أغنية الهضبة الجديدة (إنستغرام الفنان)

ومن المقرر أن يكمل عمرو دياب سياسته الجديدة في طرح الأغنيات السينغل، فهو لديه عدد من الأغنيات من المقرر طرحها مع الشعراء تامر حسين وبهاء الدين محمد وأيمن بهجت قمر، منها أغنيتا «أذواق»، و«عيشني».

واكتفى الهضبة بطرح عدة أغنيات سينغل في عام 2022 وهي «هتدلع، واللي يمشي يمشي، وزمن المجاملة انتهى، واللوك الجديد، وباريس، ومن 6 لـ9»، كما أطلق خلال العام أول «ميغا ميكس» في الوطن العربي، الذي كان عبارة عن ثلاث أغنيات جديدة مدمجة مع بعضها البعض بوصلة موسيقية نفذها الموسيقار عادل حقي، وكانت لأغنيات «وزير السعادة» و«ب وح وب وك» و«ناس حلوة».

كما تصدر قائمة الفنانين الأفضل والأعلى مشاهدة على تطبيق «أنغامي» في عام 2022، وألقى الحساب الرسمي لجائزة «ورلد ميوزيك أورد» العالمية الضوء على تربع الهضبة عمرو دياب على قائمة أفضل فنان عربي لعام 2022 عبر منصة «أنغامي»، كما أشار حساب الجائزة إلى أن عمرو دياب الفنان الأكثر متابعة على المنصة بـ16,1 مليون متابع، كما أنه النجم العربي الأكثر مشاهدة على «أنغامي» مع اقتراب نهاية عام 2022.

إنعام كجه جي

## كتاب ميّ مظفّر

هذا ليس كتاباً عن الفنان التشكيلي رافع الناصري. وهو ليس سيرة حياة لمؤلفته الأديبة والناقدة العراقية مي مظفر. إنه في الأساس سفر في الحب. تأخرتُ أشهراً عن مطالعته، وأعرف الآن أنه سيبقى قرب الوسادة، أعود إليه كلما احتاجت الروح رذاذاً أو ندى.

أي عشق هذا الذي يجعل امرأة تحفظ، باليوم وبالدقيقة، تفاصيل اللحظات التي جمعتها برجل مبدع عصيّ على الاحتواء! أربعون عاماً هي سيرة مجتمع بغداديّ في فترة مشرقة من تاريخه القريب. عاصمة احتضنت سعفات نخيلها أعشاش الحب في أجواء من تفتح وصفاء.

اختارت مي مظفر لكتابها عنوان «سيرة الماء والنار». رحلة شائقة وغنية عن زوجين اجتمع تحت سقفهما المزاج الملتهب مع الروح السلسبيل. نوع من السيرة العاطفية يندر تدوينه في مجتمعنا، وبقلم امرأة. توثيق يقترب في حميميته من كتاب «جدار بين ظلمتين» للزوجين بلقيس شرارة ورفعة الجادرجي، مع الفارق في الموضوع.

أتاحت ظروف البلد لكل من رافع وميّ فرصاً لاكتساب ثقافة عصرية. تعارفا في أجواء بغدادية محافظة دونما صرامة. اتقدت الشرارة وبدأت لعبة كرّ وفرّ ستستمر سنتين. كان ذلك في خريف 1971. «التقينا في جمعية الفنانين. كانت ملتقى يجتمع فيه الأدباء والفنانون والمعماريون والموسيقيون في فضاء ثقافي أمثل. وارتحت لهذه المجموعة بعد أن لمست من أعضائها سلوكاً اجتماعياً مريحاً. لم يكن من اليسير إيجاد مثيل لها في محفل الأدباء، آنذاك».

تطلّع رافع إلى ميّ من بعيد، ثم غيّر مكانه ليجلس بجانبها. كان المحيطون بهما يتبادلون أحاديث عامة يتخللها الضحك والهزل. مال نحوها وهمس: «سئمت هذا المجلس. هل يمكن أن نذهب إلى مكان آخر نستطيع أن نتحدث فيه براحة؟».

أخذها بسيارته الأوبل القديمة ولم تسأل أين سيذهبان. تدري بقلة الأماكن التي يمكنها التردد عليها برفقة شاب غريب. جلسا في حديقة مطعم صيفيّ واستأذنها في أن يشرب البيرة. شعرت بالاطمئنان لحديثه وسلوكه الهادئ معها. كان ذلك أول خروج جريء لها عن الحذر الذي يقيدها.

نبرة الصدق هي المعيار في هذا النوع من الكتب. إما الالتزام بالوقائع أو السقوط في التجميل والمجاملات. والأدهى حجب حقيقة المشاعر بدافع الخفر أو الكبرياء.

أدركت ميّ، منذ تعرفها على رافع، أنها أمام فنان ينقاد وراء ما هو جميل، أو جميلة. كانت قد سمعت عن معرضه المدهش الذي أقامه في بيروت ووصلتها أخبار مغامراته في عاصمة الجمال والحرية. تعددت لقاءاتهما وهو متمسك بحريته يهاب الارتباط.

قال لها إنها ستتعذب معه. «سأؤذيكِ بقدر ما أؤذي نفسي». وكانت تتلقى ما يقول باضطراب حيناً وباللامبالاة أحياناً. تلمحه في سيارة مع فنانة لبنانية جميلة وهو يحيطها بذراعه. بدا الطريق أمامها وعراً لكنها قررت المضيّ فيه.

سيقرأ الكتاب شابات وشبان أوائل السبعينات البغدادية، وسيجدون فيه ملامح من قصص حبهم. لم تكن الحروب قد باشرت سحق الآمال. لكن رافع بقي متردداً، وميّ محرجة أمام تساؤلات والدتها.

انقطعت عن لقائه وسعت للابتعاد. غيمة صيف كان لا بد وأن تزول. وفي خريف 1973 عقدا قرانهما. والخريف موسمهما. ترافقا في الأسفار شرقاً وغرباً. كانت الرفيقة الأمينة التي واكبت مسيرة واحد من كبار فناني «الغرافيك». ثم حلّ به المرض، مفرّق اللذات. بدأت رحلة العلاج الممض وجلسات الكيماوي. وفي محاضرة له في جامعة غرناطة، توقف رافع واستأذن الحاضرين ليأخذ أقراص دوائه: «اسمحوا لي الآن أن أبتلع خمسين دولاراً». انطفأ رافع الناصري وبقيت ميّ راهبة في محراب ذكراه.



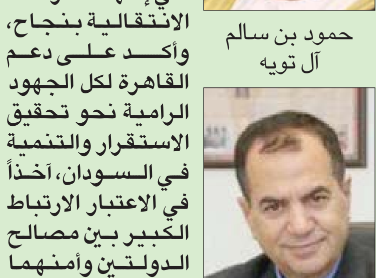

• حمد غانم المهيري، سفير دولة الإمارات لدى موريتانيا، حضر أول من أمس، افتتاح «بيت الإبداع للفنون التشكيلية والبصرية»، في نواكشوط، وقال السفير إن «بيت الإبداع للفنون التشكيلية والبصرية يؤكد عمق وقوة العلاقات بين الإمارات وموريتانيا»، لافتاً إلى أن الإمارات تولي الفن التشكيلي اهتماماً كبيراً بوصفه واحداً من الفنون الجميلة التي تجسد الأفكار المبدعة من خلال الرسم أو التصوير أو النحت وغيرها من الإبداعات من خلال هذه الفضاءات الفنية الجميلة التي يتقاسمها الفنانون التشكيليون مع أشقائهم العرب عامة ومع الموريتانيين خاصة.


حمد غانم المهيري

• حمود بن سالم آل تويه، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى جمهورية روسيا الاتحادية، اجتمع مع رئيسة مجلس الأعمال الروسي العربي ورئيسة منظمة «سيدات الأعمال» الروسية، تاتيانا غفيلافا، وتطرق اللقاء إلى آفاق التعاون بين سلطنة عمان وروسيا الاتحادية، خاصة في المجالات الاقتصادية والاستثمارية.


حمود بن سالم آل تويه

• الدكتور منتصر أبو زيد، سفير دولة فلسطين وعميد السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي لدى جمهورية كازاخستان، التقى أول من أمس، بنائب مدير عام إدارة آسيا وأفريقيا بوزارة الخارجية الكازاخستانية تلغات شالدانبا، للاطلاع على آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وفي إطار التنسيق المشترك مع كازاخستان ضمن منظمة التعاون الإسلامي واللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (كومسيك)، وشرح السفير للمسؤول الكازاخستاني، نتائج الاعتداءات الإسرائيلية الإجرامية المستمرة بشكل يومي على أبناء الشعب الفلسطيني.


د. منتصر أبو زيد

• كريستوف لوكورتيي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة للجمهورية الفرنسية لدى الملك محمد السادس، إلى وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، وذلك خلال استقبال الوزير له في مقر الوزارة.

• هاني صلاح، سفير مصر في الخرطوم، التقى أول من أمس، برئيس حزب المؤتمر السوداني عمر الدقير، حيث تناول اللقاء تطورات العملية السياسية في السودان عقب التوقيع على الاتفاق الإطاري، وأعرب السفير عن تطلعه إلى أن يشهد السودان تحقيق التوافق المرجو بين القوى والأطراف السودانية كافة، والمضي قدماً في إنهاء المرحلة الانتقالية بنجاح، وأكد على دعم القاهرة لكل الجهود الرامية نحو تحقيق الاستقرار والتنمية في السودان، آخذاً في الاعتبار الارتباط الكبير بين مصالح الدولتين وأمنهما القومي.

• يوري كيم، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية بجمهورية ألبانيا، أقامت أول من أمس، مأدبة عشاء على شرف علي بن حمد المري، سفير دولة قطر لدى جمهورية ألبانيا.

• محمد الباز، سفير مصر في مقديشيو، شهد مراسم تسليم الحكومة الصومالية شحنة مساعدات إنسانية مقدمة من الحكومة المصرية تضم 240 طناً من المواد الغذائية والطبية والإغاثية، بحضور الدكتور علي حاجي آدم وزير الصحة الصومالي، وعدد من مسؤولي الحكومة الصومالية، وممثلي الهلال الأحمر الصومالي. وتأتي شحنة المساعدات في إطار العلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين، وحرص القيادة السياسية المصرية على مساندة الحكومة والشعب الصومالي لمواجهة موجة الجفاف التي يعاني منها الصومال منذ عدة أعوام.

محمد الباز

• خالد عارف، سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، حضر أول من أمس، احتفالية بمناسبة الذكرى الـ58 لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في مقر السفارة بالمنامة، ونقل السفير للحضور تحيات الرئيس محمود عباس، مؤكداً أن «شعبنا قدم خلال عام 2022 أكثر من 224 شهيداً في سبيل الحرية والاستقلال»، وأضاف: «نحيي الذكرى الـ58 لانطلاقة حركة فتح، انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، التي هزمت خلالها عتمة الهزيمة واليأس، عتمة النكبة، التي أرادت لفلسطيننا الشطب والإلغاء، ولشعبنا الضياع والنسيان».


خالد عارف

• دومينيك جوه، سفير دولة سنغافورة بالقاهرة، التقى أول من أمس، بوزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير، بمشاركة يحيى الواثق بالله، رئيس جهاز التمثيل التجاري في مصر، واستعرض اللقاء قصص النجاح للشركات السنغافورية العاملة بالسوق المصرية منذ عدة سنوات في مجالات الأسمدة والمنتجات الغذائية والتصنيع الزراعي، والبلاستيك، وكذلك ملفات التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تعزيز أطر التعاون الاقتصادي مع مصر باعتبارها من أهم الأسواق في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.


دومينيك جوه

## كلمات متقاطعة

### افقيا

1- مدينة امريكية
2- مدينة فرنسية - فاضل
3- تقال للتأفف "معكوسة" - حيوان جبلي - متشابهان
4- من الالوان "معكوسة" - علم مؤنث
5- اعلان للامة - لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة"
6- مدخل المنزل - لباس الهندية
7- الشخصية الشريرة في قصص السنافر - والدي "معكوسة"
8- ضد ناضج - للنهي - اقتراب
9- قادم - نصل الرمح - عقل
10- تكلم - نيشان

### عموديا

1- مغني تونسي
2- أوعية - علم مؤنث اعجمي
3- مرض صدري - جمع شاب "معكوسة"
4- من البقوليات - مدينة فلسطينية
5- قريب - آلة موسيقية
6- انحناء - قاعدة العدد
7- فاكهة استوائية - اقترب
8- شتم - اقرض
9- بحر - مدينة عراقية
10- دولة اوروبية - قهوة

### الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ■ | ي | ن | و | ل | ك | ج | ر | و | ج |
| -2 | ح | ن | ا | ن | ■ | ي | م | ا | ي | م |
| -3 | ز | ل | ي | و | ■ | ن | ي | د | ل | ا |
| -4 | ي | ا | ■ | ن | م | ي | ل | ا | ■ | ل |
| -5 | ن | ■ | ر | س | ي | ا | ■ | ر | ح | س |
| -6 | ■ | س | ي | ■ | ل | ■ | ص | ■ | ا | ل |
| -7 | س | ي | ن | ■ | ا | ل | ق | ا | ن | ي |
| -8 | ن | ل | ■ | س | ن | ■ | ر | ا | ح | م |
| -9 | ا | ب | و | ر | و | ا | ■ | ■ | ل | ا |
| -10 | ن | ا | ي | ب | ■ | ل | ا | د | ا | ن |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | 4 |
| | | | 7 | 3 | | | | |
| | | 5 | | | 6 | 2 | | 9 |
| 2 | | | | | 9 | | | |
| | | 9 | | 7 | | 6 | 8 | |
| 5 | | 7 | 6 | | | | | |
| 7 | | | | | 8 | 3 | | 2 |
| | 6 | | | 4 | | 8 | | |
| 3 | | | | 9 | | | | |

### الحل السابق

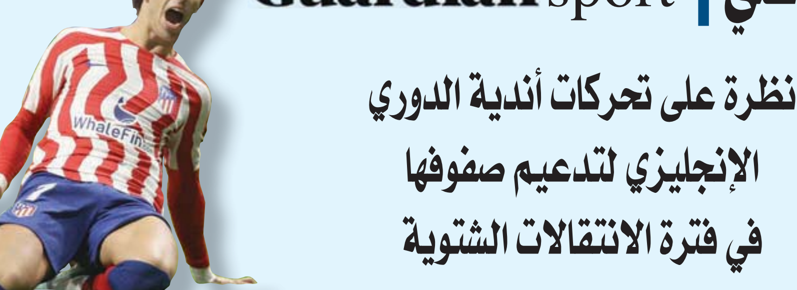
| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 8 | 2 | 5 | 9 | 4 | 6 | 1 | 3 |
| 9 | 1 | 5 | 3 | 2 | 6 | 7 | 4 | 8 |
| 6 | 3 | 4 | 7 | 8 | 1 | 2 | 5 | 9 |
| 4 | 9 | 7 | 1 | 5 | 8 | 3 | 6 | 2 |
| 1 | 5 | 3 | 2 | 6 | 9 | 4 | 8 | 7 |
| 2 | 6 | 8 | 4 | 7 | 3 | 5 | 9 | 1 |
| 8 | 2 | 1 | 6 | 4 | 7 | 9 | 3 | 5 |
| 3 | 7 | 6 | 9 | 1 | 5 | 8 | 2 | 4 |
| 5 | 4 | 9 | 8 | 3 | 2 | 1 | 7 | 6 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.




London - Sunday - 1 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16105

الأحد 8 جمادى الآخرة 1444 - 1 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16105




سمير عطاالله

## جارٍ البحث

تقول البيانات الرسمية والمدبجة إن عشرات الآلاف من اللبنانيين عادوا إلى بلدهم للاحتفال بإجازات السنة الجديدة: احتفال. إجازة. سنة جديدة. غول. عنقاء. خِلّ وفيّ. كيف يحتفل بإجازة ويأمل بعام أفضل، إنسان عائد إلى بلد كل شيء لا أمل فيه؟

توضع أمامك على الطائرة خريطة الرحلة لمتابعتها، وبسبب حجمها ترى ريو دي جانيرو إلى جانب الإسكندرية، وموريتانيا إلى جانب نيوزيلندا. وترى لبنان محوّماً في الخلاء الكوني. نام شعبه على أساس أن دولاره 50 ألف ليرة، وقام فإذا هو 40 ألفاً. وخرج الشعب عن بكرة أبيه إلى محطات الوقود والأفران، ورقصت القرود على الشجر مثل شعب جائع ما شافش حاجة. طبعاً حيشوف. أي حاجة.

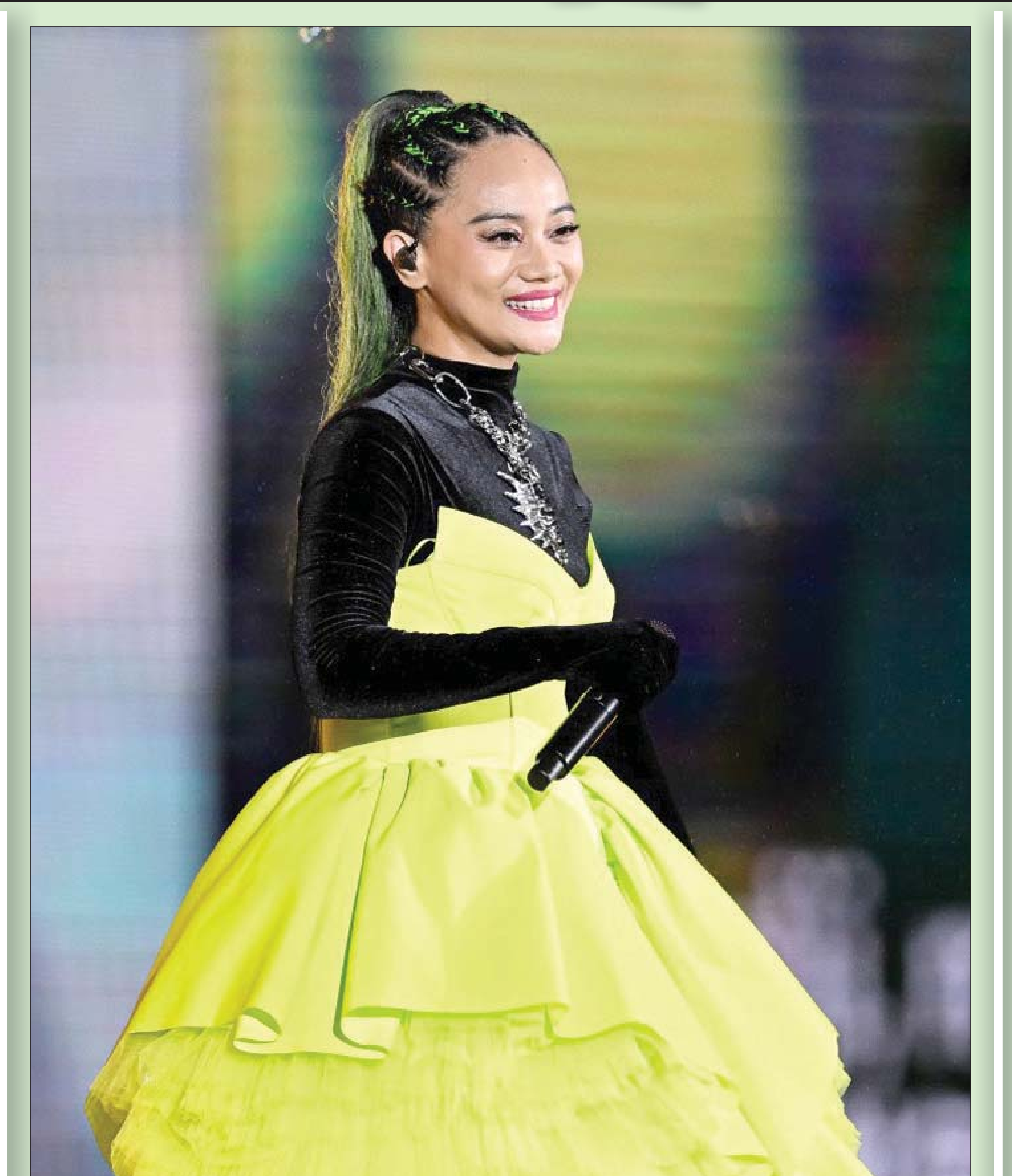
يسألك موظف المطار بكل براءة: «من أين أنت قادم»؟ ناسياً أنه في بلد فيه حاكم مركزي وليس فيه رئيس جمهورية، وفيه حكومة لكنها بلا صلاحيات، وفيه جيش وقضاء وقوى أمن، لكن رواتبهم بالكاد تشتري كعكة بالصعتر.

كنت أحنّ إلى بيروت بعد ربع ساعة من إقلاع الطائرة إلى أوروبا. والآن أعود إليها من أي مكان، وأنا متردّد. وللاعتراف، أنا لبنان عندي هو بيروت. ومن دونها كان يمكن أن أكون تركياً من أزمير، أو كينياً من مومباسا، أو سويدياً من بلدة هامرشولد، لكن بيروت أغرتني منذ الطفولة بأنها وطن على بوابة العالم، مفتوحاً على الجهتين.

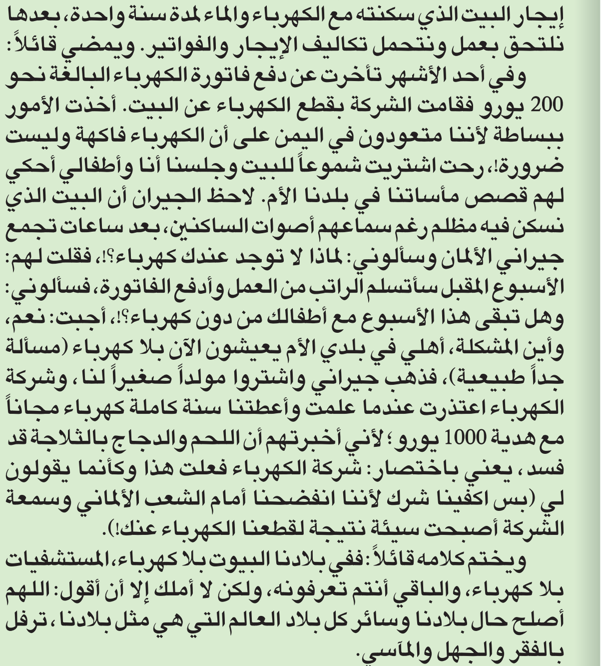
ولكونها جميلة وفائقة الذكاء وكل شيء آخر، كنت كلما غضبت منها، أو لها، أو عليها، تغويني بالعودة، ثم أندم، ثم أعود وأجدها تبحث عن «ضربة بنزين»، أو دستور جديد، أو اتفاق وطني جديد، أو كيلو خبز. أول مرة غادرتها حزيناً ومتشوقاً إليها. كان رئيس الجمهورية جنرالاً يُدعى فؤاد شهاب، ماروني، جده مسلم. تقيّ نقيّ عادل متواضع مثقف مستقيم، لا يلمس فلساً حراماً. وكان لديه مشروع من أجل لبنان قابل للحياة وللبقاء ويشبه نفسه: الجد مسلم والحفيد ماروني، سواء كان اسمه فؤاد شهاب أو جبران خليل جبران.

الآن يعرض النائب جبران باسيل على اللبنانيين «إدارة لا مركزية» ينفذها رئيس من اختياره؛ أي فصل مقنّع في الحياة المشتركة. وهذه أفضل هدية لبيروت، التي كانت ذات زمن منبر الفكر الوحدوي، وقِبلة الاندماج العربي. كلما عدت إلى بيروت أجد أنها فقدت شيئاً منها، وفقدتُ شيئاً منّي. من وطن الأمة إلى منصة بلديات.

الجمهورية اللبنانية تحتفل في الشوارع. لقد عثرت على تنكة بنزين وساعة كهرباء، والبحث جارٍ عن رئيس للدولة!



المغنية أباو أثناء تقديمها عرضاً في مدينة تايبيه بتايوان أمس (غيتي)



مشعل السديري

## ألو يا «هيبة الأمّة»!

رب أسرة يمنية لاجئة في ألمانيا، يحكي بكل شفافية ويقول: حين وصلت إلى ألمانيا عام 2015، قامت جهة حكومية ألمانية بدفع إيجار البيت الذي سكنته مع الكهرباء والماء لمدة سنة واحدة، بعدها نلتحق بعمل ونتحمل تكاليف الإيجار والفواتير. ويمضي قائلاً:

وفي أحد الأشهر تأخرت عن دفع فاتورة الكهرباء البالغة نحو 200 يورو فقامت الشركة بقطع الكهرباء عن البيت. أخذت الأمور ببساطة لأننا متعودون في اليمن على أن الكهرباء فاكهة وليست ضرورة!، رحت اشتريت شموعاً للبيت وجلسنا أنا وأطفالي أحكي لهم قصص مأساتنا في بلدنا الأم. لاحظ الجيران أن البيت الذي نسكن فيه مظلم رغم سماعهم أصوات الساكنين، بعد ساعات تجمع جيراني الألمان وسألوني: لماذا لا توجد عندك كهرباء؟!، فقلت لهم: الأسبوع المقبل سأتسلم الراتب من العمل وأدفع الفاتورة، فسألوني: وهل تبقى هذا الأسبوع مع أطفالك من دون كهرباء؟!، أجبت: نعم، وأين المشكلة، أهلي في بلدي الأم يعيشون الآن بلا كهرباء (مسألة جداً طبيعية)، فذهب جيراني واشتروا مولداً صغيراً لنا، وشركة الكهرباء اعتذرت عندما علمت وأعطتنا سنة كاملة كهرباء مجاناً مع هدية 1000 يورو؛ لأني أخبرتهم أن اللحم والدجاج بالثلاجة قد فسد، يعني باختصار: شركة الكهرباء فعلت هذا وكأنما يقولون لي (بس اكفينا شرك لأننا انفضحنا أمام الشعب الألماني وسمعة الشركة أصبحت سيئة نتيجة لقطعنا الكهرباء عنك!).

ويختم كلامه قائلاً: ففي بلادنا البيوت بلا كهرباء، المستشفيات بلا كهرباء، والباقي أنتم تعرفونه، ولكن لا أملك إلا أن أقول: اللهم أصلح حال بلادنا وسائر كل بلاد العالم التي هي مثل بلادنا، ترفل بالفقر والجهل والمآسي.

وعلى النقيض من ذلك، ومع احترامي لتركيا وقيادتها، فأشير إلى الخبر التالي:

أثار بناء (القصر الأبيض) الرئاسي التركي الكثير من الجدل؛ إذ بُني على أعلى تل في منطقة غابات على حواف العاصمة التركية أنقرة، وتبلغ مساحة القصر 150 ألف متر مربع، اقتطعت من أرض محميّة طبيعية، وبه نحو 1000 غرفة، وتبلغ تكلفته 491 مليون يورو، وواجه انتقادات عدة، ودافع الرئيس عن قصره قائلاً: إن مكتبه القديم كان يعج بالصراصير.

ويُذكر أن الرئيس التركي إردوغان دافع بشدة عن القصر الرئاسي، إذ قال في خطاب ألقاه أمام رجال أعمال في ديسمبر (كانون الأول) 2014 قائلاً: تنتقد المعارضة المقر الرئاسي الجديد، لكن اسمحوا لي أن أقول لكم إنه يضم ما لا يقل عن 1150 غرفة وليس 1000 غرفة كما يزعمون. وأضاف إردوغان: لا يجب التوفير عندما يتعلق الأمر (بهيبة) أمّة!

## حقنتان سنوياً لعلاج الإيدز

العلاج الجديد للإيدز سيعمل بجرعات أقل تكراراً

القاهرة: حازم بدر

وافقت إدارة الغذاء والدواء على علاج «سونلينكا»، الذي سيباع تجارياً تحت اسم «ليناكابافير»، ليكون علاجاً عن طريق الحقن لقمع فيروس نقص المناعة البشرية، المسبب لمرض «الإيدز»، عند المرضى الذين عانوا من مقاومة الفيروس للأدوية الأخرى.

ووفق تقرير نشرته في 30 ديسمبر (كانون الأول) صحيفة «يو إس إيه توداي»، نقلاً عن إدارة الغذاء والدواء، فإن العلاج الجديد سيعمل بجرعات أقل تكراراً (مرتان فقط خلال العام)، وهو ما يمكن أن يغير قواعد اللعبة بالنسبة لأولئك الذين لا تستجيب إصاباتهم للعلاجات الأخرى.

والعلاج طورته شركة «جلعاد»، وهو الأول من فئة جديدة تسمى «مثبطات الكبسيد»، التي تعمل عن طريق منع غلاف البروتين أو قفيصة الفيروس، مما يؤدي إلى تعطيل مراحل متعددة من دورة الحياة الفيروسية.

ويبدأ العلاج بجرعات تمهيدية من أقراص عن طريق الفم والحقن، ليكون المريض بعدها مؤهلاً للحصول على حقنة المداومة كل 6 أشهر.

وفي تجربة سريرية، حقق 83 في المائة من المرضى الذين تناولوا العلاج حمولة فيروسية غير قابلة للاكتشاف بعد نحو عام، وهو مخصص للبالغين المصابين بالفيروس والذين لم يستجيبوا للعلاجات الأخرى.

ومن غير الواضح عدد الأشخاص الذين يعانون من فيروس نقص المناعة البشرية المقاوم للأدوية، لكن المراكز الفيدرالية لمكافحة الأمراض والوقاية منها في أميركا تشير إلى أن 44 في المائة من الأشخاص الذين يتلقون علاجاً لفيروس نقص المناعة البشرية لم يصلوا إلى قمع الفيروس.

وتقول الدكتورة ويندي أرمسترونغ، الأستاذة في جامعة إيموري الأميركية، إن الدواء الذي يتم تناوله مرتين سنوياً يمكن أن يساعد أيضاً المرضى الذين يواجهون عوائق تمنعهم من الحصول على الرعاية، مثل نقص وسائل النقل، أو يعانون من وصمة العار بسبب إصابتهم أو يعيشون على بُعد أميال من المستشفيات، أي أنه يعطي للأطباء فرصة لتقديم الرعاية التي يمكن أن تكون فعالة للأشخاص الذين يواجهون تحديات حقيقية مع نظام العلاج التقليدي.

والتحدي الحقيقي لاستخدام هذا العلاج هو ارتفاع تكلفته؛ حيث تتكلف الجرعات التمهيدية أكثر من 42 ألف دولار، أما جرعتا المداومة السنوية فتتكلفان 39 ألف دولار، وتأمل المجتمعات الطبية أن يُضاف الدواء بسرعة إلى صيغ خطة التأمين.

## فنادق برلين تنتعش مع الأعياد بنسبة 90 %

برلين: «الشرق الأوسط»

عاودت العاصمة الألمانية جذب أعداد كبيرة من السائحين مرة أخرى مع حلول العام الجديد، وذلك بعد توقف خلال جائحة «كورونا»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية.

وقال بوركهارد كيكر، الرئيس التنفيذي لشركة «فيزيت برلين» التسويقية، لإذاعة «آر بي بي إنفوراديو» الألمانية، أمس (السبت)، إن الفنادق تتوقع أن تتراوح نسبة الإشغال في فترة «الميلاد» ورأس السنة بين 80 و90 في المائة.

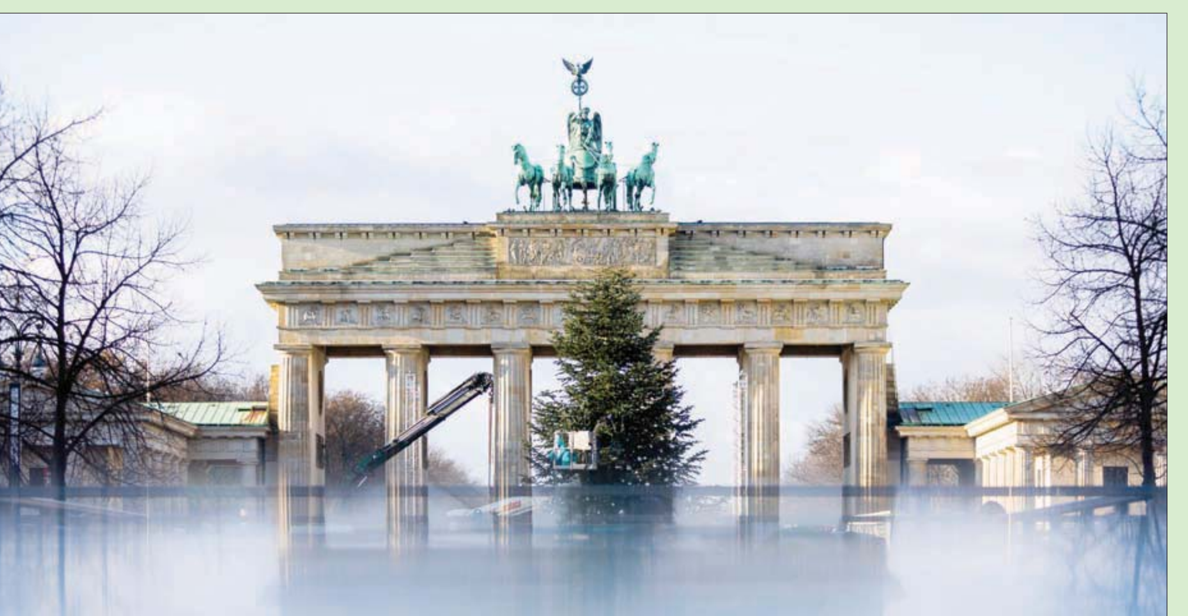
وأضاف كيكر أنه ينظر بشكل إيجابي إلى العام المقبل، مشيراً إلى أن برلين تلعب في المجال السياحي في دوري يضم أيضاً باريس ولندن ونيويورك.

ورحب كيكر بعودة السماح بإقامة حفل لليلة رأس السنة بحضور جمهور عند بوابة براندنبورغ الشهيرة في برلين، وقال: «أنا سعيد بانتشار هذه الصور حول العالم مرة أخرى، لأننا لا ينبغي أن نقلل من شأن تأثير هذا الأمر. وأعتقد أن ظهور بوابة براندنبورغ صورة في الخلفية يعد بمثابة أحسن دعاية لمدينتنا».

وتابع كيكر أنه سيكون هناك، بالإضافة إلى ذلك، مئات أو حتى آلاف الحفلات في النوادي والمطاعم والحانات، «برلين ترقص في رأس السنة، وهذا شيء لم ننسه حتى في العامين إلى الأعوام الثلاثة الماضية».

وقد خُطط لتكون حفلة رأس السنة عند بوابة براندنبورغ العام الحالي، أصغر مما كانت عليه في السنوات السابقة للجائحة، وذلك بدافع الحذر من الوباء، وسيستضيف الميدان الباريسي على الجانب الشرقي من البوابة الحفل بمشاركة 2500 شخص يتعين عليهم حجز التذاكر بشكل مسبق. وقال منظم الحفل إن جميع التذاكر وُزّعت.

وستنقل الحفل هذا القناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف».



تحضيرات حفلة رأس السنة الجديدة أمام بوابة براندنبورغ (د.ب.أ)

## 4 جماجم في طريقها من المكسيك إلى أميركا

مكسيكو سيتي: «الشرق الأوسط»

اعترضت السلطات المكسيكية طرداً كان متجهاً إلى الولايات المتحدة، يحتوي على ما بدا أنها أربع جماجم بشرية، في مطار «كويريتارو»، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وذكرت قوة الحرس الوطني المكسيكي «غارديا ناسيونال» أول من أمس (الجمعة)، أنه عثر على الجماجم الأربع، التي يعتقد أنها بشرية، ملفوفة بورق ألمنيوم وبلاستيك، داخل صندوق من الورق المقوى، في مطار «كويريتارو» على بعد نحو 200 كيلومتر، شمال غربي مكسيكو سيتي.

وأضافت القوة في بيان أن الرفات البشرية، جاءت من بلدة أباتسينجان في المنطقة الغربية الوسطى من ولاية ميتشواكان المكسيكية، وكانت موجهة إلى بلدة مانينغ في ولاية ساوث كارولينا الأميركية.

وتابعت القوة أن الطرد لم يكن مرفقاً به التصاريح المناسبة لنقل رفات بشرية، مشيرة إلى أنه يجرى تحقيق حول الأمر.

## أوسمة ملكية في بريطانيا بمناسبة العام الجديد

ماي أثناء عزفه على سطح قصر باكنغهام عام 2002 (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

منح الملك تشارلز الثالث أول من أمس (الجمعة)، مجموعة من الأوسمة الملكية التي عادة ما تُمنح لمناسبة العام الجديد، لنحو ألف شخصية أبرزهم عازف الغيتار في فرقة «كوين» براين ماي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان ماي عزف عام 2002 النشيد الوطني «غاد سايف ذي كوين» على سطح قصر باكنغهام لمناسبة الذكرى الـ50 على تولّي إليزابيث الثانية العرش البريطاني. وعام 2005، منحته الملكة لقب فارس.

وخلال السنة المنصرمة، عزف ماي لمناسبة الذكرى الـ70 على تولي الملكة العرش في يونيو (حزيران)، ونال وساماً جديداً تقديراً لـ«أعماله في المجال الموسيقي وعطاءاته الخيرية».

وأكّد الموسيقي البالغ 75 عاماً وهو عالم فيزياء فلكية وناشط في الدفاع عن حقوق الحيوان، في حديث إلى وكالة «أسوشييتد برس»، نيله رتبة «الفارس الحدث» («نايت باتشلر»)، كنوع من تفويض للقيام بالأمور المُتوقّعة من الحاصل على هذا اللقب، وهي «النضال من أجل العدالة وإيصال أصوات كلّ الضعفاء».

من جهة ثانية، نال الفنان غرايسون بيري، الحائز جائزة «تورنر» المرموقة عام 2003. رتبة فارس، في حين حصلت مصممة الأزياء ماري كوانت التي يعود الفضل لها في نشر موضة التنورة القصيرة، على وسام رفقاء الشرف.

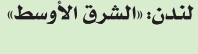
وكانت مصممة الأزياء البالغة 92 عاماً حصلت على لقب «سيدة» في رتبة الشرف البريطاني عام 1966. ونالت عام 2015 وساماً جديداً.

كذلك، جرت مكافأة الصحافية البريطانية كاثرين بيلتون، التي واجهت سلسلة من الدعاوى القضائية بسبب كتابها الذي يتناول المقرّبين من فلاديمير بوتين، عن أعمالها في مجال الصحافة.

وكُرّم الممثل البريطاني ستيفن غراهام، الذي يؤدي حالياً دور والد ماتيلدا في عمل مقتبس من رواية لرولد دال ويُعرض عبر «نتفليكس». وفي المجال الرياضي، كُرّمت بطلة مسابقة السباعي في أولمبياد عام 2000 دينيز لويس.

وفي المجموع، تمت مكافأة 1107 أشخاص بينهم 548 امرأة، في لائحة موقّعة للمرة الأولى من الملك تشارلز الثالث.

وتُمنح هذه الامتيازات الملكية مرتين خلال السنة، الأولى لمناسبة الدخول في عام جديد، والثانية خلال عيد ميلاد الملك الرسمي الذي عادة ما يُحتفل به في يونيو (حزيران) بصورة منفصلة عن تاريخ ميلاده الفعلي 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 1948 لتشارلز الثالث.




ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية